



## حديث الشهر

### الرأي العام

ويقصدون به رأي الناس كافة ، أو رأى الأكثرية الغالبة فيهم . والرأي العام أكثرما يكون في سياسة ، ولكن لا يمنع هذا أن يكون لامة رأي عام فيما تاكل وما لا تاكل ، وفيما تلبس وما لا تلبس ، وفيما يصنع الرجل وما تصنع المرأة على الطريق وما لا تصنع ، وفيما يؤخذ على رجل المجتمع من اجرام وما لا يؤخذ . مجالات الرأي العام كثيرة ، والرأي العام فيها يتغير وهو يتغير لتدريج ، ويجرى على تغيره في اتجاه واحد فمن توجت الى تحرره ومن شقيق الى سعة . الا في السياسة ، فهو يتغير ليتقلب . ان الرأي العام في السياسة اذا هبت ريحه اليوم شمالا ، فانما تفعل ذلك لتهب غدا جنوبا . ان الرأي العام فيه رائحة النساء ، وفيه طبعهن وفيه قلبهن ، ان صح ان قلبهن انما سعى قلبا لانه يتقلب . وفيه رايهن الذي ان قضى اليوم على ليلاب ان تطول حتى تكاد تس لعناق النعال ، فهو سيقضى عليها غدا ان تقصر حتى تكشف عن السيقان وما فوق السيقان

ان الرأي العام . في السياسة ، كالقنبا ، وهي خليعة ذات أهواء ومن اسباب هذا التقلب : الجهل ، والمعجز من الحكم في السياسة وامورها . ان السياسة صارت اليوم فنا ، فهي كالطب . فتصور ان الرأي العام احتكموا اليه في جراحة طبية ، تجري او لا تجري ، ملا يكون فضاله ؟ ويحاول الكتابيون ، ويحاول الخطابون ، ويحاول الصحفيون ان تتقف الرأي العام ، وببذله من جهله علما ، فلا تزيد من وراء ذلك الا خيالا ، وكثيرا ما يكون ضالا فتزيده ضلالا . وهب ان الكاتب والخطيب والصحفي ، لا يقول من اسلام ، فمن اين له الفروض التي يبنى عليها حكما ، ومن اين له الوقائع التي يستطيع منها ان يقول كيف يجب ان تسير الامور ، وهذه الفروض ، وهذه الوقائع ، قضى عرف السياسة ان تكون اخفى الاشياء ، وابعد الاشياء من علم الشعوب . ان السياسة كفتران المجارى ، الفت ان تعمل في الظلام قرأت لوزير انجليزي في بعض مذكراته ، ان الوزارة قضت في الامر بكلها وكلها ، وبقي ان يهينوا لذلك الرأي العام . اذن فالرأي



العام يهيا تماما كما يهيا الطعام .  
انه يطبخ كما يطبخ اللحم ، آنا  
سلقا ، وآنا في السمن ، وآنا شواء .  
وما ذلك نزولا على رغبة اللحم ،  
ولكن نزولا على رغبة السائق  
والشواء

والأمم جميعا في هذا سواء  
اتها الديمقراطية ، حلت الرأي  
العام حلا ، واجلسته على عروش  
الأمم ، وقالت له تفضل فاحكم .  
فلما هجر من حكم ، اقامت وراه  
ستارا ، جلس وراه هامسون ،  
يهمون له بالمخاطرة لتدور في  
مقله ، وبالكلمة لتجرى على  
لسانه . ويتعب الهامسون من  
همس ، فتستبدل فئة بفئة ،  
تعود فتهمس . وهي قد تهمس  
بما همست سابقتها ، او تهمس  
بجديد . والرأي الصام مستقر  
على عرشه ، مزاح في جلسته ،  
مفتبط بسلطانه

#### فلما السباحة

نعم فلما ، فهي ، علم الله ،  
لاخير فيها  
تحدثت الى سائح جاء مصر  
لاول مرة . وسالته كيف وجدت  
مصر ؟ قال : « عندكم الطعام  
كثير والسما صافية » . قلت :  
« ما اسأل عن السماء وانما اسأل  
عن الارض » . فابتسم الرجل  
المؤدب وقال في اعتذار كثير :  
« الحق اننى تصورت مصر خيرا  
مما هي . فقد بقيت في بلدى ،  
في مؤتمرات وغير مؤتمرات ، نفرا  
كريما من المصريين كانوا في اللدوة  
من الدكاء ، ومن حسن الحديث ،

ومن اللباقة ومن العلم . منهم  
من سادونا ، ولا بأس ان اقول :  
ومنهم من فاقوا نفرا من كرامنا .  
قلما حضرت الى مصر وجدت  
حالا غير ذلك الحال . فروقات  
المجتمع عندكم شاسعة ، حتى  
ما يكاد يظن احد انكم من ارومة  
واحدة . وهذا اول ما يصدم  
الغريب منا صدمة عنيفة . نحن  
عندنا الفروق ، ولكنها تجري  
تدرجا ، ولا تصل الى هذا اللول  
البعيد . ان الانسانية اكرم على  
الانسان من ان تهبط الى هذا »

وقرات لكاتب اجنبى ، في  
كتاب اسماء « سياحة في الشرق  
الاطوسط » ، فرمانا الفاجر بكل  
ماراى ، وكنت احسب انه يتجمل  
بعد الذى لقي في مصر من ضيافة  
ولكنى مدت فقلت في نفسي ،  
ان لكات الضيافة رشوة ،  
ونحن اهل الشرق تكرم ولا ننتظر

مائدة

وفي مجلة امريكية قرأت مقالا  
سياسيا ، افحموا فيه صورا  
من مصر ، من اقصى الريف ،  
حيث حبيت الا تذهب عذسة  
مصور . وكأنت صورا يروج  
بها صاحبها الصهيونى للدعواء ،  
فيقول ان اهل امريكا يخضعون  
في امر مصر ، فيحسبون انها بلد  
حتى متقدم تتاهل للمساواة بنا ،  
وهيهات ، فهذه حالهم تنطق بما . . .  
وكال لنا الحبث كيلا ، بعضه  
الحق واكثره كذب ومين . والى  
جانب هذه الصور نشر عن اهله  
وقومه صورا اخرى ، ينظر اليها



الغربي فيقول لنفسه : هؤلاء البنا  
اقرب ، ولنا افهم ، وهم على  
التقدم احرص ، وبعلقنا احق

ان حائنا فيها الحسن الكثير ،  
وفيها السيء الاكثر ، والحسن  
اخفى ، والسيء ، كالسواة  
العربية ، مكتشف لا يستر . ولا  
سبيل الى ستره من عين العابر .  
والناس لا يبالون بكلمة يقولها  
اجنبى ، في قلبه مرض . ولكنهم  
لا شك يبالون بكلمة يقولها اجنبى ،  
عن عطف واحسان وسجاعة .  
وهؤلاء غير قليلين . ولوان الكلمة  
المجرحة جرحت كرامة ، ولا شيء  
غير الكرامة ، اذن لصبرنا . ولكن  
مقدرات الاسم ، في هذا العصر  
الدولى ، والنصفة التي ترجوها  
من الدول ، تكون بقدر ما لها في  
سبيل التقدم من جهود ، وما لها  
في المدنية من حظوظ ، وما لها  
من العدالة في مجتمعا من شعوب ،  
وبقدر ما في عقائدها في اجلالها  
مما ينتظمها وعقائد الأمم في  
موجب واحد

اذن ففوا السياحة واستروا  
العورات . واستروها حتى تنظموا  
امر البيت ، وانه لتنظيم لعمر  
دين ، على التبة الحسنة ، شاق  
طويل . واضربوا على مصر ، وعلى  
الشرق ، ما ضربت روسيا على  
نفسها ، ستارا من جديد

### اسلاب من عقول

سالت صديقى الالماني من  
صديق . قال : « انه ذهب »  
ونظرت لصاحبى مستفرا .

قال : « انه سلب من اسلاب  
الحرب ، حل الى موسكو خلا ،  
هو واهله ، كما يحمل المتاع » .  
والحق ان الخلفاء الاربعة ، أمريكا  
وانجلترا وفرنسا وروسيا ،  
ما كانوا يدخلون ألمانيا بعد  
سحقها ، حتى تلفتوا حوالىهم  
يبحثون من الادعة الفحولة  
يتقاسمونها . وحتى هم لم  
يصبروا ليتقاسموها ، فقد أخذ  
كل منهم ما وجد في أرضه من  
ذلك اخلا . أخذوهم ، جينا  
وغيبا ، وحينا رهبا . حتى أمريكا ،  
التي حبينا بعد النصر ان فيها  
من العلم ما يكفيها ، لم تتورع ان  
تدلى بدلوها في الدلاء فتغوربا كبرى  
نصيب . قالت وزارة الحربية  
الأمريكية - وبعبني ان تسمى  
أمريكا الاشياء باسمائها فتقول  
وزارة حربية لا وزارة دفاع -  
قالت هذه الوزارة : ان عدد  
العلماء الالماني الذين جاء بهم الى  
الولايات المتحدة حتى آخر عام  
١٩٤٦ بلغ ٢٥٠ عالما ، وانهم عملوا  
على تقديم البحث العلمي في أمريكا ،  
احيانا سنتين ، واحيانا عشر  
سنوات ، وكسبت بهم أمريكا في  
بحث الصواريخ وحدها ما قدر  
بـ ٧٥٠.٠٠٠.٠٠٠ من الريالات .  
وقالت الوزارة المذكورة عندذاك :  
ان في التبة زيادة حصيلة امريكان  
العلماء الاعداء حتى يلقوا ألفا ،  
يعملون في شتى ضروب العلم  
ويكسبون لها مكاسب يتساول  
الى جانبها كثيرا ما اعتادت ان  
تفتنه الأمم المنتصرة من الضائم  
في العرف القديم





« الشيطان صاحبي في حلم وترحالي . في يفتلي ومناي . في جدي وعزلي .  
وعو في الواقع شريك في حياتي كلها . ولله شريككم أتم جيداً »

### معرفة القصة

ولكن يتل « الشيطان » من  
هؤلاء المذكورين من معاصري  
السابقين على ذلك التاريخ ، ومن  
المئات والالاف والملايين من معاصري  
اللاحقين من سنة ١٩٠٢ الى سنة  
١٩٤٨ بأن « حضرة » كان أكثرهم  
صلة بشخصي ، وأوثقهم علاقة

تعرفت « بالشيطان » في  
سنة ١٩٠٢ بالاضبط على  
ما أذكر . فها هو في الواقع  
الشخص الثالث أو الرابع ، الذي  
تعرفت به في حياتي بعد والدي  
وشقيقي



فأقول : « وكيف يكون الانتقام ؟ »

ونتناول معا ويقر قرارنا على أن أشعل النار في أكياس القطن المعبأة خارج الدار في القرية - وأن أشعل النار في مخازن القمح والتسكير والبرسيم . فإذا ما اندلعت أخذت أبكى من فرط الهول ، فبهمس في أذني قائلا : - أيتها العين بالعين والسن بالسن !

ولن أنسى ما حبيتكم أهرقت من « صفائح السن » وبددتها في التراب انتقاما من والدتي لأنني طليت « حلاوة سد الحنك » فامتنت من الأمر بصنعها وظننت أنها توفر السن أظليل ففضيت على الكثير !

وفي سنة من السنين نمرود ادخلني المدرسة فمضيت القرار . فلما صدر الأمر بالسفر من القرية إلى القاهرة ركبت ميسرتي « المصيبة » في طريقتي إلى محطة « الجديدة » فبهمس الشيطان في أذني قائلا :

- أغمزها بكعب حلاتك فموتين في نقطة حساسة لكي تشور ، وتهيج ، وتلقى بك عن ظهرها في « الخليج الكبير » بين الشوك ، والسنت ، والماء !

قلت للشيطان : « لم ماذا ! » قال : « تجرح ، وتسيل منك الدماء ، فتصبح وستغيث ، فينقلونك إلى الغرائس ، فلا تسافر إلى المدرسة » وقد كن . وظللت شهرا أعالم

بأخباري وأسراري ، وأشدهم امتزاجا بعقلي ، وعاطفتي ، وعيني ، والذني ، وتصرفاتي « الشيطان » صاحبي من سنة ١٩٠٢ إلى سنة ١٩٤٨ أي ٤٦ عاما !

أي ٥٥٢ شهرا !  
أي ٢٣٩٢ أسبوعا !  
أي ١٦٧٩٠ يوما !  
وفي كل ساعة ، ودقيقة ، وثانية . . من الساعات والدقائق والتواني في كل هذا العمر الطويل « الشيطان » صاحبي في حلي وترحالي . في يقظتي ومنامي . في جدي وهزلي . وهو في الواقع شريك في حياتي كلها ، ولعله شريككم أتم جميعا  
شر لا بد منه

« الشيطان » صاحب مفروض على جميع الناس . بل هو صاحب الأوحاد الذي لا يستطيع أن تقطع صلتك به حتى لو فصلت ، وركعت ، ولو غمضت وأغمضت ، ولو بسملت وحولت ، بل لو تهددت وتوعدت ؟ « الشيطان » شر لا بد منه وأمرى وأمركم له !

في عهد الطفولة  
« الشيطان » الصغير الذي زاملني في عهد الطفولة كان يحرضني على ارتكاب الآثام التي تناسب سنه وسني . فإذا ما عاقبت والدتي عقوبة اعتقدت أنها ظالمة همس الشيطان الصغير في أذني قائلا :  
- انتقم !



جروحى ورضوضى بأمر الشيطان  
وكان لنا فى القرية جحر من  
أقربالى كنت أحس أنه لا يحينى  
بدليل أنه كان ينح أخوى الكبيرين  
الهدايا ويحرمنى منها مع أنى  
الاصغر . فاستشرت الشيطان  
فقال لى :

— اقطع خليج « بحر الجندى »  
الذى يمر على أطيان وأطيان واللد  
فيفرق الماء أرضكم فتتشب بين  
الفرقتين معركة ويقع الغلاف بين  
الجحر المكروه والوالد العزيز !

وهكذا كونت العصابة منى ،  
ومن أصدقائى وأتصلى « سلامة »  
وسعد ، وطلبة وشحانة ، وقطنا  
الخليج فى الليل وفاض الماء على  
أطيان والذى ، فلما أن سمع حتى  
أدنا أن قريننا هو الذى قطع  
الماء لقامت قبيلة البلد وحاجت  
فريته وحذت معركة دامية ولم  
يعرف السر حتى اليوم إلا قرأه  
« الهلال »

### فى عهد الشباب

تلك ، وأمثلة كانت مؤامراتى  
وأحاديثى ، فى عهد الطفولة مع  
« الشيطان » ، فلما كبرت  
وتزهرت ، كبر معى شيطانى  
الصغير أو ترعرج . ففرونا فى —  
المدارس الابتدائية والثتوية  
والعالية — فزوات ، وفتحنا  
فتوحات سجلها التاريخ على صفحاته  
المطوية التى لم تنشر إلا اليوم  
حين أقترح على مدير تحرير  
« الهلال » أن أكتب هذا الموضوع !  
فكم « وزنى » الشيطان فى

المدرسة فانتقمت من طباخها  
بالقاء حبل « المقدس » العبد  
لعمامة للميد خلسة على  
الأرض لتثور الثورة ويذهب الطباخ  
ضحيته !

وكم « وزنى » الشيطان فالتقت  
الحشرات فى الطعام ليثور الطلبة  
ضد ضابط المدرسة لأنه عاقبنى  
قبلها بيوم واحد !

وكم « وزنى » الشيطان  
فاستحضرنا « السكاكين » فى آخر  
السنة لتطعن بهما أولاد الدوات  
الذين تكبروا علينا وتجبروا فى  
بحر العام

وكم « وزنى » الشيطان فرمينا  
ملابس المدرسين الاتكليز النمل  
المرور فى القمصول بالخبر الأحمر  
والأزرق والكوبيا انتقلنا لمعاملتهم  
السبئية لى . وكم ، وكم مما  
لا تسع له صفحات هذه المجلة .  
الى أن جاء عهد المدارس العليا  
ومنتومة الحقوق بنوع خاص  
فرتينا مؤامراتنا الكبرى فى سنة  
1914 . وقاطنا زيارة السلطان  
« حسين » المقليم فحبس منا  
من حبس ، وفصل منا من  
فصل

### فى عهد الرجولة

ويكبر « الشيطان » وأكبر معه  
وأشد ، فيقوم بينى وبينه  
الصراع فتارة ألقبه وتارة يلقبني ،  
وحينا أطرده وأطرده ، وحينا  
يستولى على ذهنى ومما طفتى  
فاظل فى فترة ذهول طويلة ثم  
الحق بعد تبديد الجهد والمال !





الشيطان والجنات : من نفس أم لولة .. مثل حسن الرو

واسائل نفسي : اكانت معارضي  
الازليمة للحكومات في للرئيسي  
البرلماني الطويل من وسوسة  
الشياطين أم من وحى الملائكة ؟  
يختلف الرأي في هذا ، ولكن  
في الضمير الداخلي ، الذي يبق  
بين الفترات والفترات يقول في  
النهاية : ان الشيطان لم يفلح مرة  
واحدة في ان يتدخل في مبادئ  
وخطوط الوطنية ، ولم يفلح مرة  
في ان يلا قلبى ، وجيبى ، يحد  
أو مال أو رشوة من الدولة أو  
الحزبية !

ولم يفلح مرة في ان يحبنى في  
«المادة» وما كان اميرها واسهلها  
في جهود كثيرة فشلت فيها  
الاموال وهزلت الاخلاق !

ولكن بقدر ما تحصنت ضد  
الشيطان في هذه الناحية وصمدت

وبعد فوات الأوان !  
ولا أدري وأنا استعرض  
ذكرياتي في عهد النضج : اكانت  
تصرفاتي من فعل الملائكة أم من  
فعل الشياطين ؟  
وانى لاسائل نفسي اليوم :  
اكانت مغرورى الكبيرى اثناء  
الثورة المصرية سنة ١٩١٩ في  
« اسبوط » من فعل الشياطين  
أم من فعل الملائكة ؟

لقد تحدثت حديث حديد الاحتلال  
ونازيه ومحاكم السلطة البريطانية  
بنشيدى الوطنى الذى ألقته ،  
ولحنه ، وأقيته على الآلاف فهاج  
هائجهم ودمروا ثم استهدفوا  
للقصاص !

فهل كان ذلك العمل من  
وسوسة الشياطين أم من وحى  
الملائكة ؟



الدواعي والأسباب وكنت نبيلة  
الأهداف بريئة النتائج . أما كان  
« حنر » محقا حين انتحر ؟ أما  
كان « جورنج » محقا حين انتحر ؟  
أما كان أقيال التلويخ وإبطاله  
وقادته وجنوده الجبابرة محققين  
حين انتحروا ؟ ! أيهما أفضل :  
أن تقضي على نفسك بنفسك ؟  
أم أن يقضي عليك عدو ظالم ، أو  
فضيحة ظالمة ، أو علة ظالمة ؟  
وأيهما أفضل : التكفر عن سيئاتك  
بيدك أم تكفر عنها يد الجلاد على  
ملا من الناس ؟ أن يدك لن يفتل  
أمر المبررات والا ما كانت قواعد  
الصفح والمغفرة والرضوان ؟

وكاد الشيطان في أكثر من مرة  
يقنعني بوجاهة « أسبابه »  
وحسناته « ، وكاد يحملي على  
ارتكاب الوزر الأكبر أكثر من مرة  
وأنا مكتمل العقل وأن شعاعته  
الضالة ، وأنا مكتمل القلب وأن  
أضعفته عوامل الخرج والضيق ،  
وأنا مكتمل الإيمان وأن خدعته  
المنطق

كاد الشيطان يودي بي لولا  
تدخل الله سبحانه وإصالي في  
الحظة الحاسمة إذ كنت أتوسل  
إليه أن يتدخل قبل فوات الأوان  
وبعد يا قراء « الهلال » : ها قد  
سردت أحاديثي وأحاديثي مع  
« شيطاني » فهل لديكم الجرأة  
لتسردوا أحاديثكم وأحاديثكم مع  
شيطانكم ؟

أني في الانتظار ...

فكرى أباظة

له ، دانت له حصوني ، وقلامي ،  
وتداعت أمامه « خطوط دقامي »  
في دنيا العواطف والقلوب

ففي تلويخي - كما في تلويخ  
كل شئ ورجل وكهل - غراميات  
ومعانيات اعترف بأن الشيطان  
ملك زملي فيها وسيطر على  
شخصي سيطرة تكاد تكون كاملة .  
ولم أنثر بعد صفحات ذلك  
التلويخ « الألبيسي » ولكن يعزني  
أنني لم أكن يوما « جاكيا » بل كنت  
« مجنيا عليه » وكنت - وحدي -  
ضحية الشيطان

أنا ، ودي ، وشيطاني

مرت بي أزمت مرفيسة ،  
صحة ، ولزمت نفسي جامعة .  
وهنا نشبت أعنف المعارك بيني  
وبين الشيطان . فقد خطر لي  
خاطر « الانتحار » عدة مرات .  
فدارت بيني وبين الشيطان هذه  
المنافشات :

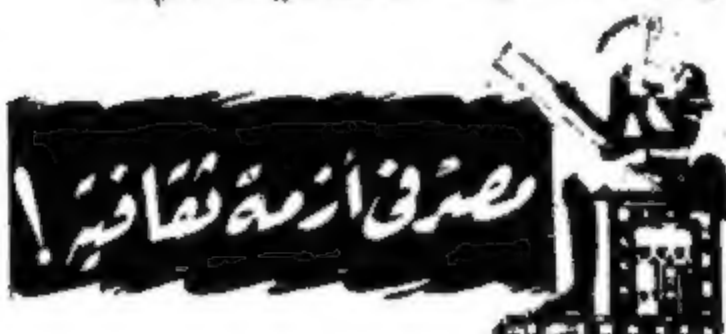
قال حضرته : « لماذا تحملي  
العذاب ولماذا لا تتخلص منه ؟ ! »

قلت : « وكيف الخلاص ؟ »  
قال : « جرعة واحدة من هذا  
النائل ، أو مشروط واحد تشق  
به شربانا في لمح البصر ، أو قفزة  
واحدة من باخرة في عرض البحر  
أو من طائرة فوق السحاب ! »  
قلت : « والكفر بالله والقصاص  
في جهنم ! »  
قال :

- اتصدق أن الانتحار كفر !  
ولئن كان الانتحار كفرا على  
طول الخط فهناك المغفرة إذا الحث



« انحطاط التعليم في المدارس هو العلة الكبرى في أزمة الثقافة في مصر ، لأنه نزل بمستوى الطبقات الدنيا بالتعليم إلى درجة لا تستطيع معه أن تحتفظ بهذا الاسم ! »



الموامل المختلفة يجعل من الصعب أن نضع قاعدة واحدة مطردة يسهل تطبيقها على كل حضارة في الأزمنة القديمة والحديثة . ولنا بحاجة - ونحن نتحدث عن أزمة الثقافة

في مصر في الوقت الحاضر - إلى الرجوع إلى بحوث هؤلاء

الفلاسفة - وهي في العادة بحوث يكتنفها التشاؤم ، وتنطوي على كثير من الافتراضات التي لا تستند إلى واقع ملموس . ولكننا سنأخذ الكلام عنهم لأن بعضهم يزعم أننا إذا درسنا أطوار المدنية في مختلفه الاقطار وعلى الأخص في العمود الغابرة ، رأينا أن التقدم في نواحي الثقافة وعلى الأخص في الأدب والفنون والعلوم النظرية ، كان يتلوه دائما التقدم المادي في الثروة ومظاهر الرخاء والترف ، وفي هذه الفترة تضمحل الثقافة

من المسائل الخطيرة التي حاول معالجتها فلاسفة التاريخ ، أطوار الحضارة في مختلفه الاقطار والامان : كيف تنشأ ، ثم تنمو وتثبت ، ثم تتحول وتبديل ، ثم يتركها الضعف ويحل

اليها الفناء . وقد ذهبوا في تأويلهم لتلك الظاهرة

لمذهب شتى ، فقال بعضهم : إن مرجعها إلى الظروف الاقتصادية ، وأرجعها آخرون إلى ظروف عسكرية ، وقال فريق إن مردها إلى انتشار أمراض جسدية أو وراثية ، وفريق آخر أرجعها إلى علل اجتماعية وروحية . ولا ننظر أن الفكرة الأخيرة قد قيلت في هذا الموضوع الخطير ، أو أنه قد وفي حقه من البحث الكامل الدقيق . لأن حضارات الأمم ظاهرات معقدة ، تشتمل على عناصر عديدة وتحيط بها ظروف شتى ، وتفاعل

بسم  
الدكتور محمد عوض محمد بك



حضارة مصر الحديثة ، وهي حضارة يجب أن ينظر اليها نظرة مستقلة ، على أنها مثل حضارة قليلة بذاتها وليست وليدة الحضارة المصرية في العصور القديمة أو الوسطى ، بل هي نهضة جديدة لها مراحلها الخاصة بها ، وهي ان دلت على شيء فانها تدل على ان في وادي النيل حيوية ليست في أي قطر آخر ، كان هذا الوادي قد كتب له ان يكون دائما مبعثا لحضارة قوية ، تنشا على مر العصور ، وتستعمل جدولتها بعد طول غود

وقد كان لمصر الحديثة من غير شك نهضة عسكرية خطيرة ، وعمما قريب تحتفل مصر بتلك النهضة باحياء ذكرى بطلمها الأكبر ، ابراهيم باشا الذي قاد جيوش مصر المظفرة في مختلف الميادين والاقطار والاقاليم . ثم جاءت بعد ذلك من غير شك نهضة أدبية عربية أحييت بها مصر اليهود العربية الأولى ، ونبع في سمائها نجوم في الشعر والأدب نستطيع من غير اسراف أن نضعهم إلى جانب النجوم التي لمعت في العصر الصاسي ، وكان هذا النبوغ الفني يظهر ما يكون في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحالي . ونوايغ الأدب إلى يومنا هذا يتشتمون جميعا إلى ذلك الفريق التابه الذي ما زلنا نربح في ظله ، ونعدي بتميز أدبه وبتنار العصر الذي نعيش فيه اليوم بنهضة اقتصادية لا شك فيها ، فقد اخلت مصر تضرب

وتضعف ضعفا ظاهرا ، فهؤلاء الفلاسفة استطاعوا - أو خيل اليهم أنهم استطاعوا - ان يجعلوا للحضارة في نشوتها وازدهارها وفنائها مراحل متتالية : أولها التفوق العسكري ، ثم التقدم الفكري ، ثم الرقي الاقتصادي ، ثم يدب فيها الفناء تدريجا . ولم يكن من الصعب على هؤلاء الكتاب في فلسفة التاريخ ان يجدوا امثلة يستندون اليها في تحقيق دعواهم ، اقتبسوها من حضارة اليونان أو الرومان أو الفرس أو العرب أو غيرهم من الشعوب . ولعل بعضهم اضطر لان يحور بعض الحقائق التاريخية تحويرا يلائم هذه النظرية

ولسنا هنا بصدد الاستدلال على صحة هذه الدعوى او بطلانها ، لكنها من غير شك قضية جلابة لانها تركز في مبسرة وجيزة فلسفة عامة شاملة للتاريخ ، وان تعدد أحيانا تطبيقاتها على جميع الحضارات في جميع العصور . ولا بأس علينا ان نحاول تطبيقها على

« اما اللغة مظهر من مظاهر الابتكار في مجموع الأمة ، او ذاتها العامة ، فانها هجعت قوة الابتكار توقفت اللغة من مسيرها ، وفي الوقوف التتهقر ، وفي التتهقر الموت والاندثار »  
( جبران )





والتجارة مالن رسمي من الدولة .  
والاساندة في حاتمنا ، على الرغم  
من مسخلة الدولة عليهم بالربيات  
الطبية التي لم يكن يعلم بها آباءنا  
مصريون على ان يرخص لهم في  
طرق ابواب المكسب والبحث عن  
الثروة في خارج الجامعة ، فمينا  
عن حجرات العلم والبحث . وكان  
هنا الترخيص فيما مضى من  
الزمن مقصورا على اساندة الطب  
فان بعضهم لا يقضي بين طلابه  
الا لحظات نلاقل في كل يوم ،  
ومعهم لا يزور معسده الذي  
ينتمي اليه الا لثما ، مرة في كل  
شهر . كما وقته كله فليس  
مصريا في البحث العلمي ، بل في  
المكسب المادي . وهذا البيرة  
التي كانت لاطباء وحدهم لم تلبث  
ان نالها رجال الهندسة ، فسمح  
لهم بفتح المكاتب الخاصة والاضطلاع  
بشروعات تجارية تدر عليهم ربحا  
جزيلا ، ثم نالها بعدهم رجال  
اقتصاد والزراعة والافتصاد ،  
واصبح لدينا اليوم جيل كبير من  
رجال العلم يتفاضون من الدولة

بهم والمز في ميدان التجارة  
والصناعة ، وفي الانتاج المادي  
بمختلف ضرويه واشكاله . فهل  
صحت بيناتك النظرية الفلسفية  
وابطقت تلك المراحل المرحومة  
للعصر على حضارتنا الحديثة ؟  
لا شك ان ظواهر الامور تنير الى  
شوء من هذا التجهيل ، ولكن  
الظواهر قد تخدع ، والارادة  
البشرية احل واسمى من ان  
تضع لنظريات واقتراعات .  
ويختلف العصر الحديث عن اليهود  
القاهرة بامور منها : حيدة الوعى  
القومى وتسه الشعب كله لمصره  
واشتراكه في تكليف ذلك المصير .  
وحرصه على دراسة عظه  
وامراضه ، وبذلك جهودا قوية  
للمجتها والقضاء عليها

فلا بد لنا - اذن - اذا كنا  
مريصين على تنمية حضارتنا  
الحديثة وعلى تقدمها وازدهارها  
ان نكشف عن ادواتنا وان نسمى  
في علاجها ، ومن الخطر بهذه  
الادواء تلك النزعات القادية التي  
لم يكتفها ان لظوت على دوائر  
التجارة والافتصاد ، بل مدت  
مخالها الى حظيرة العلم ، ونشبت  
انفجارها في حرم الفكر والفن . كنا  
في ايام جداننا نشاهد ذلك البيت  
الساج من الشعر العربي :  
رضيا قسمة الجبار نينا

لنا علم والجهال مثل  
اما اليوم فلان الاخلاص للعلم  
ولفن شيء نادر لا تفره النزعات  
الحديثة . واصبحنا نرخص  
للعلماء ان يلجوا باب المكسب



أجرا طيبا لتربية الجيل الجديد وتلقينه العلوم والمعارف ، ومساعدته على التبوؤ والتفوق . وهم يحملون هذا الجيل الجديد الاهتمام كله ، تتركين حبله على ضاربه . ويحدث هذا كله بالذن الدولة ويترخيص رسمي منها ، كان الدولة تصاون على أضعاف مستوى الشعب ، في الوقت الذي تزداد الأعباء الملقاة على عاتقه وسرت عذري هذه التزعة المادية إلى طبقة المعلمين في المدارس ، وفي هذا الخطر كل الخطر ، فقد جرف التيار المادي هذا الفريق من أبناء الأمة كما اجتاحت غريهم ، وابتكروا لتحقيق شهواتهم المادية شيئا سموه « الدروس الخصوصية » فأعلموا التدريس في قاعات الدرس والتحصيل ، لكي يمزج اليهم الطلاب ، متمسكين منهم درسا خاصا ، ولست أزم أن جميع المدرسين من هذا الطراز ، ولكن الشكوى المبررة التي تتصاعد من أفواه الآباء ، تؤكد أن هناك خطرة خطيرة يجب استئصالها والقضاء عليها

وهناك ناحية أخرى ، لها الركن الأساسي في أزمة الثقافة في مصر اليوم ، ألا وهي السياسة التي يجري عليها التعليم في مصر ، وهي سياسة تنوخى الكم ولا تنوخى الكيف ، وتحرص على كثرة المدارس وعدد الفصول وإزدحامها بالطلاب ، أكثر من حرصها على جودة التدريس وحسن اختيار المدرسين وتوفير

الوسائل التي ترقى بالتعليم وتنهض بالطلاب . وقد ظهرت هذه التزعة منذ الحرب العالمية الأولى ، وادخلت ترداد في العهد البرلماني ريادة ملحوسة . وساعد في ذلك أعضاء البرلمان أنفسهم ، فجعلوا يحشرون الدولة على الاستكثار من معاهد التعليم في بلدانهم وفراهم ، وتضطر الدولة إلى مجاراتهم ، فشيئا مع الزمن البرلمانية والأساليب الانتخابية . ورأى رجال المعارف أن عدد المعلمين غير كاف ، وإن في العرض نقصا من الطلب ، فجعلوا يخرجون المعلمين تخريجا مفتعلا في فصول نهائية أو ليلية ، أو بواسطة دراسات صيفية لم تستغرق سوى بضعة أسابيع ، يخرج بعدها المرء معلما ، راضيا ذلك أم كرها ، ويكفي أن تكتب على الملح أنه سكر أو على الحمار أنه حصان ، حتى يعدو حصانا له الحق الرسمي في أن يحشر في زمرة الخيل

وإذا كان كثير من المعلمين قد أنتجوا إنتاجا فجعا ، والطلاب يخرجون إخراجا فجعا ، فليس لنا أن ندعش من أن مستوى الثقافة أخذ في التدهور ، لأن أبناء المدارس وبناتها هم المادة التي ينشأ بها صرح العلم والثقافة ، والشباب الذي يقادر نور العلم وحظه من الثقافة قليل مضطرب لأن يستر بالفروا والإدعاء ما يعوزه من العلم والفكر ، وليس من حسن السياسة في شيء أن نطلب



الكم على الكيف ، لان عددا قليلا  
 من حسن تعليمهم وتثقيفهم  
 ليجدى على الوطن وعلى الثقافة  
 من هذه الآلاف المؤلفة من اوصاف  
 المتعلمين وارباعهم ، كما ان فترة  
 واحدة ناضجة خير من مائة فترة  
 لجة . وقد حاول رجل التعليم  
 اقلا ما يمكن لقصده فانشأوا  
 ما سموه مدرس « نموذجية »  
 جعلت تتقدم بالتعليم فترة من  
 الزمن لم لم تثبت ان اشد عليها  
 الضغط واكتسحها التيلر الجارفة  
 لما صبحت كثيرها من المدارس  
 وفقدت « نموذجيتها » اذ اواحدثنا  
 يردى

فانحطط التعليم في المدارس  
 هو الملة الكبرى في أزمة الثقافة  
 في مصر ، لانه نزل مستوى الطبقات  
 السمة بالتعلم الى درج لا يستطيع  
 ان يحتفظ معه بهذا الاسم ، الا  
 كما يقال في المحالس التسمية  
 للفنجان الفلورج انه ملآن . وقد  
 تربى على هذا الانحطاط ان الجيل  
 القديم من علمائنا الاعلام قد عجزوا  
 عجزا فاضحا عن خلق جيل  
 يخلقه ، وحدا واضح وضوحا  
 قويا مع الاسف الشديد في ميدان  
 الادب العربي ، وهو عماد الثقافة  
 كلها في مصر . فشبابنا يفادى  
 معاهد العلم اليوم ، والامه بالادب  
 شيل هزيل ، وعجزه عن الكتابة  
 الصحيحة ومن الكلام الصحيح  
 ظاهر كل الظهور . واظلامه قليل  
 لو دون القليل ، وتفكيره السقيم  
 يكسوه بعبارة اشد منه سقما  
 وهزلا . وكثيرا ما تراءى يستر

جهله بالغة وادابها ، بان يهكم  
 ويسخر ممن يعرضون على  
 احبالها والتسك برصانها ،  
 فينتمهم بمختلف التصورات  
 والافصاف . ولقد مضى جيل  
 عظيم من اطباء الشعر في نهضة  
 مصر الحديثة ، الذين نستطيع ان  
 نقاخر بهم شعراء الاجيال السابقة  
 فلم نستطيع ان نجد بين شبابنا  
 من يظفهم اويغزو عنهم . واعقبهم  
 جيل من الطلبة ، احصوا  
 قصورهم وعجزهم فاخذوا  
 يحاولون ستره بما يدعونه من  
 مبتكرات ومستحدثات ثقيلة  
 الظل لا تسيغها سليقة ولا  
 قبلها ذوق سليم ، ولولا ان رعاية  
 الله قد استبقت بين اظفونا عددا  
 من أبناء الجيل القديم يعملون الى  
 اليوم لواء الشعر والادب ، لافتر  
 منه ربنا الى اليوم ، واصبحتنا  
 في ظلام دامس

ومع ذلك فقد اتبع شبابنا  
 جيل من الاساتذة الاعلام ، فلما  
 اتبع الشباب في المصور الماضية  
 وتولى تعليم الفضة والادب في  
 جامعة فؤاد عدد من اتبع رجال  
 مصر ، واشدهم خيرة على العلم  
 والادب . ظفوا يجاهدون في  
 تنشئة شبابنا وتعليمه زمنا ليس  
 بالقصير وأنفوا في ذلك ما الخوة  
 من قوة وجهد . فلم تخرج  
 جهودهم - في هذا العهد الطويل -  
 بعد هذه الزمالة والعناية -  
 سوى لرات قلائل لا تكاد تسمن  
 لو قضى من جوع



والتعليم والمتعلمين ، فإن واجب قادة الرأي في مصر أن ينشئوا معاهد حرة مستقلة عن الدولة ، يختارون لها أفضل المعلمين ، ويرودونها بجميع الوسائل والنظم التي تكفل للطلاب كل رعاية ونجاح . ولعل مصر من البلاد القلائل التي تعتمد على الدولة لامتلاكها كل ، على أن ترقى المدارس في كثير من الأنظار الأوروبية والأمريكية ، هي المعاهد الحرة التي أنشأها رجال ونساء امتلأوا خبرة على إنشاء وطنهم وأرادوا أن يهيئوا للجيل الجديد فرصة الترقى والتقدم . فلذا استطعنا أن ننشئ أمثال هذه المعاهد ، التي أنشأت نظائرها الجاليات الأجنبية في مصر ، أمكننا أن ننقل الجيل الجديد ، وأن نجد العلاج الناجع لازمة الثقافة في

مصر

وبعد فهل معنى هذا أننا في حضارتنا الحديثة قد انتقلنا من مرحلة التقدم العقلي ، إلى مرحلة التقدم المادي ، ومستلواها مراحل الانفصاح والفناء بالتدرج ، أو من غير تدرج ، طبقا لنظريات الفلاسفة ؟ انتم ائيل الى التناؤل ، ولا انزع الى التناؤل في هذا الامر ، ولئن كانت ظاهيرة الانحطاط الثاني في مصر راجعة الى فساد سياسة التعليم ، فإن العقل والمنطق يقضيان بأن الناء ليس مما يستحيل علاجه . ولكن الخطوة الاولى التي يجب أن نخطوها هي التسليم بأن هناك أزمة ثقافية في مصر لا شك فيها وأن من الواجب أن نشخص العلة تشخيصا بعيدا عن الهوى ، وأن نعمل على معالجتها بكل ما أوتينا من قوة .

ولئن لم تسمحنا الدولة بمصالح معاهد التعليم ، وظلت جامعية لهذا الغرض الشديد الذي يضيء

في عروصه

هلال بناير المختار

الجديدة

تفتتح به الهلال سنتها الجديدة ( اقرأ صفحة ٤٢ - ٤٣ )



« العلم كله موسيقى ضخمة وهي أكثر تطيعا  
من موسيقى الفرد ، لأنها أكثر آلات ولوحرا . »

# موسيقى الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

خلية في الجسم وكل ذرة من  
ذراته يجب أن تؤدي واجبها  
وتأخذ - بقدر - طاقتها .  
وجميعها تخضع بقانون واحد  
لا تستطيع أن تنور عليه ولا أن  
تخرج منه والا كان المرض وكان  
الهلاك

وربما كان أعجب شيء في هذا  
السبب عمل القلب والرئة .  
فالقلب قوة كهربائية حائلة بل  
هو قوة فوق الكهربائية تعمل في  
استقبال الدم وتوزيعه ، وتساعده  
الرئة بالتنفس في إصلاح الدم  
وتطهيره .

ولفوق ما للقلب والرئة من عمل  
فسيولوجي ، لهما أيضا قوة  
روحية عجيبة أعظم من قوة  
الكهرباء تكون بها الحياة ، والا كان  
تحريك القلب والرئة بالوسائل  
الصناعية وسيلة من وسائل مد  
الحياة ، مع أن الحياة لا يمكن أن  
تد بهذا العمل المادي الصناعي ،  
لتفقدان القوة الروحية العجيبة .  
وأيا ما كان فانظر في أعضاء الجسم  
ومكوناته الصديدة يشعروا بأنه

حياة كل فرد موسيقى تصدر  
من أولر مختلفة وآلات متعددة ،  
فلما تانسقت وتناغمت أنتجت  
صوتا جيلا وكانت السعادة ، وإن  
تنافرت وتخالفت أنتجت صوتا  
قبيحا وكان الشقاء

في جسم الإنسان كثير من  
الأعضاء وعدد عديد من الصفات  
وما لا يحصى من الأعصاب ، لكل  
منها وظيفة . وكل وظيفة عضو  
أو غدة أو عصب يجب أن  
تتناغم وتتناسق مع وظائف  
الأعضاء والصفات والأعصاب  
الأخرى حتى تنافر المسحة في  
البدن . فلما قصر أحدها في أداء  
وظيفته كان المرض ، وليس  
المرض إلا « نشلا » في النغم  
وتنافرا في موسيقى الجسم

كذلك هذا الجسم يحوي عناصر  
مختلفة من جير وفوسفور وحديد  
ولحم وهيدروجين ولوكتيجين  
ونيتروجين ونحو ذلك ، ويجب  
أن تكون هذه العناصر موزعة على  
الجسم بنسب معينة أن زادت  
لختل ، وإن نقصت اعتل ، وكل





و بعد من هذا ، و هكذا إلى نهاية اليوم من الانابة

وجفاف ، و غلاء و ملبس ، و نحو ذلك ، فلذا اخل هذا التناسق و التناسق امتلت الصحة ، و كل طعنا بوظائف الاحياء و تكوين الجسم و ما يحيط به من بيئة ليس له غرض الا ايجاد هذا التناسق و الانسجام فلذا نحن انتقلنا الى بيان ضرورة التناسق بين الجسم و العقل و النفس فالامر اصعب و ادق ، فكثير من شغل الناس يرجع الى ان عقلهم لا يتناسق

يقوم بحركة موسيقية معقدة ثم التعقيد ، لا تسجم ولا ينبعث عنها الصوت الجميل الا بشروط كثيرة قلما تتحقق ، لأنها لا تتحقق الا بنادية آلاف مؤلفة من الغلابا و ظالفا ، او بصارة اخرى بتوقيع نظماتها على اكمل وجه و اتم تناسق

وكما يجب التناسق بين اجزاء الجسم بعضها و بعض يجب التناسق بينها و بين بيئتها الخارجية من حر و برد ، و رطوبة



حدث هذا ما كان جوع بجانب  
نخمة ، ولا نعيم بجانب شقاء ،  
ولا استعمار ، ولا رقي ، ولا اجرام  
دولي ، ولا أهم كبيرة تنتهك حرمة  
أهم صغيرة ، ولا سلاح ، ولا  
حرب ، ولا دسائس دولية ، ولا  
مؤامرات أممية . لأن هذه  
الأمور كلها وأمثالها « نشر » في  
موسيقى العالم

ان هذا « النشر » نشأ من  
طفوان بعض عناصر الحياة على  
البعض الآخر ، كما يطغى في  
الموسيقى صوت الرق على صوت  
العود أو القاقون . ان عناصر  
الحياة ثلاثة : عنصر مادي يقدم  
الابدان ، وعنصر عقلي يقدم  
التفكير ، وعنصر روحي يحيى  
النفس . وجمال الموسيقى في تعادلها  
وتناسقها . فلما طغى عنصر المادة  
في المدنية الحديثة على العنصرين  
الأخرين أقسد الحياة

ان موسيقى المدنية الحديثة  
طائفة رثانة معلقة فريحة مفسدة  
قلوب ، ترتفع بعض الآلات حتى  
تكاد تصم ، وتضمت بعض الآلات  
حتى لا تكاد تسمع ، ومن أجل  
هذا فقدت تناسقها ، لغض  
جمالها

تقدمت في الصناعة ، ولكن  
صناعاتها وتخترعاتها كانت تخدع  
البدن وما إليه لمصعب  
والتعليم في أساسه موجه الى  
النجاح المادي للحياة . ومنابعه  
في الجغرافيا والتاريخ والرياضة  
والفنون وسائل مناهج الدراسة  
تهدف الى النجاح في الوظيفة او  
النجاح في العمل . والسقل ارتقى

وجسمهم ، أو ان تقسمهم لا تتناغم  
مع اجسامهم . فكل من العقل  
والنفس والجسم تتفاعل وتكون  
موسيقى ، قليلها منسجم وكثيرها  
نشار . والخلق الفاضل والفرائر  
الحكومة والشبهوات المعتدلة  
ليست الا نتاجا لتناسق القوى  
وتناغم المكنات . والردائل والفرائر  
الجامحة والشبهوات العارمة ليست  
الا نشارا في التفعات نشأ من  
فقدان التناسق . قد يعنى  
الإنسان كل العناية بجسمه ويهمل  
عقله ونفسه ، فتعلو نفمة الجسم  
وتهيط نفمة العقل والنفس  
فتفسد الموسيقى ويكون الشكل  
شكل انسان والحقيقة حقيقة  
حيوان ، ويتعلم التناسق ويختل  
التوازن . وقد تعلو نفمة العقل  
والضعف نفمة الجسم فيكون  
العكس . وفي كلتا الحالتين  
لا تناسق

وبعد ، فالعالم كله موسيقى  
ضخمة كبيرة هي أكثر تعقيدا من  
حياة الفرد لأنها أكثر آلات  
واوتلوا . . آلات تمثل البدن  
والآلات تمثل العقل والروح ،  
نفيمات اقتصادية ونفيمات  
اجتماعية وسياسية ونفيمات  
فلسفية ونفيمات روحية وما  
لا يحصى من عوامل منبهة في جميع  
انحاء العالم ، وكلها تعمل في تكوين  
الموسيقى العالمية ، وتؤلف نفيمات  
مختلفة تتجاوب وتتفاعل

ومع الأسف لم تكن هذه  
الموسيقى يوما من الايام متناسقة  
منسجمة ، ولو حدث هذا يوما  
لكان أسعد الايام وأمتعها . لو



الإنسان لا ما يفيد قلبه  
أصبح العالم في وضعه الحاضر  
كجسم أختل توازنه وانصدم  
تناسقه ، فالتفت إحدى عينيه  
وضافت الأخرى ، وطالت إحدى  
يديه وقصرت الأخرى ، واستقامت  
أحدى رجليه وعرجت الأخرى .  
فكان مشوها يستخرج من الناظر  
التفرد والاضطراب وهذا هو سر  
ما يعانيه العالم من شقاء :  
خوف شامل ، واستعداد لقتال  
هائل ، واضطراب في نظم الحكم  
ليس له من قرار ، وانقسام العالم  
إلى معسكرين أو معسكرات  
تتهلج وتتراسق بالثمن وبغير  
كل من تحمل للمسئولية ليلقيها  
على غيره . وهكذا وهكذا من  
أنواع الشرور التي تهدد بالفتنة ،  
ونكاد نجعل موسيقى العالم كلها  
« نشرا »

ولا أمل - مطلقا - في صلاحه  
إلا إذا أسلمت من جديد الآلة  
ونظمت أسوائه ونسقت أعضائه

الحمد لله

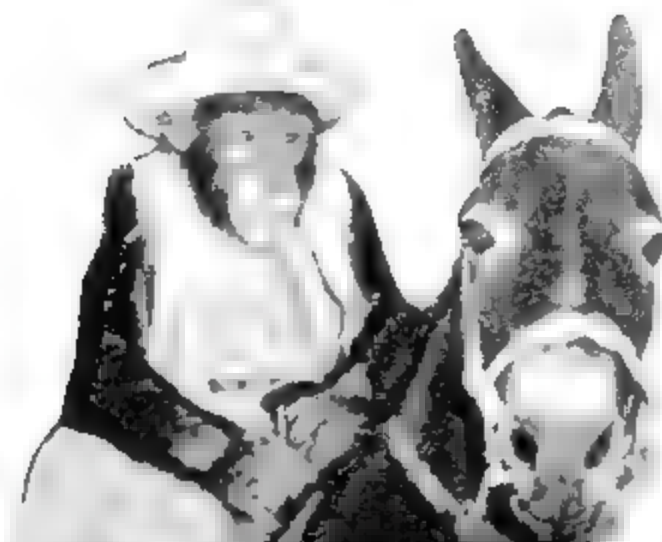
كثيرا عما كان عليه في القرون  
السابقة ، ولكنه وضع غفلة  
الحياة المادية أيضا لا غفلة  
التعاون ولا غفلة الانسانية .  
والإخلاق وجهت هذه الوجهة  
نفسها ، فالصدق والمحافظة على  
الواعد وتقويم الزمن والتقى  
بالنفس ونحو ذلك وضعت في  
أعلى قائمة الأخلاق لأنها أخلاق  
بحرية ، أمضى أنها تنفع في عالم  
التجارة وعالم الأعمال . أما  
الرحمة والانسانية والمطرب  
والتعاون ، فوضعت في أسفل  
القائمة بعد أن فسرت تفسيرا  
ماديا . وحسبك أن المذنبية  
الحديثة لما ريت طيارا مثلا طمته  
للشجاعة والالهام والاستعداد  
لتضحية النفس في الحرب ، ولكنها  
لا تعلم تقدير حالة من يطلق  
عليهم القنابل ومن تصبهم من  
غير المحاربين . ولا تعلم أن  
يرعى الانسانية كما يرعى القومية  
وهكذا أتجه العلم فنظر إلى  
المادة ولم ينظر إلى روحها  
واستخدم فيما يفيد جسم



### رد بلع

أراد الآمون أن يعزى امرأبة قتل ابنها ، فقال لها :  
« لا تعزى عليه . أخطئني أبناك من بعده ولن تفقدى  
معى إلا وجهه » . فقالت :  
« كيف لا أجزع يا أمير المؤمنين على ابن أكسبني  
مثلك ! »





## الإنسان المشرق

بقلم

الأستاذ عباس محمود العقاد

لا فرق بينه وبين سائر الوظائف العضوية في مسدوره من أعضاء الجسد ، وعندهم أنه وظيفة من وظائف الدماغ والأعصاب على التخصيص

والعقليون يقولون : أن العقل عنصر مستقل عن المادة ، وأنه لا ينشأ من غير العقل كما لا تنشأ الحياة من غير الحياة ، ولا مانع عند بعضهم من ظهور العقل في

كيف نشأ العقل في الأحباء ؟  
أن العلماء يختلفون في هذا كما يختلفون في جميع الأصول الكبرى ، ومنها أصل المادة وأصل الحياة

ولكنهم على اختلافهم يمكن تلخيص مذاهبيهم في ثلاثة أقوال :

فالماديون يقولون : أن العقل ممل من وظائف الجسم الحية





« لأن فرما بدس أو كنس اذرى لا بد فرما اوى من اسائه . . »

وسط بين اقرد والانسان ، لأن  
الهيكل المظلمة التي خيل الى  
هؤلاء انها بقايا الخلقة المعقودة لم  
تسبق وجود الانسان . إذ قد  
وجدت هيكل عظمية للانسان  
اقدم منها وأقرب الى الانسان  
الحاضر في جميع المحصالن  
الآتية

ولا يستبعد العقليون القائلون  
بالتطور أن الانسان نشأ في الأزمنة  
الحقبة نشأة ثقيلة من طريق  
التحول الضعائي Mutation فلا تربط  
بينه وبين الأنواع الدنيا خلقة

الحيوان على نسبة يوفقه في  
مراتب الارتفاع

ولم يبق آخر من العقليين  
يرى أن العقل خاصة انسانية  
لا يشترك الانسان فيها نوع آخر  
من أنواع الحيوان، وأن كل ما يظهر  
في بعض الأحياء من علامات التفكير  
إنما هو أعراض آلية ليست من  
طبيعة التفكير في شيء

ومن هؤلاء العلماء من يقولون  
بالتطور ، ولكنهم ينكرون أن  
الانسان قد تطور من الخلقة  
المعقودة التي زعم بعضهم أنها





دليس بالصبر تعلم الفرد استعمال الطائرة مركوب الطائرات أسهل من مركوب الدراجات

فيه أن الصور التي نراها إنما  
في هذه الصفحات لا تدل على  
تطوُّر بالمعنى الذي يريده  
التشويثيون

أن فرداً يعض ، أو يأكل  
بالشوكة والكمّين ، أو يكتس  
الأرض ، أو يركب الدراجة ،  
لا يعد فرداً لائق من أسلافه  
القلبي التي عاشت على هذه  
الأرض قبل عشرين ألف سنة  
لأن أسلافه كانت تتعلم هذه  
الأمور لو وجدت من تتعلمها  
منهم ، ولا تحتاج إلى ملكات

مفسودة مما يخيله بعض  
التشويثيين بغير دليل



وقد غص الصلابة مكبريد  
MacBride هذا الرأي تلخيصاً  
سليفاً قال : « إذا بدأنا أن نعتقد  
بانقطاع الصلة بين روح الإنسان  
وروح الحيوان فليس في علم  
الأحياء ولا في علم الأحافير ما يثبت  
أننا نخطئون »

ومهما يكن مقطوع اليقين من  
هذه الآراء فالامر الذي لا خلاف



مقلبة اكبر من مكانها التي كانت لها في ذلك الزمن  
 فلذا سألنا : « ألا يجوز أن توجد هذه الملكات في المستقبل ؟ »  
 فمن الواجب أن نجيب من سؤال آخر قبل الإجابة عن هذا السؤال وهو : « كيف كانت ظروف الحياة التي أظهرت ملكات العقل العالية في الإنسان ؟ »  
 ونحن نجهل تلك الظروف كل الجهل ولا نعرفها على وجه التقريب ولو من قبل التخمين ، بل لا نعرفها على وجه التقريب ولو قبلنا فروس النشويين في تحليل التطور والارتقاء  
 إلا أننا نعرف الظروف التي تحيط بالقرود في عصرنا الحاضر ، ونعرف أن ملكاته تكفي لحاجاته الطبيعية . فلذا احتاج إلى ملكات أكبر منها ، فهو لا يحتاج إليها لمغالبة الطبيعة التي لا أم بينها وبين حياته ، ولا لمالئة الأحياء التي حفظ بكتله فيها ، وإنما يحتاج إلى تلك الملكات ليتغلب بها على الإنسان ، ليدخل بذلك في سباق هو سبق فيه من الآن  
 ولهذا نشك كل الشك في ارتقاء القرود وتطورها في سلم الأنواع ، وغاية ما نرجوه لها من المستقبل التناجح أنها تعمل محل بي آدم في استخدام كثير من الآلات ، إذا اعتصم النسياس بالكل وبحوثهم عن بيخرونه في أعمالهم فلم يجدوا من يقبل التسخير لهم هذا الإنسان المصنوع ؟

أشرنا في كتابنا « هذا الشجرة » إلى جماعة المستغلين الهنود الذين خطر لهم أن يستغلوا قدرة هذا المخلوق على المحاكاة فيما هو أتقن وأجسدى من الحيل البهلوانية ، والألعاب المضحكة ، فجربوا لتدريب القرود على تحريك أوتال النسيج وهو سهل وأبسط من كثير من الحركات البهلوانية المعقدة التي تحذفها ولا تخطئ فيها بعد المراتة عليها ، فعملوا ونجحت القرود في إدارة مصنع صغير يشتمل على أوتال عدة ، ولكنهم لاحظوا أنها إذا اجتمعت معاً في بقعة واحدة غلبت عليها طبيعة اللعب فتركت العمل أو عشت به وألذته ، فوكلوا بها حارساً يعمل مبغاً مملكتاهوى به على القرود الصابت فيطبخ برأسه ، فلذا هي منتظمة في الصنعة على أحسن نظام ، ولا تزال كذلك حتى تنسى الدرس فيعلم عليها من جديد  
 يمكن أن يحدث هذا وأشباهه على نطاق واسع  
 ويمكن أن تدار أصغى الآلات بأيدي القرود إذا كانت أدارتها لا تحتاج إلى أكثر من تحريك مفتاح هنا أو الضغط على زر هناك

ومن يدري ؟  
 فقد تكون القرود يلبق المستقبل المباح بعد تعريم الرق الانساني عالم الحضارة الحديثة وقد يشهد التاريخ ثورة اجتماعية جديدة تقوم في هذه المرة على المساواة بين القرود والإنسان ،





« إذا احتجت القردة سماً في حصة واحدة . . تركت النمل »

كل هذا قد يكون، ولا يستحيل  
أن يكون

ولكن المستحيل فيما نظن أن  
تجد هذه الثورة «كارل ماركس»  
آخر يوم أن هذا الاستغلال  
القبيح هو أساس الحضارة من  
بدايتها الأولى ، وأن الإنسان  
قد جمع ثروته وأحكم صناعاته  
وانتدع أخلاقه وعقائده ، على  
أكتاف القردة ، ومن أجل تسخير  
القردة !

أن يوجد مفسر للحركة في  
المستقبل من طراز هذا المفسر  
الأمي ، لأنه إذا كتب للقردة لم  
تفهمه ، وإذا فهمته لم تصدقه ،  
كما يصدق الآن كثيرون ممن هم  
أرقى من هذا الإنسان المموج  
في سلم الاتواع . . !

عباس محمود العقاد

وتحليم قيود هذا الاستغلال  
الطريف

وأذا احتاجت القردة إلى  
السلاح ، فليس بالمعسر لعليم  
القردة حل السدنية ، وتحريك  
« الريلد »

أو احتاج الأمر إلى استحقاق  
الطيرفة فركوب الطائرات أسهل  
من ركوب بعض الفراشات  
أو احتاج الأمر إلى سف  
القلاع ، فاشغال الفحم والحرب  
من مكانه لسة لا تصعب على هذا  
البهلولان المريق

ولا شك في أن الثورة تحتاج  
إلى قيادة لا تحسنها أدمغة القردة  
فلا يبعد في هذه الحالة أن نجد في  
بعض الأدميين من يتولى عنها  
سنة القيادة ، ويتصدى للأشراف  
على هذه الحركة القردية أو هذه  
الحركة الانسانية !



# هل أنت



## رجل؟

لا تقضى في صحتها ولا ابرام .  
انما كل ما استطيع أن أقوله ،  
أن واضعها من العلماء الذين  
كانت لهم الأيدي البيضاء في  
تعديل مقاييس الذكورة ومقاييس  
الشخصية ، وادخال التحسينات  
عليها

وبين الجدول الآتي ، الذي  
توصل إلى نتائجه هؤلاء العلماء  
بمدرسة طويلة ، ترتيب الناس  
بحسب تصنيفهم من صفات  
الرجولة أو صفات الأنوثة . فمن  
يذكر في أعلى القائمة من الرجال  
أكثرهم ميلا للرجولة ، يليه من  
بعده ، إلى ينتهي الجدول بأضعف  
الرجال رجولة . وهكذا من يذكر  
من النساء في أعلى القائمة يكون  
أشد ميلا للأنوثة وليست هذه  
الأرقام من مائة درجة ، ولكنها  
متوسط الدرجات التي نالها كل  
فريق في الاختبار الذي وضعه  
بعض العلماء لمقاييس الرجولة  
والأنوثة

وتوقف درجة الرجولة على

قد يدهش القارئ أن يقال  
له ، أن في كل رجل جرما من  
صفات الأنوثة ، وأن في كل امرأة  
جرما من صفات الرجولة . وقد  
تزداد دهشته ، إذا قيل له ،  
أن هذا لا يرجع إلى أسباب  
بيولوجية محضة ، كما سيتبين  
بعد ، وإنما طبيعة الر يذكروني  
ذلك . فقد دلت بحوث العلماء  
الذين درسوا الحياة الدائنية  
الفطرية ، في الجور والاضطراب  
الناتجة من المدنية ، على الأوصاف  
التي نعلمها من صفات الرجولة  
في البلدان المتحضرة أو أنصاف  
المتحضرة ، هي بعينها الأوصاف  
التي يملكها سكان تلك الجور ، من  
صفات الأنوثة

والهنة التي يزاولها المرء عامل  
قوي في توجيهه نحو أقوى صفات  
الرجولة أو أضعفها ، أو نحو  
أقوى صفات الأنوثة أو أضعفها ،  
ولست أريد أن أؤكد أن المقاييس  
التي وضعت ، توصلنا لهذه  
النتائج ، بالغة حد الدقة ، أو أنها



درجة ميل المرء للأشياء الآتية :  
المخاطرة ، والاكتشاف ،  
والاستغلال ، نواحي النشاط في  
الهواء الطلق ، الاشتغال بالأعمال  
التي تتطلب مجهودا بدنيا ، الآلات  
والأدوات الصناعية ، العلوم  
الطبيعية ، الاختراع ، الظواهرات  
الطبيعية ، التجارة ، دور الأعمال  
الصناعية والتجارية والزراعية  
التي تدر الربح الوفير

وتتوقف على كون المرء :

محبا للسيطرة ، ميلا للمدون  
والعنف ، جريشا ، خشنا ، لفظ  
الطباع ، جافا في القول ، تنقصه  
الرونة في المصافحة وتنقصه  
الكماسة في آداب السلوك

أما درجة الانوثة فتتوقف على  
درجة ميل المرء للأشياء الآتية :  
الأعمال المنزلية ( الطهي ،  
حياكة الثياب ، تربية الأطفال ،  
الخ ، الفن والأدب والموسيقى ،  
الأعمال التي تتطلب الحسوس  
وعلم الحركة في الأماكن المظلمة ،  
خدمة البؤساء والمحتاجين وعدهى  
الحيلة ، نواحي النشاط الأخلاقية  
والإنسانية

وتتوقف على كون المرء :

رحيما ، جيلنا ، جيبا ،  
مشركا للفكر وجدانيا ، أيقنا ،  
شديد العناية بالأشياء الطريفة ،  
صاحب الأرضاء ، عاطفيا ، سريع  
التأثر



ولعل هذه الجدول تفسر لنا  
الجدول اللاحق ، الذي يتضح  
منه أن أبطال الرياضة من لاعبي  
الكرة واللاكمن والمصارمين ،

من طلاب الجامعات ، أكثر الناس  
رجولة ، كما أن الفنانين ورجال  
الدين أكثرهم ميلا للرحمة  
والإحسان وتأثرا بالمواظف  
والوجدانيات . وهي من صفات  
الأنوثة

وتستعمل من ينظر إلى أسفل  
الجدول ، كيف أن رجال البوليس  
ورجال المطلق ، على غير ما كنا  
نتوقع فيهم من درجة الرجولة  
العالية . يجب العلم الذين  
وضعوا هذا الجدول يقولون : أن  
رجال البوليس ورجال المطلق ،  
يتأثرون بأعمال الخير وخدمة  
البؤساء وإغالة عدهى الحيلة .  
كذلك يذكرون سببا آخر ، وهو  
أن الرجل الذي يطرق باب  
الأعمال البوليسية ، أو يؤثر أن  
يكون من رجال المطلق ، يكون  
عادة من طقة متواكفة من الناس ،  
لا يميل للأعمال المكتباتية ، ولا  
يغنى بالربح المالي الوفير ، ولكن  
كل ههما وطبعة فحسن لها مرتبا  
ومعاشا بغير مناله كثير . كما أن  
هذه الطبقة تكون بطبيعتها سهلة  
الانقياد والانصياع ، مطيعة  
للأوامر طاعة عمياء ، تصلح للنظام  
العسكري . وهذه كلها من صفات  
الأنوثة . ولنا يقول لنا الذين  
درسوا هذا الموضوع : أن الناس  
يوجه عام يظلمون لآبسي الأكرام  
البوليسية ، وهم لا يعلمون أن  
هؤلاء حلال وديعة في قلب ذئاب  
متخففة

ويتبين من الجدول الذي في  
الصفحة التالية ، أن أكثر الناس  
أنوثة الجامعات ومن في حكمهم ،







وأقلهن نصيباً منها بطسولات  
الرياضة. ومعنى هذا أن البطولة  
الرياضية تتلازم في كل من الرجل  
والمرأة مع الرجولة. بيد أن  
الحكم على الشخصية بالنظر  
الخارجي، يؤدي بصاحبه إلى  
الخطأ. فقد يخفى المتطارعش،  
الذي ينبغي بالشجاعة، وحدة  
البأس، وقوة الضل، والخلو من  
الجمال - سواء في الرجل أو في  
المرأة - قد يخفى تحته طبيعة  
ناعمة، رخوة، لينية الصريكة،  
كلها آتولة. كما أن المنظر  
للديق، الرقيق، الناعم،  
الجميل - سواء في المرأة أو الرجل -  
قد يخفى تحته طبيعة جريئة،  
حديثة، كلها رجولة. ولا يخفى  
هذا الحقيقة الواقعة، وهي أن  
المنظر الخارجي بوجه عام يدل في  
أكثر الأحيان على طبيعة صاحبه  
وقد وجد أن الرجال والنساء  
على السواء، يزداد نصيبهم من  
الآتولة كلما تقدموا في السن.  
لقد افصح من دراسة العلماء  
الممار إليهم في هذا المجال، أن  
متوسط رقم الرجولة عند شبان  
في العشرين من أعمارهم كان ٥٨  
في حين أنه هبط إلى ٢ في سن  
السبعين، أي أنه نقص بقدر  
٥٥ درجة، ومعنى هذا أن الرجل  
ينطو نحو صفات الآتولة، كلما  
كبر في السن. على أن المرأة لا  
تتغير بهذا المقدار، فقد وجد أن  
متوسط رقم الآتولة عند نسائه  
في العشرين من العمر كان ٧٥،  
في حين أنه ارتفع إلى ٨٦ في سن  
السبعين، أي أنه زاد بقدر ١٤

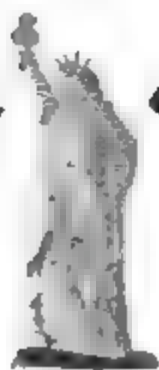
درجة فقط. ومعنى هذا أن  
المرأة تزداد لديها صفات الآتولة  
كلما تقدمت في السن

●

ولا شك في أن هذه المقاييس  
كثيرة العيوب. أولاً: لأن تعريف  
الصفات التي يتسم بها الرجل  
أو المرأة، غير واضح لها.  
مثال ذلك لن الشجاعة أو الجراءة  
في نظر واضعي هذه المقاييس،  
تتلازم مع النشاط البدني في  
أكثر الأحيان. ولكن ما قولنا في  
شجاعة فتاة تتحمل صنوف  
الحرمات والجهد في سبيل فلان؟  
الليست هي أكثر شجاعة من  
مناصب يزل إلى الفتك بن هو  
أضعف منه؟ وما قولنا في فتاة،  
حيية، ناعمة الطرف، تحكم  
عليها ظروف القدر بالزواج من  
ملاك كالثور، عقله في قبضة  
يده، ومع ذلك تعيش به بسلام  
راضية؟ أليست هي أشجع بطورة  
من مكشعة القطب الشمالي؟  
ليس الصحافي أو الكاتب الذي  
يطعن في أعمال الوزير والأمير،  
ويعرض نفسه للخطر دفاعاً عن  
الحق، أشد جراءة من الحكام  
المنظريين الذي سوس عروسية  
بالتطبيب والتهديد؟ وثانياً:  
أن المقاييس وأحدة الرجال  
والنساء على السواء، وليس  
هذا من الصواب في شيء. ففكرة  
تمودت منذ نومة أطفالها،  
على التباس قلموس معين من  
اللوحة وآداب الحديث والتصرف،  
وهو قلموس يختلف كثيراً من  
مثله عند الرجل



# من واشنطن الى استرومان



بتم الدكتور أمير بقطر

السياسة الأمريكية خلال بين حزبي اثنين لاسانفس لها من الأحزاب  
الأخرى ، وما : الحزب الجمهوري ، والحزب الديمقراطي . وانتخب  
الرئيس هناك حول الواقع انتخاب للحزب الذي ينتمي إليه

## الأسس السياسية لسلطة الرئيس

الذي عليه يتوقف نجاح الرئيس  
لا يختلف من ماله إلا قليلا ،  
وإذا سألت سياسيا من هذا  
الفرق ، فقلما تظهر منه باجابة  
مقنعة . وكل ما يمكن ان يقال ان  
الحزب الديمقراطي يقرب من  
الأحزاب المعتدلة في أوروبا ، أما  
الحزب الجمهوري فيجتاح قليلا  
جدا الى اليمين

ورغم ان الرئيس ينتخب الى  
الشعب منذ انتخابه ، فان  
الكونغرس هو الذي يسنده في  
منصبه ويساونه على تحقيق  
برامجه . وليس في وسع أعضاء  
الكونغرس ان يسندوا الرئيس  
ما لم يكن ذلك موحى به من  
دوائر الانتخابية

ان الرئيس من الناحية  
القانونية هو الأقوى الأكبر

ليس رئيس الجمهورية  
الأمريكية سوى رمز للأهداف  
القومية ، وكل ما يشترط فيه  
أن يكون من أحد الحزبين المذكورين ،  
وان يكون من هوة السياسة ،  
وان لم يكن سياسيا بالمعنى المفهوم  
بأنهم يعدون الرئيس  
ترومان من الهوة في السياسة  
والفهم ان الرئيس يختاره  
الشعب ، ولكن هذا لا ينطبق على  
الحقيقة بلما ، ان انتخابه نتيجة  
لجموعة ظروف وتقاليد شتى ،  
لا تخلو من أساليب الشعوذة ،  
والامتنان الجذرفة الاخلافة ،  
بضباب اليها نشوة الحماسة  
وموجة الهوس التي تغطي على  
المؤثرات الحزبية

ومن القريب ان الحزب الناجح



الكونفرس فيمثل الصالح الخاص  
التأثير في أعضاء الكونفرس

وقد كان الرؤساء في بدء عهد  
الجمهورية ، لا يحاولون التأثير في  
أعضاء الكونفرس . غير أن  
نيودور دوزفلت ابتدع هذه  
العادة لكي يؤثر في التشريع عن  
طريق التأثير في أعضاء الكونفرس .  
وقد حاول « تاغيت » اتباع هذه  
الوسيلة فلم يوفق . إنما ولئن  
فكان يكتفى بمحادثة بعض النواب  
والنسيوخ بالتلبيس دون أن  
يتعوهم إليه . وأما « كولدج »  
فكان من عادته أن يدعو كثيرين  
من الأعضاء الى مائدة الافطار في  
البيت الأبيض ليحاول التأثير  
فيهم . ولكن اطمية الأعضاء  
كانت تسطر ، وقد مضى « كولدج »  
بالهزيمة في كل عمل تقريبا ، وفي  
كل تشريع

والشروع الاكبر ، إذ أن أكثر  
القوانين التي يسها الكونفرس  
يجب أن يوقع عليها الرئيس قبل  
أن تتعد أحكامها . وله حق  
الاعتراض « الفيتو » ولكن هذا  
الحق يظل بثلاثي أصوات كل من  
الطسعين . وما لم يوقع الرئيس  
على القوانين ، أو يستعمل حق  
الفيتو خلال الايام العشرة المقررة  
في الدستور ، فإن هذه القوانين  
تصبح نافذة

بيد أن المسؤولية بين رئيس  
السلطة التنفيذية والسلطة  
التشريعية غير واضحة تماما .  
فالمرآية التي يقترحها الرئيس  
مثلا ، قد لا يوافق عليها  
الكونفرس ، ليس لأنها لا تنفق  
والصالح العام ، وإنما لأنها لا تتفق  
ومصالح الولايات المتحدة فيه  
أو وحدتها . ومضى هذا أن  
الرئيس يمثل الصالح العام ، أما

### أشهر الرؤساء من واشنطن الى نرومان

جورج واشنطن  
( ١٧٨٩ - ١٧٩٧ )

كان أول رؤساء الجمهورية ،  
وهو ينحدر من أسرة محترمة ،  
ولكن نخبها من الثروة والتعليم  
كان قليلا ، ولما نهي لحقطة  
التنصيب ، اقترح أجره السفر .  
قال فيه غلادستون : انه انقضى  
رجال التسريع خطفا . وكان  
الانظر اول من اطرى شجاعته  
وعظيته ، رغم انه ذلك الشاير  
الحبر الذي انتزع من الإمبراطورية  
البريطانية المجد درة في ناحبها .

فسم أحد المؤرخين رؤساء  
الجمهورية الأمريكية الى ثلاثة  
أقسام :

اولها - رؤساء حكم الاقلية  
الاوليجاركيا ، ومنهم واشنطن ،  
وجفرسون ، وماديسون ، وميرو  
والثاني - رؤساء الحكومة  
الشعبية ( ديموقراطية ) ، ومنهم  
جاكسون ، وهامسون ، ولينكولن  
واثالثات - رؤساء حكومة  
الائتلاف ( بلوتوقراطية ) . ومنهم  
حرانت ، وتاغت ، وولسن ،  
وروزفلت ، وتمرولمن





توماس جفرسون

جاء ، لرفة حاشيته ، وطوائفاته وتنوعها ، وكان أول من نادى بوجوب تعليم العامة من الشعب ، ولما تولى الرئاسة ، كان يقول : **« اتنى لو غيرت بين التعليم الجامعي والتعليم الاولي ، وكان لامر من الله ، احدهما ، لما ترددت في الماء الاول »**

جيمس مونرو

( ١٨١٧ - ١٨٢٥ )

كان صديق جفرسون ، ومينته واشنطن وزيراً مفوضاً في باريس ، فاحبه أهلها كما احبوا جفرسون ، وقد نجح في شراء لويزيانا ونيواورلينز من فرنسا ونسجها الى امريكا . وقد انتخب حاكماً لفرجينيا ثلاث مرات . واشتهر بنظريته المعروفة ، في وجوب عدم تدخل أوروبا في شئون اقارة الامريكية ، وعزلة امريكا ،



جورج واشنطن

وقال منه زعيم انجليزى : **« ان انجلترا تمده بطلا من أبطالها »** . ولم ينحى أطفالاً ، ولكنه تشي وربي تسعة أطفال ، وكان عنده في آخر ايامه ٢٠٠ عبد لمحرورهم جميعاً قبل موته . كانت حياته سلسلة من اعمال البطولة والعظمة مع نهاية التواضع . وكانت قامته المدبقة ، وملاحظه الوسيمة الجليلة ، تتفق وروحته الولىة

توماس جفرسون

( ١٨٠٩ - ١٨٠١ )

كان مولعاً بجميع العلوم والمعارف ، هذا علمى الميتافيزيقا والاخلاق . درس الادب القديم والجديد ، والفرنسية والابطالية ، كما درس الفلسفة والرياضة بتوسع ، وكان ثقة في الزراعة ولما عين وزيراً مفوضاً لبلاده في باريس ، احبه الفرنسيون جا





ابراهيم لنكون

البرازات في صفوه ، وقد قتل  
مرة خصمه في مبارزة بالسيف ،  
بسبب دهان في سيق الخيل ،  
وقد أصيب مرة في مبارزة  
برصاصة على مقربة من قلبه ،  
وأصيب مرة بجروح بالغة في  
مبارزة بالسيف والخنجر

ابراهيم لنكون

( ١٨٦١ - ١٨٦٥ )

اجمع مواطنوه على انه اعظم  
رجل أنتجته امريكا . فيه تجلت  
كل صفة اخلاقية محمودة . لم  
يكن مستقيماً العود ، ولم يكن  
وسيعاً ، وكان أشعث ، سوء  
الهندام ، قصي النظر ، وكذلك  
كنت تقرا في ملاحظه الحكمة ، وعري  
في عينيهِ الخلق والمعطف . فشل  
في كل عمل امتدت اليه يده الى  
ان بلغ متوسط العمر ، ولم يتلق  
في حياته دراسة منظمة أكثر من



جيمس مادو

لان في هذه السياسة حفظا  
للتوازن العالي

اندرو جاكسون

( ١٨٢٩ - ١٨٢٧ )

كان ديمقراطياً متطرفاً ، عشت  
الارستقراطية ، وعلم للنسبة  
رئيساً اقام حفلة شعبية كبيرة ،  
دعا اليها جما فقيرا من العامة ،  
فتكسرت الاواني وتهدم الاثاث ،  
وملات احدية الشعب البيت  
الابيض بالاوحال ، فسر جاكسون  
كثيراً ، لانه رأى في ذلك مظهراً  
من المظاهر الشعبية الرائعة . كان  
محامياً ونائباً علماً قبل توليه  
الرئاسة ، وسجنه الانجليز قرب  
نهاية حرب الاستقلال . وكان  
شجاعاً ومشاركاً ، ياخذ بالثأر ،  
متهوراً طائشاً ، ولكنه كان أميناً  
مخلصاً . كان يشكو من الدوام  
من الر الجروح التي اصابته من



الزفوج ، لم يقترح تحريرهم مرة واحدة ، خوفاً عليهم من التشرد والعاقبة . قتله في ملهى قوردي واشتجبتون عضو في عصبة ألهمه كان همها قتل رجال الحكومة

يوليسر سمسون جرات  
( ١٨٦٩ - ١٨٧٧ )

كان كضارب اليد قليل المعرفة ، شديد البأس ، قوى العزيمة ، غريباً في أطواره ، حتى قيل عنه أن سكان الكهوف يعدونه متيقاً مشاكراً . وإلى سن التاسعة والثلاثين كان لشله في كل عمل مضرب الأمثال . وادمن الغمر إلى حد طرد معه من الجيش ، ولولا أنه أصاب نجاحاً لامتثل له في حرب المكسيك لكان أشد الرؤساء حية ، وحبه أنه رغم انتظامه رئيساً مرتين ، بدد أكثر

١٢ شهراً ، ولكنه علم نفسه بنفسه . ومن أقواله : « ان كل ما أريد معرفته في الكتاب ، وأحسن أصدقائي من يميني كتاباً » . واشتهر فوق ذلك بالتفكير ، خصوصاً في ثلاثة أشياء : « الله ، والإنسان ، وتاريخ بلاده » . ولم يلجأ إلى الغمر ، أو الرياسة ، أو الحب ، هرباً من الحياة . وكان يعتقد بوجود الله والقضاء والقدر . وكان الدين منده حب الإنسانية . ورغم أنه أنهك شبابه في العلاحة والمصارعة الشاق ، كانت قوته موضوع حديث الناس ، وقامته مديدة فوق العادة بكثير . وفي الخمسين من عمره كان من أبرع رجال القانون ، وفي السنوات الأخيرة من عمره كان أشهر خطباء أمريكا . ومع جهوده الجبلة في تحرير

روبرت وولن



سودور روزفلت







هنري ثورمان

مرحبا ، بشوشا ومعدنا لبقا ،  
ينافس لتكون في المعرفة والتفكير  
وقيل عنه : « ان عنده معرفة بغير  
حكمة ، في حين ان لتكوني كان  
عنده حكمة بغير معرفة » . اشتهر  
في جامعة هارفرد بتفوقه في اللكمة  
وقوته ، ولكنه تعلم من السباحة  
والدروس الخاصة ، اكرمما تعلم  
من مساعد التعليم . انتخب  
مهاظا لنيويورك فهاجم الرشوة  
والفساد ، ولما نجح في الانتخاب  
ليكون نائبا للرئيس ، زار مصر  
في آخر حكمه وخطب خطبة  
المضرب بها الانجليز والمصريين  
بقوله المشهور : « احكموا او  
اخرجوا » Gov. of Egypt

وودرو ويلسن

( ١٩١٣ - ١٩٢١ )

اشهر من ان يعرف . كان  
استاذ السياسة في جامعة  
بريستون ، كبير النفس ، كتلة



فرانكلين روزفلت

من ١٦ مليون دولار ، وكان لينة  
الله كانت تصيب كل مشروع من  
مشروعاته . كان قصبيا ، وملاحه  
اثر به الى ملاعب الجنس الطيف ،  
ومن صفاته انه كان يكره طبع  
الحيوانات ، ويطرد وجهه الخجل  
لاوهي الاسباب ، ورغم نجاحه  
في حرب المكسيك كان يكره  
الجندي ، ولما زار ألمانيا وهو في  
اوج عظمته قل لبسمرك وهو  
يستعرض الجيش الألماني : « انني  
فلاح أكثر مني عسكريا »

تيودور روزفلت

( ١٩٠١ - ١٩٠٩ )

كان خامس رئيس يتقلد  
وظيفته ، لا لفوزه في الانتخاب ،  
بل لموت الرئيس ، كما حدث  
لثرومان منذ سنوات ، كان كتابا  
نحريرا ، وجنديا ، وسياسيا ،  
ومحبا الطبيعة والقتل ، كما كان



أقواله ماجاء في كتاب شهير له :  
 « لا تتردد في أن تكون رجيبا  
 كجدول الضرب » و « لا تتردد  
 في أن تكون لورديا كالعلم »  
 و « توقع أن يسيكاثانس مهرجا  
 ولكن لا تكن مهرجا »

**فرنكلين روزفلت**

( ١٩٢٢ - ١٩٤٥ )

اجمع الأمريكيون على أنه اعظم  
 رجال أمريكا بعد لنكولن

**هاري ترومان**

( ١٩٤٥ - ١٩٥٠ )

اجمع الأمريكيون وسكان العالم  
 اجمع على أنه ارتكب من الأخطاء  
 السياسية والإدارية ما لم يرتكبه  
 رئيس أمريكي ، ومع ذلك فقد  
 انتخب بعد حلة انتخابية صاخبة  
 ضد منافسه ديوي ، لأن في  
 انتخابه أهون الشرين ، أي فور  
 الحزب الديمقراطي والندحار الحزب  
 الجمهوري

**أمير قطر**

من المثل العليا ، صاحب المبادئ  
 الأربعة عشر في تقرير المصير ،  
 قام بدور هام في الحرب العالمية  
 الأولى مع لويديجورج وكلمنصو .  
 ولكنه ألهم في أوروبا بالتحير . قال  
 عنه كلمنصو : « أنه يتحدث  
 كالسبح ويصطلح كلويد جورج » .  
 وألهم في أمريكا بتكسيرة قانون  
 منرو ، وهاجته الصحف بالسنة  
 حداثا

**كفن كوليدج**

( ١٩٢٢ - ١٩٢٩ )

مثال صامت . لم نذكره بين  
 مشاهير الرؤساء إلا لأنه قضى  
 مدة الرئاسة في الصمت الرحيب ،  
 وقد ألزمه الصمت في حياته  
 الخاصة . صلاته لزوجته مرة  
 عقب عودته من الكلية : « ماذا  
 كان موضوع الومضة ؟ » قال :  
 « الخطيئة » . فسلاته : « وماذا  
 قال منها الواعظ ؟ » فقال :  
 « استمعناها »  
 سادس لثبة رئيس يتولى  
 الرئاسة موت الرئيس ، ومن أهم

• من سوء حظ الإنسان وتكد مشه ، أنه ينسى  
 الماضي ، ويذهل عن الحاضر ، وينصرف همه كله الى هذا  
 المستقبل المجهول ، فيعيش في الوهم الباطل حتى  
 لمركه منيته

• أن العمر طويل بالتدبير قصير بالتبذير

[ محمد الويلحي ]



# ناجحات راسيات!

بقلم السيدة بنت الشاطي

حديثي ، فلما هي بسبيل الى العودة الى البيت ، وانما تريد أن تصيد الدراسة ، لعل الحظ يأتيها في العام المقبل ، بمجموع عال من الدرجات ، يبيح لها دخول

« نجمن في الامتحان فاعلم  
بحرمة النجم أو لفة الظفر ،  
وانما تكن بأمل عريض مكوس :  
هو أن يهدر نباحي » وحين  
في عماد الملائك القواني ربي  
ونحس ! »

سعت الى  
لرجوني ان اتوسط  
لها في البقاء حيث  
هي ، الى السنة  
التوجيهية  
بالمدرسة الثانوية ،  
وكنتم اعلم انها  
أثقت هذه الدراسة  
ونجحت في اسعادها

كلية الطب او العلوم  
سألتها : « لك ميل حاس الى  
الدراسة الطبية او العلمية  
البحث ؟ »

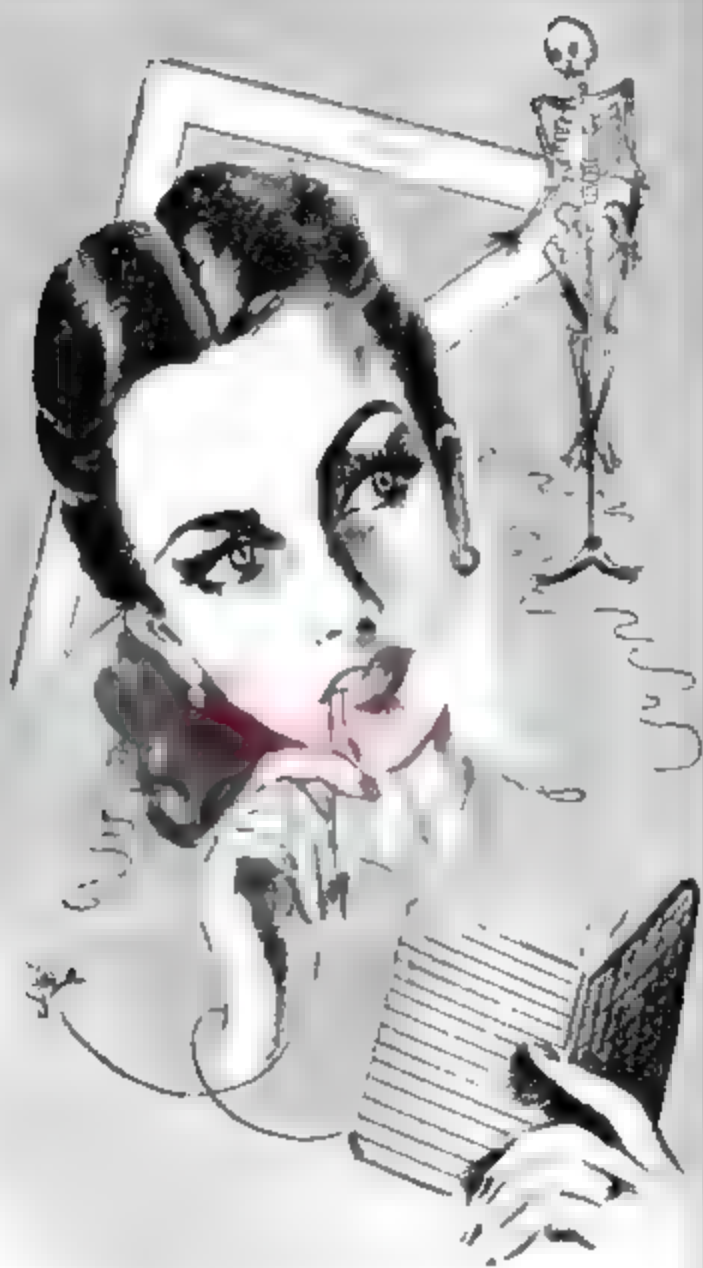
قالت : « ادرى .. لكنه  
الاتجاه الذي تمضي اليه التميلات  
وبرين مفعلاه شيئا وخسارانا .  
هو الذي المستحدث في هذا  
العصر ، وما تريد أن تخلف ،  
فلتردي زيا قدما يشتر الخيرية  
او الاشفاق ! »

قلت لها : « لكني احسك  
أكثر استعدادا للدراسة الادبية ،  
وهذه درجاتك في الامتحان الاخير ،  
تكشف عن قصورك في المواد  
العلمية التي تراها كلية الطب  
أساسا اول للدراسة بها »

الافخير ، ففجعت لها كيف تمسح  
هنا التماسح وتبغض املاء  
الدراسة مع الراضيات الماخلات ،  
ولاد عجبى حين علمت أن هناك  
كثيرات غيرها ، يردن ان يهدرن  
من حياتهن المدرسية كلها بأكمله ،  
ويتعلقن اليوم بأمل معكوس ، هو  
أن يصبين راسيات ، ويعلمن الى  
ملارسهن التي أخرجتهن في آخر  
العام ظافرات بالنجاح !

لرى هل تحول ظروفهن دون  
اتمام الدراسة بالجامعة ، فهن  
يؤثرن البقاء في المدرسة الثانوية  
علما آخر ، اشفاقا من الوحشة  
والضجر والفراغ ؟ خيل الى أن  
الامر كذلك ، فبدات أهون عليها  
الامر ، لكنها لم تدعى اكمل







ما تنفق على التعليم العالي ، وفي حسابها أنها بذلك تشتري جيلا صالحا لحمل عبء الحياة السريعة التي تتعلق بها !

ومضيت اسأل الأرقام من اتجاه الفتيات في السنة الأخيرة من التعليم الثانوي فسمعت عجباً : فمن بين مائة طالبة نجحن في الثقافة بالمدرسة السنية الثانوية ، تقدمت الطالبات المائة إلى شعبتي الرياضة والعلوم ، فلما لم تتسع فصول المدرسة لهذا العدد ، قبلت الثمانون الأوليات في هاتين الشعبتين ، وانقبت العشرون الأخريات في شعبة الآداب ، مع وعد من إدارة المدرسة ببذل الجهد الممكن لتقلون من هذه الشئمة . وقد برزت المدرسة بعدها إلى الحد المستطاع ، فأمكنها أن تدبر أماكن جديدة لبيع طالبات ، وبقيت ثلاث عشرة طالبة في شعبة الآداب ، مقهورات مظلومات ، كانهن وضعن في مرتبة دون رميلانين درجة !

وكنيت اظن ان الأمة تجدد لي أمثال هؤلاء القبلات على القراءة الطميمة ، حاجتها من معلمات الرياضة في مدارس البنات ، لكن الأرقام خيبت هذا الظن ، فهناك ثلاث فتيات فقط من المائة ، وخمسين - بشيء من التسانف والفجر - أن يقبلن لحساب تدريس الرياضة في مدارس البنات ، على الرغم من تشجيع الوزارة لهن بأعضائهن من نقات

ثالث وفي حينها نظرة حائلة :  
« مرجوت يوماً أن أكون طبيبة ، وما لرائي أصلح لهذا بزاجي الرقيق وأعصابي الواعنة ، بل على أشعر بما يشبه الفرع كلما تمثلت دروس التشريح للجثث الأدمية ، أو سمعت ما يقال من التجارة البرية السوداء بين عارسي المقابر وطلبة الطب . لقد شهدمت في طفولتي مذبذب كبش أعداده الفداد في يوم عيد ، فلبثت ليالي ذوات عدد ، أهدى في أحلامي بالمشهد المروع ، وأرى الضحية تلوى غارقة في الدم ! وما رلت حتى اليوم - وقد بلغت مبلغ الشباب ورأيت قوة الحياة - أجد غضاضة في أكل اللحم ، وأصبح بوجهي كلما مررت بذكران جزار ، أو أبصرت عربات المذبح ! وما أشك في أني لو رأيت المشرحة في كلية الطب لولبت منها فراوا وللمت منها رعباً ، غير أني مع ذلك لو ألي ماضية برغمي إليها ، فكلما فعلت الويلات لأولن يكون النجاح في حرف اليوم نجاحاً ، إذا لم يكن جوازاً للدخول صالداً ! »

لم يرعني الذي سمعت من صاحبتى ، فقد ألفنا سماع مثله في بلدنا ، لكنني مع ذلك أشققت وجعرت : أشققت على فتيات جيل باكمله ، يتركن هكلا لتضليل الجمع ولتنة الكثرة ، لينتدفعن على غير هدى وبدون توجيه ، في طريق لا يدرين أن كان بلانم استعدادهن ووراثق مزاجهن أوجعرت لأن الأمة تنفق



التعليم العالي ، واعتماد جناح  
لكننا في المدرسة السنية ،  
إنه درستهم الجامعة ، على أن  
الوزارة لم تستطع - مع هذه  
العربات - أن تحمي مبعوثاتها  
القبائل في كلية العلوم ، من أفراد  
الكثرة ، فقد حدث بالفعل أن  
تحوّل بعض هؤلاء إلى قسم  
العلوم الحديثة ، وتركوا قسم  
الرياضة الذي رضى من قبل أن  
يدخله حسب تعليم البنات !

وهذا الذي نراه في حياتنا  
العلمية لا يفضع لاعتبارات قومية  
ولا فنية ، فجموع الطلبة الذين  
يتجهون إلى كلية الطب ، أو  
الهندسة ، أو الحربية ، أو مدرسة  
البوليس ، لم يندفعوا نحو شيء  
من ذلك بدافع له قيمته من ميل  
خاص ، أو استعداد أصيل ، أو  
حاجة قومية ، وإنما يستهويهم  
اللقب الربان ، والرأي الأنسب .

والأمر كذلك مع الطالبات ، فهن  
جميعاً خاضعات للاستهواء عنه .  
أعرف زميلة لي أبت كلية الطب  
مؤدّة قبورها فخرجت إلى فرنسا  
لتتمتع هناك بما أحاطها هنا ،  
وأصبحت بياريس ثلاثة أصوام  
وهي في مكانها ثم تخرج الدراسة  
الإعدادية ، حتى إذا أعلنت الحرب  
عادت إلى مصر ، وأعانها الظروف  
والشغلات ، وهذه السنوات  
الثلاث في فرنسا ، فقبلت في كلية  
الطب هناك . لكنها وسبت أربع  
مرات في عامها الدراسي الأول ،  
ومنحت فرصة أخيرة للتقدم  
للامتحان من الخارج ، وكان آخر  
ههدي بها يوم كانت تؤدي امتحان  
السنة الثانية للمرة الخامسة ،  
على حين تخرجت زميلات لها ،

هناك ضير كثير ، فالتعليم  
العالي الذي يذل الأمة فيه باعظ  
النفقات ، وتعد عليه كبار الآمال ،  
أن يحقق غايته إذا لم يخصص  
لاعتبارات قبية مقررة ، ليس  
منها ههنا الاستهواء المصحب  
لقب طبيب ، أو ربح مهنة ،  
أو زى ضابط . أن ميول الطالب  
ومواهبه ، يجب أن تتحكم في  
اختيار نوع التعليم العالي الذي  
يدرسه ، فإذا كان الطلبة قد انجوا  
لراستهم الثانوية دون أن  
يستبين لهم ميل واضح إلى نوع  
خاص من الدراسة ، فذلك وحده  
دليل على أن المدرسة لم تؤد  
مهمتها !

هناك ضير كثير ، فالتعليم  
العالي الذي يذل الأمة فيه باعظ  
النفقات ، وتعد عليه كبار الآمال ،  
أن يحقق غايته إذا لم يخصص  
لاعتبارات قبية مقررة ، ليس  
منها ههنا الاستهواء المصحب  
لقب طبيب ، أو ربح مهنة ،  
أو زى ضابط . أن ميول الطالب  
ومواهبه ، يجب أن تتحكم في  
اختيار نوع التعليم العالي الذي  
يدرسه ، فإذا كان الطلبة قد انجوا  
لراستهم الثانوية دون أن  
يستبين لهم ميل واضح إلى نوع  
خاص من الدراسة ، فذلك وحده  
دليل على أن المدرسة لم تؤد  
مهمتها !

ولقد يسأل أحينا أن نترك  
الاعتبارات القومية تتحكم في  
توجيه الشبان في بعض الفترات  
للدقيقة من حياة الأمة ، كال  
فرض الدراسة العسكرية على



اعزوا أقوى ملتكم عليه في تفاحا  
 الشاق المرير  
 لو أبيع للارمن ان يعرض  
 نتائج امتحانات النقل في كليات  
 الجامعة ، لراى عجبا من المص :  
 طلاب يقطعون المرحلة الدراسية  
 في ضعف الزمن المقرر لها ،  
 وآخرون يمنحون - بعد هذا  
 الزمن المضاعف - لمرضا  
 استثنائية من باب ( الرحمة ) ،  
 وغيرهم كثيرون ، يكلفون اهلهم  
 والدولة شططا في الدروس  
 الخاصة ، مع ان منهم من كان  
 بحيث يتفوق في جانب آخر من  
 الدرس العالي ، لو ظفر بتوجيه  
 صالح في المرحلة الابتدائية  
 والثانوية

وبعد فلما تحدثت الحياة في  
 جدها وصرامتها مثل هذا العبث  
 الأليم بمصائر الشبان ومصائر  
 الشعوب ، وما أراها تنتظر حتى  
 تقوم ما أخرج من امرنا ، فليس  
 من دأبها ان تهمسنى بنهب غافل  
 او يسهو نائم ، واما قضى جلادة  
 في طريقها المرسوم ، دون ان  
 تلتمع الى من لفظتهم - الباء  
 السر - من موكب الاحياء

بنت الشاطئ  
 ( من الامناء )

كن معها في المدرسة الثانوية  
 ولو نجت هذه المسكنة من  
 الاستهواء الضال ، تفوقت في  
 الدراسة الادبية نوحا ذا بال ،  
 فلها حسن أدبي رقيق ، نسمعه  
 وغبه في المطالعة ، وتؤيده معرفة  
 حسنة باللغات الثلاث : العربية ،  
 والفرنسية ، والانجليزية . لكن احدا  
 من معلمها أو أولى امرها ، لم  
 يعن بتوجيهها الى الدراسة التي  
 تصلح لها ، ففضت مع من مضين  
 من المفتونات بوجاهة كلية الطب ،  
 لم آت بعد ستة أعوام تبكى  
 شبابها الخاسر وجهلها الضيع ؛  
 وكانت في هذه السنوات قد  
 فقدت أمها ، وخسرت معظم أيتها  
 الذي تزوج من أخرى ، فنالت  
 هذه الأحداث منها ، وردتها  
 مخلولة تصبة ، ممرقة الاصاب  
 نالفة النفس

والحياة لا تقف طويلا امام هذه  
 المأساة ، لا ر فيها من مثلها الكثير ،  
 وما لم لحظة من الزمن دون صريح  
 أو شهيد ، لكننا مع ذلك لا نملك  
 الا ان نقف أمام المأساة ،  
 لا بوصفها حادثة فردية ، بل  
 لأنها مثال مما تجرى عليه الامور  
 في دنيانا ، ومزيج على أمة طلعة  
 الى حياة كريمة ، أن يكون الامر  
 هكذا في الجانب الثقل الذي هو





# مشلول .. يردى مأساته



والحمد لله  
الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لا نشكر  
على النبل ..

أصابه مرض خطير شوه جسمه  
أو فسل حركته .. فاليسوم ،  
أصبحت في حال أسوأ من حال  
هذه الفتاة .. فلانا لا نستطيع  
أن أسير خطوة واحدة على قدمي ،  
وسيبلى الوحيد الحركة مقعد  
ذو أربع عجلات .. وكلما أردت  
أن أرتقي سلما أو أعبط به ، أو  
أن استقل سيرة ، حلتني الخضم  
كما يعملون جنة حامدة .. وبالرغم  
من ذلك ، لم أقتل نفسي .. ولم  
أقع في عقر الفار ، فأنى أخرج  
عقلى كل مبلغ إلى الكلية التي  
أعمل بها مدرسا ، ولعود إلى  
الترنل بعد الفراغ من مساهلات  
المعلم في مجال بطرات الناس ،  
وبما يملود في للمعانيهم تحوى من  
الكفر

وعندما انفجرت حائى .. تتمطكني  
الدهشة من العيش بهذه  
الوسيلة ، كما سبق أن ذهبت  
لجراة الفتاة ذات العكاز وجسديها  
على الظهور أمام الناس . أن  
كثيرين من أصدقائي ومصروف  
يقولون لى شجاع ، صبور ،  
قوى المزجة .. ولذلك واجهت  
الحقائق وتظيت على الصواب .

كنت مارا ذات يوم في الطريق ،  
فرايت فتاة فقيرة لا تتجاول  
المشربين من العمر ، عرجاء ضلعة  
الساقين ، تنتقل بمكثرها في جهد  
وعناء .. وكانت كلما تقدمت  
بضعة أمتار ، وقفت - وقد  
تصيب العرق من جبينها بسبب  
الاجهاد - ويثما تستريح وتهدأ  
أنفاسها السريعة المتلاحقة ، ثم  
تستأنف المسير

ولست أدري لماذا خطر لى  
وأنا لوقب حركاتها ، أن الحك في  
موقفى لو قدر لى أن أكون عاجزا  
كسيما مثلها .. ففحصت عذاتى  
نفسى : « والله لو كنت مكانها ،  
لقبعت في ركن مظلم من البيت  
لا أرى أحدا ولا يراى أحد ، وما  
القدمت على السير في الطريق  
العام ، ولو قيل لى أن حياتك  
رهينة بذلك .. ثم عدت وقلت :  
« بل لو قدر لى ذلك قتلتن نفسي  
في الحال .. فكيف أولجه الحياة  
والناس بهذا الصبر وهذا الضعف  
الشير للاشفاق »

حقا .. أنه من السير أن  
يقصر المرء - وهو في كامل  
صحته - ما سوف يفعله ، لو



وهكذا كنت أقول في نفسي عن  
الفتاة

ولكن هل تمرى حقاً مقدري  
على اجتياز المحنة القاسية التي  
صادفتها ، إلى الشجاعة والصبر  
وقوة العزيمة ؟ لا .. فأتى امر  
أنتى كنت عاطلاً من هذه الصفات  
الثلاث . ولو أنها نجحت بأكمل  
صورها في نفسي ، لأحرقتها  
نيران المحنة المرة التي فلجأتني  
وأنا شاب متزوج لم أتجاوز  
الثلاثين من عمري ، ولى بنت في  
السادسة وابن في الرابعة . أن  
قوة الاحتمال تمرى إلى عامل  
خفى ، من الصبر تعريفه أو  
تجديده

واليك قصتي :

في عام ١٩٤٢ ، استأجرنا منزلاً  
ريفياً جميلاً تنفخ فيه عصف  
الصيف .. واذكر أنتى كنت  
جالساً في إحدى الجبال القريبة  
مع زوجى وأولادى ، وقد سقط  
القمر أضعت القصبة على الكون ،  
فخطم على منظر الريف الطيبة  
جمالاً وسحراً . واحسنت  
بالسعادة تفعمنى .. إذ بدأ العالم  
كله ضاحكاً لى ، وأنا أستعرض  
ما حبلى به المولى من نعم فى  
عملى وذوجى وأولادى . فقضيت  
أكثر من ساعة مستغرقاً فى  
نشوة لذيذة . ولكننى احسنت  
بانتباهى مفاجيء ، وأنا المسطل :  
ترى هل يدوم هذا الهناء ؟ ..  
لا ، أنا نعيش فى عالم قيل بحق  
أنه « وادى الموعود والبعكد » ..

وشعرت بشبح كارثة يلوح لى  
من بعيد

وانقضت عصف الصيف ..  
وعندنا إلى المدينة حيث كنا نقيم  
بالقرب من مقر عملى ، وما يزال  
هذا الشعور الغريب يساورنى .  
وفى اليوم التالى لوصولنا ،  
نهضت وفلمنى اليسرى مخدرة  
لا أكاد اشعر بها . وأخذ هذا  
الاحساس بالتخدير يسرى فى  
جسدى ، فمرغت نفسى على  
عدة أطباء ، اخفقوا جميعاً فى  
وقف العلة والميسلولة دون  
سريانها . فانتقلت إلى قديمى  
اليمنى ، وأصبحت لا أشع الا  
قليلاً . ثم انتقلت المرض إلى  
الساقين ، فاضطرت إلى  
استخدام العصا فى تنقلاتى داخل  
المنزل من حجرة إلى حجرة

كنت احسن أنتى أترلق إلى  
الهاوية شيئاً فشيئاً ، وإن الموت  
يدب فى جسدى عضواً بعد آخر .  
ومع ذلك كنت لعل نفسى لأحلبها  
على استعادة الأمل فى الشفاء  
والإذعان لنصائح الأطباء . وكثيراً  
ما كانت تتمثل فى ذهنى صورنى  
وأنا مستلق على الفراش مشلول  
عاجز عن الكلام والحركة ، فأكاد  
أجن لبشاعة المنظر . وكنت  
لأذكر زوجى وأولادى ، فبحصف  
بى الحزن .. ولكننى كنت أكلمه  
وأغالبه فى صمت ، راحة بزوجى .  
والواقع أنتى لم أكن خائفاً من  
الموت ، فدرخونى من الحياة بهذه  
الصورة الإليمة المفجعة . وبئس  
خيرة الأطباء من شفائى ، وقهضت



خرج البيت . . ولكن ذلك الوقت لم يكن حتى كنت عاجزا من الحركة تماما . وخيل لي أن شبح الموت يحوم حولي ، وأنه سيؤثر على مؤونة الانتحار وما تبعه من ذنب قد يودي بي إلى الجحيم



لقد قرأت أخيرا مقالين من مريضين كانا متالمين أثناء الألم . . قلما أخبرهما الأطباء بأن أيتهما على الأرض غدت مصدودة ، استسلما لمشيئة القدر ، وراحا يتأهبان للموت . . فودعا الإسدالة وطبا الصفيح من أسلحة اليهم . . لما أتتا ، فقلتي لم أفكر في توديع الإسدالة أو مصلحة الأعمال . ولكنني فكرت من فوري في أن أكتب لكل من قلتي وبنتي عدة خطبت أكتبها بصانعي لهما ، وأوصيهما بأن ينظما عليهما واحدا بعد الآخر كلما حل يوم عيد . . ولكن يدي صيرت من أمسك القلم

وأثر الأطباء أنذهب إلى المستشفى . . فعملت من حرفتي على « نقالة » حتى باب البيت حيث كانت تنظفني عربة الأسعاف . وتبعني الطفلان حتى الباب وهما يصرخان ويكيان ، ودعوا الأم الوفية المحطلة عنهم في صمت وألم . . لما أتتا ، فقد حاولت أن أصحبهن بكلمة ، فلخفق صوتي ولم ألبس بكلمة . ولكنني بلغت كل ما في وسعي كي يبدو طبيعيا ، وأخفى ما كان

أن مرضي لا يسبب الوفاة عاجلا ، ولكنه ميسهل حركتي حتى ينهي أجلي . . فبدأت أودع على أقدامي التي شاة لي هذا المسير ، وأصبحت أصرخ حاقدا ، من حين إلى حين ، في نومي وفي يقظتي ، قائلا : « الهي . . الهي . . الهي . . الهيا تركني ! ! »

وفي ليلة عيد ، أرويت على السرير في ألم مرير . . ورحلت اهذي وأهتكم بكلمات مبهمة . . ولما استلمني الطبيب ففحصني ، أمر بوضع مسند وراء ظهري ، وأعطاني جرعة من دواء مهدئ وقال لزوجي أنه ينبغي أن أصاب بالهستيريا . . ولما أفلحت من هذه النبوة ، قورت أمرا . . أن عندي من المال ما يكفي لإحالة زوجي وطفلي . . وعلم أن أمشي بينهم كسبحا مشلولاً ، فأنصت عليهم حينهم ، وأحرمهم لذة العيش وعنده . . فكيف يستمتعون بالحياة ، وفي وسطهم مريض ميتوس منه يصحهم ويصحبهم بلذاته وآهاته . . لقد كان واجبنا واضحا . نعم ، لا بد من الانتحار وسالت ذات ليلة إلى صيدلية المنزل ففتحتها وتناولت زجاجة صيغة اليود ، ودفعت عنها الضمان وضمتها . . لماللا ؟ لست أدري . . ثم قلت لنفسي إن خير وسيلة للانتحار جرعة كبيرة من هذا الدواء . . ولكنني أسرعت ووضعت الزجاجات في مكثتها ، وقلت : « ينبغي أن أختار وقتا ، يكون فيه زوجي وابني وابنتي



التدريب ، قويت عضلاتي  
واعصاني تدريجا



وخرجت من المستشفى في  
شهر مايو ، وعدت الى زوجي  
واولادي .. وقد امتزمت ان  
أعود الى التدريس بالكلية عند  
افتتاح المدارس في شهر أكتوبر .  
ورحت أدرب أعضاء جسمي على  
الحركة ، العضو بعد الآخر ..  
فبطأت أحرار قلبي لم ساقى ،  
وفي القسط استطعت أن أفك  
وحدى لضغ دقاتي .. بينما  
كان الطبيب المصالح الى عيني  
المرضى والمنكوبين

وعند ما فتحت الكلية ..  
عدت اليها بقلبي ذى العجالات  
الأربع ، وقد تفرقت عيناى  
بدموع الفرح ، عند ما رأيت  
نفسى حرة أخرى بين الطلبة أقوم  
بالعمل الذى أحبه

ولم تكن عودتي الى الكلية في  
أول الأمر أمرا يسيرا .. لقد  
لمست دفعة الطلبة المبروجة  
بالخون حينما حلت اليهم داخل  
قاعة المحاضرات .. ولكنني  
احتفظت بهدوني . ولما التفتوا  
حولي لتحييتي ، آلتني نظرات  
الاشفاق التى حذرنى بها .  
ولكنهم سرعان ما ألفوا منظري  
وسار كل شيء على ما يرام  
لقد مكنتني السماء من هزيمة  
الضحف والتقلب على التلبل ..  
فرايت أن أكتب قصتي عسى أن  
يكون فيها حكمة لأمثالي من  
المرضى والمنكوبين

[ عن مجلة « مجازن طرقت » ]

يعمل في نفسي من حزن وشجن  
ولم يخفى أسجوع على بقائي  
بالمستشفى ، حتى احسنت  
بقوة خفية علوية تعزى نفسي  
وليد ظلمتها .. فبعد أن كنت  
سأخفا قائما ، غدوت راضيا  
مستسلما ، وبعد أن كنت خائفا  
من الحياة ، أصبحت متاجيبا  
لاستقبالها من جديد بقلب مليء  
بالإيمان ونفس مطمئة شاكرة .  
لقد رأيت كثيرين من المرضى  
يتعذبون عذابا الينا بالرغم من  
المسكنات والمخدرات التى  
يتعاطونها ، فحمدت الله على  
حالى . ولم يخفى أسبوع آخر ،  
حتى أصبح شعوري وتفكرى  
مقصورين على من هم حولي . وكما  
كنت مصابا بالتلبل في الجسد ،  
تعددت أن أصاب بالتلبل في  
الفكر والاحساس نحو نفسي .  
فأحسنت براحة وطمانينة  
أعبر عن وسأليها

وأخيرا بلغت نقطة التحول في  
حياتى .. فبدأ ذهني يربد ،  
واستطعت أن أحرار يدي قليلا ،  
وأن أجلس بلا حاجة الى متكا  
أستند اليه ظهري . ولست  
أدرى هل كان ذلك ، بسبب  
تقدم حقرتي في صحنى العامة ،  
أم كان نتيجة زوال الاضطراب  
العاطفى ووليد الاستسلام  
والتمود . فقد كانت الممرضة  
ترغمنى على حسلاقة ذهني  
بنفسي .. وبالرغم من أن ماكينة  
الحلاقة ، كانت تسقط من يدي  
عدة مرات ، غير أنه بفضل هذا



« يولد الرجل حراً ، فلماذا مشى في  
الأرض مقبلاً للأغلال ؟ » .. روسو



دفعه الفضل ، ولك في متابعة  
الحجة استرسال يعني الحجة ولا  
يميلك

ولكن منة مقلد من فتوة جبل  
مضى . وهو في ريفائته ، اذا  
ركب « المتوازيين » أو تعلق  
« بالمقلة » ، يجرى بتعريفات ،  
غاية في الدقة ، غاية في الروعة ،  
لا يعيها الا انها اطروحة من زمان  
تقضى . فهي جملة جمال صورة  
الريت على الخشب ، تسجل  
النهر وتزين جدران المتاحف ،  
ولكنها في حاضر الزمان غير ذات  
موضوع



اتك تميل على ، ومن درج  
مدرجى ، ونحنا منعاى ، اننا نحن  
في ذكر الفقر ونشر حفيظة الفقراء ،  
فنشر حفيظة قوم راغبين .  
وليتنا فعلنا . وليتنا الى ههنا  
قصصنا . ان من يبلغ بهم الفقر

لا نوم عليك اليوم يا عزيزي ولا  
تثريب

ان الكتاب الذي زعمت انك  
ارسلته الى لم يكن كتابا ، ولكن  
كان رسالة من تلك الرسائل  
الطويلة التي يجرى فيها القلم  
وهو لا يفرغ غايته كما يجرى الهرا  
لا يمتنع من حركته ، لا يفرق ام  
غرب ، وشمال ام ارجب ، ولكن  
يسببه منها احتراز منه ليحس به  
دفع الشباب ، واتساع جلده لم  
ضيقه ليحس به جدة الاحاب ،  
وانفراج ساقه بالخطو ، مع التقى  
القوى على الارض ، ليحس به  
فراشة العيب . ولست ممن  
يتهمك بشبابه على سنك الحاضرة  
ولو انى فعلت لقام يبرك منه  
لودان منك اشتعل فيهما الشيب  
فما أبقي منهما الا رمادا ، ولكنك  
يا سيدى شيخ الجسم فتى العقل ،  
لك من دفعه الملح ما اغنى عن



يبقى له سلامه ما بقى لى ولك ،  
يا عالى الفهم ، حاجة الى الخروج  
عن جلبة المدن الى مسكون الريف .  
يجب ان يظل للريف مسكونه ،  
لينعم فيه اهله على الفقر والجهل ،  
ولا نعم انا وانت على الثروة والعلم .  
والنعم : كما نقول ، صورة  
مقلبة لا حقيقية لها الا فى العقل ،  
فهى قد تكون على الجهل والفقر ،  
وعلى صنوف من احوال اخرى

ولكن يغفل لى - ومعلمة ان  
كنت لا اجد من صنعة الكلام ولا  
استنباط الاحكام ما تجيد -  
يغفل لى ان المسألة ليست رضى  
الفقر بما هو فيه . انا لا اكلف  
الفقر شططا ، فاطلب اليه ان يدرك  
ولا اكلف الجهل شططا فاطلب اليه  
ان يفهم ، ولا اكلفه حتى ان يرضى  
او لا يرضى . ذلك انى اذا كلفته  
ان يرضى قام على يكدبى ،  
وقمى يؤنبى . وانا اذا كلفته  
الا يرضى ، وهو غير قادر على ان  
يتحول ، فلما اريد طينته بلة .  
أزيد اعيشه بالسوء ليزيد  
حبه سوبا ، او نطه لما هو فيه  
ليتالم على اليقظة . وانت تريد  
ان يمتا نصيان . وهذا نوع من  
اتواع الرحمة الغفلة الذى لا يدرك  
كنهه الا الفطنة

اقول ان المسألة ، ليس ان  
الفلاح ، واشباه الفلاح ، يرضون  
عن حالهم او لا يرضون ، ولكن  
المسألة ان نرضى نحن ، انا وانت ،  
عن حالهم او لا نرضى . نحن لنا  
القادرة على الرضى ، او غير الرضى ،  
ولنا الحق فى الرضى وغير الرضى ،

هذا المبلغ ، قد امتت انت وامنا  
نحن شرهم يا سيدى ، بما بلغ  
منهم الجهل فنزل بهم الى درك  
لا يفهمون صده ما يكتب الكالبون .  
انهم اميون فلا يقرأون . ان الجهل  
صديق القصر وحبيبه ، وهو  
لا يفارقه ابدا . والجهل يحجب  
النور ، فالفقر دائما فى ظلام . وانت  
يا صديقى فى مامن ما دام الفقر فى  
فى ظلام . وقد فطن كثير ممن  
لهم عقلك ، ولهم بصيرتك ، الى  
طوائد الظلام قرفضوا ان يدخلوا  
النور الى قراهم ، ولو مصباح  
زيت نصف شعلته دخان . انهم  
عملوا على تاخير المدارس ان تدخل  
قراهم لانها تهوش من سلام قوم  
هم فى الجهالة ، على الرضا ،  
فانعمون

نعم « على الرضا » . . . لقد  
قال كبيرهم كما قلت انت لهما :  
« فتشتر حفظة قوم راضين » .  
واهل القري حقا كما تذكر  
راضون ، فالريف لاشك هادئ .  
ونحن لا نطلب للريف غير الهدوء  
والسكون . ان الريف جماله فى  
هدوئه ومسكونه . بنته بنيت فى  
سكون ، وزهره يزهر فى مسكون .  
ويتغير وجه الارض فى الريف ،  
على البطء ، فلا يكاد يحس بالذى  
يجرى فيه أحد ، من شدة  
السكون . وكذلك ناسه ، اعداهم  
سكون الارض لمسكونا . وخيم  
عليهم هدوء البيئة فهدأوا .  
فالريف ، بتريته ونبته وناسه  
وحيواته موضع من الارض يتركه  
الله فجعله سلاما . ووجب ان



وعندنا الاداة التي تؤهلنا لترضى  
ان لا ترمى . ولا احسنى ولا  
احسك نرضى . ان هذا الرجل  
الخامل الغفير ، واسمح لي ان اقول  
التمس ولو مرة في غير مناقضة  
لفكرتك ، هذا الرجل يتعته به بأنه  
ابن حلدتك . وهو كأنك منك  
وان كان اجده . اذن فانت  
لا ترضى من اتجناع انك ، وادن  
انت والله لا ترضى من فقر رجلك  
وتماسته . اذن فهنا حسن  
جبل . وادن لا بد من تفسير .  
والتفسير يجب ان يبدأ من عل ،  
حيث انت قاعد يا عزيزي . ان  
الماء الذي يسيل من المكان العالي  
يهبط في سهولة ويسر فيكون فيه  
السكى والرى . أما الماء الذي  
ينفجر من المكان المنخفض ، كثيرا  
ما يتعجر في صفا ، وتخرج معه  
الحمم ، وهو بشر اغراب قبل ان  
تعمر به الارض



ولقد اعجبتنى مقاليتك عن  
الحقيقة ، ما يؤخذ منها ببرهان ،  
وما لا بد من احده غير برهان .  
من الحقائق ما لا بد من مضمه  
قبل ابتلاعه وحضه ، ومنها  
ما يشله الانسان ويستبينه قول  
الماء واستساقته ، يمر بموضع  
الطحن بين الاسنان ، ويمر بموضع  
الهضم من المعدة ، فيؤخذ له في  
المرور بغير استئذان . وانا اوافقك  
على تلك الحقائق التي اتي بها  
اقليدس فاسماها بدائه لما اعوزه  
البرهان . اوافقك واوافق اقليدس

على ان التسبيين اذا تساويا  
تساوت اتصافهما . واوافقك  
واوافق اقليدس على ان التسبيين  
اذا ساويا شيئا ثالثا كان التسبيان  
متساويين . واوافقك على بدائه  
اخر لا اطلب منك الدليل عليها ،  
لاي اعرف انه يعودك ، ويعوزنى ،  
كما امور اقليدس عليها الدليل  
ولكن هل في الحرية ، وكيونتها ،  
شيء يدخل في بداهات الامور  
تقول ان الناس يولدون احرارا ،  
وان الشقى يجنى على نفسه  
الثقل حرا طليقا ، وان السعيد  
يكسب نفسه السعادة حرا طليقا  
وقد تأملت في مقالك طويلا ،  
فانتزع لي ان الحرية شائعة لاشك  
في الناس . فالرجل يستطيع ان  
بحرى وان يكف عن حرى . وهو  
يستطيع ان يقوم او ان يقعد .  
وهو يستطيع ان يتنكب او ان  
يصطح بسبب او لا سبب ، ولا  
يسار ولا ذلك . وهو يستطيع ان  
يكى مله ، كفيه ولا يقول له احد  
لم تكى . وهو يستطيع ان ياكل ،  
وان يفرغ . وهو يستطيع ان  
يشرب ، ولا يمنعه احد ان يبول  
بحال للحرية لا شك عظيم

ولكن اسم الى معنى الحرية  
الذي نرجمه يا صديقى ، وافسد  
ما تعتقد من شيوخها واكتماله ،  
وما كنت اعتقد اننا من شيوخها  
واكتمالها ، فذكرى غولة قالها  
روسو ، فيلسوف فرنسا الشهير :  
« ان الرجل يولد حرا ، فلذا منى  
في الارض اثقلته الاغلال » . ودرت



تكون من نصيب قطعة جمل لنساء ،  
لها جسم مليء ، وراس ضخم ،  
وأكتاف مملوءة ، وسواعد شديدة  
ومخالب حادة ، ونقطة عند الشرج  
محيطة . فهذه تنور تلم عن النفايا  
الساقطة في فمها ، هذه القطعة ،  
ثم هذه ، ثم هذه . والقطط  
واقفة ، واسعة العينين تنظر ولا  
تجرو ، الذي بها من ضعف  
وهزال . كل أملها أن تفضل هذه  
القطعة الضخمة من قطعة أو لأمرها

هذه القطعة فارت بالأنصبة  
جميعا ، أو بأكثرها ، لأنها أشبع ،  
ومن الشبع قوة . وسائر القطط  
فلزت بالنصيب القليل ، أو بلا  
نصيب لأنها أجوع ، ومن الجوع  
ضعف . في طبيعة الشبع سر  
ريادة الشبع ، وفي طبيعة الجوع  
سر ريادة الجوع

أفلا ترى مبرأ هذه الصورة ،  
التي تجرى في حديقتي ، هي  
صورة صالحة معاجري في حدائق  
المشر ، بين الناس

على أتم أعود فأقول لا لوم  
طبيك يا صاحبي ولا تشريب ،  
وليس طيك مما أقول بأس . أنها  
أحاديث بلا بها الرجل الوقت ،  
كما بلا الفلرخ زمانه بالنرد ، له  
منه مسلا ، وليس له من وراء  
ذلك بيمته . والإحاديث من بعد  
ذلك أنفاس ، والأنفاس هواء ،  
والهواء أرخص الأشياء

أحمد زكي

أشقى في الأرض أبحث عن أفلالها ،  
فوجدت في كل طريق قيدا . أن  
الرجل منا حر له أن يأكل أو  
لا يأكل ، ولكن هذا لا يتألى إلا أن  
يكون طعام . وهو حر له أن يشرب  
على أن يكون شراب . وهو حر أن  
يردع ليأكل على أن تكون أرض .  
وهو حر أن يعمل ويكتسب قوت  
يومه ، على أن يكون عمل . وهو  
حر أن يتعلم ، على أن يكون في  
يده نقطة ذلك

فقل لي كم من الناس تنهيا لهم  
الحرية ، على هذا النحو ، كلمة أ  
أني معك . فقلت ممن  
ينفسون على أصحاب الأموال  
أموالهم . وأنا أعجب بالمال أصحاله  
لما له من خواص صعبة . ولا أكره  
منه شيئا كرهته خاصة واحدة  
فيه ، أنه دائما يجعل معه طابع  
السلطان ، ويجعل الفللة ، ويجعل  
القوة ، وحشما يحيط تنسوج له  
الصقوف ، وتحلل دونه المراتم  
وليتك كنت حشي في حديقة  
منزلي ، حيث تجتمع القطط في  
ضحي النهار ، التي لرايت منظرها  
عجبا ، يؤكد لك مصاي

في دكن من لركان الحديقة ، في  
ساعة من ساعات النهار الأولى ،  
تتجمع هذه القطط ، لأنها اعتادت ،  
في هذه القمة من الأرض ، وفي  
هذه الفترة من الزمان ، أن ترى  
الطابع يثقب لها من نفاية اللحم  
ما يسافه الأدميون المتأنفسون .  
وتساقط عليها تلك النفايا قطعاً .  
فهو تدرى من نصيب من تكون لا





يستقبل الصباح في  
خطاته الباكره ليعمل  
عينه بعمل الطبيعة  
وسحرها وبشركها  
تسبحها خالقها  
الذي اسدع في  
تصويرها . ولكنه  
لم ير الطبيعة في  
اجل روائها ولروح  
صورها كما رآها  
هذا الصباح ، وهو  
يحد كطفل ظافر

لنه قصة تروح بها يد  
فأما القلب ، الذي يمي  
جامدا للوز بها ، وبين  
سما الجبال المثلج ، الذي  
قلب عليه حده وحده  
على التي وهو يراه يمشي  
طوبه الى الصباح ، وكما  
عجل سكاته وشعره  
كدرت حول

كانت تقطبة  
التحول في حياة  
كين ماكلافن . .  
تلك اللحظة التي  
راى نفسه فيها  
عائدا الى مزرعه  
والده وقد أصبح  
رجلا ، وهو بعد في  
السابعة عشرة من  
عمره .  
نعم . . لقد راى  
نفسه حديرا

وبينما هو في طريقه . . لمح  
عربة قديمة نعوه ، وطيرها  
شخصان ما كاد يراها حتى  
حنق قلبه بشدة وفاضت ملامحه  
بالشر . وسرعان ما اوقف سيارته ،  
وقعر منها الى الارض في اللحظة  
التي وصلت فيها العربة الى  
جنبه يراكبها ، لم حياهما  
فأثلا :

- صباح الخير يا كبرى . .  
صباح الخير يا سترجرينووى . .

بصفات الرجولة بعد ان تغيب  
عن والديه - لأول مرة في حياته  
- اسبوعا كاملا قضاء مهمة كان  
يصدق انه اداها بنجاح بحث  
النشوة والحماسة في نفسه . وكان  
دليل نجاحه هذا ، فرسا سوداء  
قابعة في عربة الخيل التي يجرها  
وراءه بسيارته التي راحت تقطع  
آخر مرحلة من لوس انجلوس  
الى حيث توجد مزرعة والده  
وقد قضى كين طوال أيام حياته

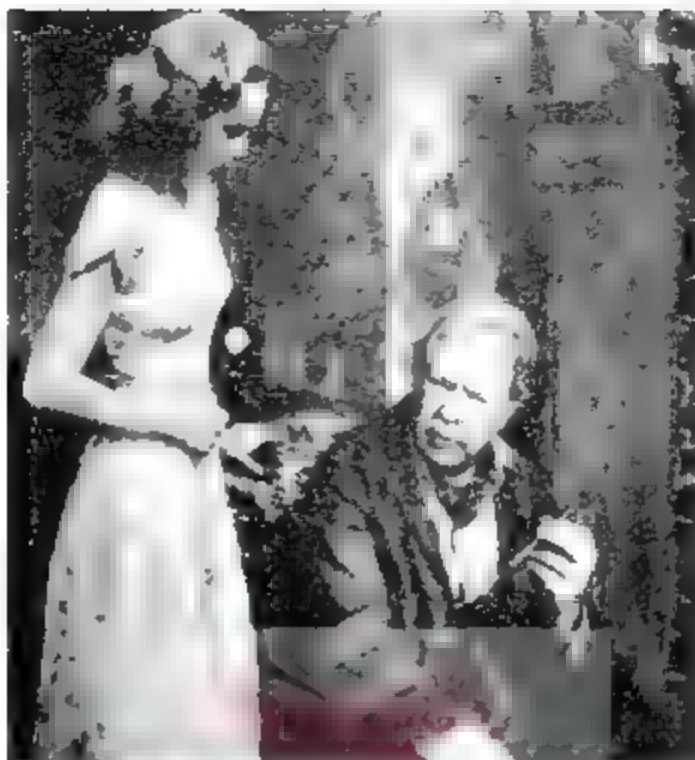


مندی لكما مفاجأة ..  
 واطلت كاري من فوق العربة  
 على كين بعينين تفيضان سحرا  
 وعدوية ، وقد اثلثت رؤيده في  
 نفسها هزة طرب وسرور ..  
 كمادت لها في كل مرة اتقت معه  
 فيها مند حضرت من ايرلندا  
 لتعيش بجانب جدها بيل جرينواي  
 ولتعي بشؤونه . وبالرغم من  
 خشونة الحياة التي انتقلت اليها ،  
 لانها تقبلتها بصبر وحب بعد  
 ان رأت كين  
 اما جدها بيل .. فقد كان  
 من ابرع مدربي الجياد واكبر  
 مورديها ليلادين السباق . وكانت  
 له شهرة جعلت مزرعة « القمر  
 الازرق » التي يملكها هدف انظار  
 المهتمين بشؤون الخيل . ولكن  
 هذا الماضي الحافل لم يبق معه غير  
 ذكريات أصبحت تبدو له باهتة ،  
 بعد أن أدمن على الشراب وبعد  
 كل شيء .

ولكنه ما لبث أن تذكر القوس  
 التي تحملها العربة وراعه ، فعاد  
 اليه فرحه واخذته الحماسة وراح  
 يقود سيارته وهو يرفع في التفير ،  
 لينسه والدبه الى قدميه وقد  
 أصبح على مقربة من المزرعة  
 وأقبل والداه نحوه وقد  
 استحبهما انظر لعودته بعد  
 ان ابتعد في قلق أسبوعا بأكمله  
 لغيابه في المهمة التي كلفه والده  
 بها .. وهي بيع أحد الجياد التي  
 يربها في مزرعته  
 وسأل روب ابنه بعد ان هنأه  
 بسلامة وصوله :  
 - هل حضرت النقود يا بطل ؟  
 وسكت كين قليلا ريثما بلغ  
 ريقه ، ثم قال :  
 - لقد حضرت ما هو خير من  
 النقود .. انها مفاجأة ستسيران  
 لها . لقد قابلت صديقك جوايتي  
 ايتون  
 لما كان روب يسمع هذا  
 وما كان يسمع كين وهو  
 يحادثهما من مفاجأة حتى رمح  
 في غضب ، وقال له في خشونة :  
 - ليس لنا شأن بمفاجأتك ..  
 الى الامام يا غروب  
 و « غروب » هذه هي غرمة  
 التي تجر مربته . وراح المجوز  
 يتلامح بمضائهما يستحثها على  
 السير ، فأخذت الفرس تقفز في  
 طريقها لغرات رافعة ، بينما  
 وقف كين في مكانه وقد غاص قلبه  
 لهذه الغشونة التي لقيه بها جد  
 كاري . ولم يملك إلا أن يقول  
 للفتاة وهي تدير رأسها اليه في  
 نظرة اسف :

ولكنه ما لبث أن تذكر القوس  
 التي تحملها العربة وراعه ، فعاد  
 اليه فرحه واخذته الحماسة وراح  
 يقود سيارته وهو يرفع في التفير ،  
 لينسه والدبه الى قدميه وقد  
 أصبح على مقربة من المزرعة  
 وأقبل والداه نحوه وقد  
 استحبهما انظر لعودته بعد  
 ان ابتعد في قلق أسبوعا بأكمله  
 لغيابه في المهمة التي كلفه والده  
 بها .. وهي بيع أحد الجياد التي  
 يربها في مزرعته  
 وسأل روب ابنه بعد ان هنأه  
 بسلامة وصوله :  
 - هل حضرت النقود يا بطل ؟  
 وسكت كين قليلا ريثما بلغ  
 ريقه ، ثم قال :  
 - لقد حضرت ما هو خير من  
 النقود .. انها مفاجأة ستسيران  
 لها . لقد قابلت صديقك جوايتي  
 ايتون  
 لما كان روب يسمع هذا





« إن حدى ليس ضريراً... وركبى يد، لم أسمع من طوبى من سالى سفسه... »

الاسم حتى صاح مستنكراً :  
 - صدقنى .. انه احب  
 انسان عرفته بين تجار الخيول  
 - كيف يا والدى .. انه  
 لطيف  
 وقطع عليهما حديثهما سهيل  
 الفرس .. فما كاد روي يسمعه  
 حتى انفجر ضاحكاً :  
 - هل يملك ابنو احدحوله ؟  
 يا الشيطان ! العظيمة ابن الجواد  
 الذى بعته لتخضر احد خيوله  
 المجهاد ؟

- معناه .. ! انتظر يا امي  
 حتى تراها .. انها اجمل فرس  
 رايتها .. انها « لقطه » .. !  
 واستندار كين ليقول لاحد  
 عمال المزرعة :  
 - تعال يا جاس .. ساعدنى  
 على الزاها  
 وما هي الا لحظة حتى نزلت  
 من العربة فرس مسوداء يبرق  
 شعرها القاحم بريقاً عجيباً . فما  
 كادت نزالى تراها حتى فتفت  
 نائلة لزوجها :



ولمك الخوف كين ، ولكنه  
تشجع وقال :

— انه تعبير الجو يا ابى ..  
فنحن على ارتفاع الفين وخمسة  
متر من المكان الذى كانت تعيش  
فيه .. انتظر حتى تعود رثناها  
الهواء في هذا الارتفاع

وقال روب مستسلما :  
— انت وشانك .. احتفظ

بها ولكن على مسئوليتك .. ولن  
تكون شريكا لي في المزرعة الا بعد  
ان تسترد منها من دورات السباق  
التي تشترك فيها

— قبلت شرطك يا ابى ..  
اشكرك .. وانت ايضا يا امي !  
وبدا على روب كأنه تذكر شيئا  
فقال وقد بدا التجهيم على وجهه :  
— هناك امر آخر .. كان

يفر حريباى ها منذ لحظة ..  
وقد جاء يشكو من ان « الرعد »  
أفقد فرسا اخرى من احسن  
جواده ، وهى اللادى هاتوفر ..  
فقدم خروثا قتيلا وهى تحاول  
التمز وراؤه في احد المرتفعات  
— الرعد .. ! ولكننا لا نعرف

يا ابى انه ما يزال حيا  
— اذا كان حيا حقيقة ، فان  
يفر سيطلق عليه الرصاص اذا  
راه .. وسأفعل أنا مثله اذا  
رأيت قبله

وترك روب ابنسه ومضى  
مضطربا ، بينما وقف كين وهو  
يرتجف .. فقد عرف الآن سبب  
تلك المشونة التي فيه بها يفر  
عندما قابله مع كلرى قبل وصوله  
الى المزرعة .. انه « الرعد » ..  
ذلك الحصان الابيض الاصيل الذي

— ما اجلها يلرب .. !  
ولكن الرجل قال في كمد :

— أنت لا تعرفين خيول ابنون  
والنفت الى ابنه وقال مهددا :  
— اسمع .. اتصل بهذا  
الرجل تليفونيا في الحال .. وفل  
له اتنى لا تريد هذه الفرس ..  
وهليك ان تعود في صباح الغد  
الى لوس انجلوس لارجاعها

وكاد كين ينهار امام تهديد  
والده ، ولكنه لم يلبث ان استرد  
حاسته ، وقال في صوت هادئ :  
— كنت من رأيك يا ابى ..

وعلى كل فقد قلت لي اتنى  
سأصبح شريكا لك في المزرعة في  
عيد ميلادى .. واليوم استقبل  
عامي الجديد .. فانا الآن شريكك ..  
ومن حتى ان يكون لي رأي في  
كل شيء ..

وهنا تدخلت امه قائلة لايه :  
— اتنى عليها نظرة يلرب ..  
فان خبيرة كين بالخيول قد أخذها  
منك  
ولعمري كين لدفاع امه  
فقال :

— انها من بطلات السباق  
يا ابى .. انتظر اليها .. ما اجلها !  
سأسميها « جوهرة التاج »  
وراحت الفرس تهقر في خفة  
كانها تريد ان تمرر كلام كين ..  
ولكنها ما كادت تفعل ذلك حتى  
وقفت وراحت تصهل في ألم  
واحد الزيد بلا فمها وانفها .. فبا  
كاد روب يري ذلك حتى لطم  
راسه ، وقال في كمد :  
— كنت تعرف ذلك .. قد  
ذهبت تقودى مع الريح



كان فخر جيساد مزرعة والده ،  
والذي كانت تهاض عليه افراس  
المنطقة مأخوذة بسحره وحاذيته ،  
ولكنه أصبح شريفا كثيرا الجموح ،  
فلم يعد يحتمل البقاء بين أسوار  
المزرعة .. وكان يطنس بكل من  
يقتررب منه ويكر كل شيء  
بمنزله طريقه ، فأغضط والدك  
الى تركه ينطلق في البرادى حيث  
الحرية التي يريد بها

ولكنه كان ينطق لهم في كل  
يوم مشكلة ، إذ كان يعود حول  
المزارع فلما ما رآه فرس انطلقت  
ورماه ولا تعود لأصحابها ..  
ليحطرون الى والدكين محتجين  
مهددين بقتل الجواد اذا ملأوه

ونقصت كلوى من بين ذراعيه ،  
ونظرت اليه نظرة نائمة والاحمر  
بضروجهما . ولنا صلتين لحظة  
وكل منهما ينظر الى الآخر في  
حيرة .. ثم قال كين وهو يحاول  
ان يستود انفاسه :

- آسف يا كلوى .. ما كان  
يجب ان اقبل ذلك

**فصاحت كلوى وقالت**

**بسلابة :**  
- ولكنك لم تفعل ما ينبغي  
يا كين ..

ومع اعتراضها هذا ، فان الفتى  
ظل مرسكا .. ولواد ان ينطق  
من ارتكابه ، فقال لها :

- فلنفترق الآن يا كلوى ..  
لقد طلب منى لى اصلاح سور  
المخيرة .. ولذلك فانا مضطر  
للذهاب الآن ..

وابتمت كلوى قائلا :

- وانا ايضا سأعود الى  
المنزل .. فمهمتى ان اجعله دائما  
ظليفا ومرحبا .. لعل احدا يزورنا  
فيه

- هل معنى هذا انك لتدعيني

وفي اليوم التالي خرجت كلوى  
ورافق راكة احد الجياد ..  
فالتقت بكين وهو يقرب من جوهرة  
التاج :

وبرقت حينها عند ما رأت  
الفرس ، وقالت له في دهشة  
واعجاب :

- ان فهد هى المفاجأة التي  
كنت تتحدث عنها .. ما احلها  
يا كين !

ولبت الاثنان سويا حتى انتهى  
تمرين الفرس ، فلما دها كين الى  
حظيرة المزرعة ومشى الى جانب  
كلوى يذكران السنوات التي  
قضياها سويا بمرحان وطيبان ،  
وقد جمعت بين قلبيهما عاطفة اكبر  
من الصداقة واقترب الى الحب  
واستغفهما المرح ، فراحا  
يجريان ويتسابقان .. وكان  
يحاول الامساك بها فتفر منه





• (بكره ليله في ١٩٥٠) •  
 • (ميدون كركنا ليل (الرمه) •

— يبدو لي يا كين اني رايت  
 رباط الرقبة هذا في دولاب  
 ملايس .. كما يبدو لي من نعمة  
 ذنك ان الموسي الذي استعملته  
 من نوع الامواس التي استعملها !  
 واخرت وجنتا كين خجلا ،  
 وهو يؤمن على كلام والده ..  
 فهمم الوالد قائلا :  
 — كانت على موعد مع كاري ..  
 هل انت ذاهب معها للرقص  
 والعشاء ؟  
 — نعم يا ابي

لربارنكم في المنزل ؟  
 ولعت حينها وهي تقول :  
 — وما المانع .. ؟ يمكنك ان  
 تزورنا في مساء السبت .. وان  
 لم يكن لدينا واديو نرقص على  
 نغمات موسيقاه .. فلي وسعنا  
 الرقص في القهى القريب منا



وفي مساء السبت ارادى كين  
 خير ما عنده من ملايس .. فما  
 كاد يراه والده حتى قال له ملاحظا





د. محمد كريمة .. خاتمة ..

- قد سمعت أنك أحضرت  
فرسا جديدة .. فمهما يكن ،  
لا يخطر على بالك أنك ستعول  
بها على فرسي « غروب » في  
السباق القادم .. ألا يتفكركم  
أن جوادكم الأمين أفسدني كل  
الفراسي .. حتى تاتي الآن لتفني  
على كل أمل لي في الفوز في السباق  
الجديد ؟

ورد عليه كين في عدوه قائلا :  
- صفوا يا مستر جرينواي ..  
فأنتي لم تشتري هذه الفرس

فالفجر روب ضاحكا وقال  
لابنه :

- لئلا تخفي ذلك مني .. !  
خذ هذه الريالات الخمسة  
لتستعين بها على نفقات سهرتك !  
وشكر كين والده .. وأسرع  
إلى مقابلة الفتاة ..

وكان بيغر الصجور جالسا في  
شرفة المنزل عند ما وصل كين  
بسيارته .. فما كاد يراه حتى  
تجهم وجهه ، ونظر إلى الفتى  
نظرة باردة ، وقال :



أزدهارها ، والاستعمال من جديد  
بأعمال الساق والفرج الخيل  
كل هذا كان يعجز بخاطر كين  
وهو يتعمد بسيفه عن منزل  
المجوز . ولكن قطع عليه جبل  
تفكيره صوته ضربات حوافر  
جواد . . . فالتفت ليري كاري  
تسرع خلفه وهي تردى ثوب  
سهره جبلا بنالق تحت نسوة  
القمر الذي كان يغمر المسكن .  
وقالت له الفتاة عند ما وصلت  
إليه :

— كين . . . أما زلت عند رغبتك  
في الذهاب معي إلى المرقع ؟  
— سؤال قريب يا كاري  
وفتح باب سيارته يدعوها إلى  
الركوب بجانبه ، فترجلت عن  
الجواد وأبعدته ناحية البيت  
بلطفة على ظهره ، لم ركبت إلى  
جانب كين ، والدنيا لا سمعها من  
فرط الفرح

وكانت سهره حاولا أن يفتنهما  
لبيها أكبر قدر من اللهو والفرح . .  
ولكن سمح بصر حزينواى وقف  
بينهما ، مد ما قالت كاري :  
— ربما كان من الأصوب ألا  
أحضر يا كين . . . لست أدرى ماذا  
أفعل مع جدى . . . أنه ليس  
شريرا ، ولكن مزاجه الحاد ولبد  
كبر السن والوحدة التي يقاسمها .  
فإذا لم أتعجب في تقويعه لأن حالته  
ستسوء يوما بعد يوم

— قد يكون علاجك لأصلاحه  
لا يناسبه يا كاري . . . فأتى في  
نظره لست سوى طفلة  
— أصبت يا كين . . . ولعل من  
الأنسب أن أعود إليه حالا بعد

لاحر . . . ولن يحول شيء دون  
فوزها على « غروب » إذا كانت  
تستحق هذا الفوز . . . هل كاري  
على استعداد ؟

— أنها تنتظر . .  
وبرقت عينا المجوز بخبث  
واستطرد يقول :

— ولكنها لن تخرج منك . .  
ومن الغير لك أن تتعد حالا . .  
ولتفهم حينها أنني إذا قلت شيئا  
فلن أراجع عنه  
وتحمل المعنى الإهانة ومضى . .

ولكنه بدلا من أن يثقل على  
المجوز شعر نحوه بالنسفة ،  
فهو يعرف أن يفر كان في وقت  
ما فارسا لا يبارى . . ولكنه الآن  
ليس أكثر من رجل هذه السنون  
وساء خلقه إلى حد جعله يشبه  
مشكلات مدبدة بينه وبين جيرانه  
فنفروا منه جميعا ، وأصبح  
يعيش في عزلة فائلة لا يجد  
ما يخفف عنها سوى الألمان  
على الشراش

ولكم حاولت كاري أن تحصله  
يقطع من هذه المادة القيمة . .  
ولكنها كانت لا تسمح منه إلا  
وعودا لا يثبت أن يحل بها ، وكان  
هذا بحر في نفس الفتاة ، ولكنها  
لم يأس من محاولة إصلاح جدها  
ولكن المجوز كان يتركه أن  
عنه شيئا واحدا فقط يجعل  
بأصلاحه . . وهو أن يلوز في  
سباق الخيل القادم بفرسه  
« غروب » ، فإن هذا الفوز يرد  
إليه اعتباره السابق ، ويصبح له  
جائزة قدرها خمسة آلاف ريال  
تمكنه من إعادة مزرعته إلى سابق



هذه الرفقة ، حتى يشمر أننى  
ما زلت أحسب حسابه

•  
ول الوقت الذى كان فيه كين  
بسمبهرته الجميلة مع كلرى .  
كانت تنتظره فى البيت ماساة  
اليلة .. !

فقد كان « الرعد » يحوم حول  
الزرعة فى إحدى ساعات الليل ..  
فلما أصبح الصباح كانت « جوهرة  
التاج » قد اختفت للركة وراءها  
ألتر حوافرها ، وهى تتبع  
« الرعد » فى انطلاقه إلى الرأرى  
وبعد أن رأى روب هذه الأكلر،  
دلف إلى منزله ثم خرج منه وفى  
يده بندقيته ، وقسمات وجهه  
تنطق بالصبر الذى سيلقيه  
« الرعد » على يديه . وقال وهو  
يبتعد عن المنزل :

— طالما أن هذا الجواد اللعين  
حى .. فإن جميع المزارع الموجودة  
هنا ستلبث مهددة بفجاء  
خسولها .. ولكنى لن يكون  
بعيدا .. من الخيل لا تبهدي  
انطلاقها .. هيا يا كين .. تمال  
معى

وركب كين مع والده وقد  
استبد به الاضطراب ، وعادت  
به الذكرى إلى تلك الأيام التى  
كان يقضى فيها مع « الرعد »  
أبعد أوقاته .. فقد كان بينه  
وبين الجواد ألفة ينمو أن توجد  
بين انسان وحيوان . وكم تألم  
عند ما سيطرت روح التمرد  
والجورح على الجواد فلم يعد  
يخضع لأحد .. وكان أن انطلق  
بعيدا حيث لا سلطان لمخلوق

عليه . ولكن البض الذى ألتزم  
حوله بهيماته المتعددة على  
المزارع جعل نهايته المحتومة على  
وشك أن تحل

ولم يكن روب وحده هو الذى  
خرج يصجل بهذه النهاية ، بل  
خرج معه أيضا يفر جربواى  
وبعض الراعين الذين فقدوا  
المراسم

وقطع الركب مسافات طويلة  
فى البسراى حتى عثروا على  
الافراس المفقودة وافقة فى مرمى  
قريب ، وبينها « الرعد » يلعب  
بباضه الناصع تحت قرص  
الشمس .. وما كاد الحصان  
يشمر بهم حتى ولى الإديار  
واختمى خلف الجبل

ولم تكن « جوهرة التاج » بين  
الافراس التى عثروا عليها ، فأخذ  
كين يجرى بجواده هنا وهناك ،  
حتى لحها من بعيد وهى تركض  
ركضا مضطربا خلف « الرعد » .  
فقال لوالده :

— أسأله وحدى خلفهما .  
وأعتقد أن الرعد لن يهرب عنهما  
يرأى .. فانا الذى كنت أوعاه  
عند ما كان مهرا .. ولطه بتذكر  
صوتى عند ما أتأذبه

ومضى كين .. وتم كان اضطرابه  
عندما رأى تقطاع الدم لم تبعث  
بين أكلر الحوامر التى يتبعها ..  
وراح يسأل : هل أصيبت  
« جوهرة التاج » بكسر فى ساقها ؟  
إن ذلك يعنى فقدان كل أمل فى  
أن يصبح شريكا لوالده فى مورعته  
وما كاد يصل إلى نهاية الأثر  
الذى يجبه حتى رأى « جوهرة



التاج « غارقة في منطقة من الرمال  
 الناعمة المتحركة .. وكما  
 حاولت الغلام زادت قوتها  
 في الرمل .. و « الرعد » على  
 مقربة منها في صراع عنيف مع  
 قطيع من الذئاب يهاجمه وهو  
 يسهل ثاقرا ، وانفاسه تضرب  
 الأوحوش المحيطة به في قوة  
 وبسرعة صوب كين بندقته  
 نحو أقرب ذئب وأطلق عليه  
 رصاصة أردته ذئبلا غولت بقية  
 الذئاب هربا . ثم ربط كين بالمواد  
 الذي كان يركبه طرف أنشودة

بحملها ، ورمى بطرفها الآخر  
 العقود نحو « جوهرة التاج »  
 فأحاط بها .. ومن ثم راح كين  
 يدفع جواده شيئا فشيئا حتى  
 تم له سحب الفرس من الرمال.  
 وكم لوجهه أن يرى في مسبقاتها  
 جروها بالفضة ، وأن يلاحظ أن  
 أنفاسها تضرب ، وأنها تسعل  
 سعالا شديدا

وكان « الرعد » على مقربة  
 يسترق النظر إلى ما يفعله كين .  
 فما أن انتهى من تخطي الفرس  
 حتى التفت نحو « الرعد » ، وصفر

« الملل رويد نحو كين بيشه ويخته على القوز في الدورة الثمانية »







لا أمل في شمانها      فقد مال  
بعد أن سمع نور الطبيب :  
- عذري وصفه فدوة انظها  
تعد في امادها .. هنالك نوع  
من ريوث الاشغال اذا وضع في  
ماء ساخن واستنشقت الفرس  
بخاره كان شعاعها مضمونا  
وكنت كلرى هي التي قضت  
الليل بطوله مع كين في الاسفل،  
يراقبلن الفرس المسكينة وهي  
تستشقى بخار اليرث فيتمسك  
الى رثتها ليبحث فيهما الحياة  
وقال كين لفناة :  
- ما احبب جدك يا كلرى ..

له صغيرا حبيبا .. بار به حبه  
الجواد حتى اشعب اذناه .. ورا -  
يرقص في مكانه طرما .. واحد  
كين يقترب منه شيئا فشيئا  
حتى اصبح على بعد اقدام منه .  
وهنا جعل الجواد واطلق ساقبه  
للريح  
وعاد كين بجعر فرسه الى حيث  
يوجد والده ويقبلة المرلحين ،  
فحدث ما لم يكن يتوقعه احد ..  
فقد ابدي ييقر المعجوز اهتماما  
وعظما زائدين بالفرس الجريح .  
والحق انه انقل حيلاتها عندما  
صرح الطبيب البيسطرى بانه



احسبت به تكسر أذعة عربية  
السباق التي تتمون بها . فصاح  
روب في أبنه :

- احضر البندقية يا كين ..  
اسرع ولا تفت وراه

وبدأ من أن يلبي كين طلب  
والده ، أمسك بعنان الفرس  
وصاح في خدام المزرعة :

- افتح الباب يا جاس ..  
سالحق بالرعد

وبين دھول والده ومن معه ،  
قاد كين الفرس الى الخارج وراح  
يردد صغيره الخالص ، ويصبح  
صيححات يعرفها الرعد الذي لم  
يلو على شيء ، وقد أخذ يسابق  
الرياح وخطفه « جوهرة التاج »  
ولفوها كين الذي لم يكن يبالي  
بالانحسار تصطدم بوجهه والرياح  
تدوى مزحمة في أذنه

وكان ساعا قصيرا .. وقف

« الرعد » بعده ليكتشف وراه  
منظرا ذلك الذي يسفر له الصغير  
المألوم .. وبرقت عيناه يريق  
الدموع الى خل قديم ، وراح  
يظرف هدوء الى كين وهو يقترب  
منه حتى أصبح بجانبه فأخذ  
يلمس أنفه في حنان .. ولكن  
« الرعد » لم يستسلم لهذه  
الملاطفة طويلا ، فلم يلبث أن عاد  
الى طبيعته الجموح وراح يجري  
بمدا .. ثم وقف ثانية يتنازعه  
عائلان .. عامل حبه للحرية ،  
وعامل شوقه الى ذكرى بالماقديمة ..  
وقد تطلب عليه العمل الأخير  
فلبث في مكانه حتى لحق به كين  
ودبته الى منان « جوهرة التاج »  
التي أخذت تفر في مرج ونشوة

كنت لئن يكرهني ، ولكنه أبدى  
عكس ذلك عند ما مسرع الى  
انقلا فرسي . وليس أجل من أن  
يجد الإنسان من يعطف عليه في  
وقت محنته . وانت ايضا يا كاري  
لقد أبديت من الاخلاص والعطف  
ما يؤيدني تعظما بك

وفي الصباح ، دخل روب ونيللي  
الى الاستبل فوجدا ابنتهما نائما  
الى جانب كلتي على كومة من  
القش .. وعلى مقربة منهما كانت  
« جوهرة التاج » تحاول أن تنفض  
على سيقانها وهي تصهل صهلا  
خفيفا . وفتح كين عينيه على  
صوت صهيل الفرس الذي كان  
يشيرا بشغافها ، بينما قفزت كلتي  
من مكانها واقتربت من الفرس  
تربت على ظهرها والدموع تترقرق  
في عينيهما من الفرح .. !

وحل الريح يعمل معه تباشير  
الامل .. فقد شفت « جوهرة  
التاج » ، وصرح حيك وليس  
مدرّب الخيول نائما على استعداد  
للاستعداد في دورات السباق .  
وبدا كين يحلم بالسباق والفوز  
فيه ، ولاح غياله ما هو أهم من  
ذلك .. وهو أن يقول له والده :  
« لقد جليت جوهرة التاج بشمها  
فانت الآن شريكي ! »

ولكن روح الشر كانت ما تزال  
تقوم حول المزارعين .. فقد  
جاد « الرعد » ليلا الى مزرعة  
روب ، وكانت « جوهرة التاج »  
تفر معه لولا أن أدركها كين وأبوه .  
وفي اليوم التالي ظهر « الرعد »  
من جديد ، فكللت الفرس عندما



المجوز وحفيدة كلوى يرفقانه من وراء الحاجر باعتصام . فلما اقترب منهما قلل له المجوز وهو يشير إلى جهز التوقيت الذي في يده .

— لا بأس يا بني . . . لقد قطعت المرحلة في العشرين وثلاثين ثانية وقالت كلوى :

— أنها مذهشة يا كين . . 1  
وملق المجوز على ذلك بقوله :  
— طبعاً . . ولكن المهم هو أن تلك أعصابك وأنت تقود فرسك بين غيرك من المتسابقين ، وبخاصة أن هذه هي المرة الأولى التي تترك فيها مثل هذا السباق . . . اتنى أعرف شيئاً في سنك نزل إلى حلقة السباق لأول مرة ، وحصره المتسابقون بجانب الحاجر ، فاضطربت أعصابه واختلت حركة عنان الجواد في يديه ، فلم يثبت **الفنى أن سقط هو وجواده** **هند ما أقلت به الفرية التي يركبها** .

ولاحظت كلوى أصغر وجه كين وهو يستمع إلى ما يقوله جدها ، وأدركت ما يرمى إليه جدها من مصلحة كين بمنزل ما قاله له . . . فقالت تشجيع الفنى المضطرب :

— لا تجزع يا كين . . . لقد كنت بغرماً في قيادةك . هيا باجدي . . . فقد نزل وقت رحيلنا



وأخيراً حل يوم السباق . . . وكان كين في حالة من التارمغته من الأكل والنوم . . . شاقه في ذلك

وهي ترى أليغوسا إلى جانبها . وقد سار كين بجوارهما لا تسعه الدنيا من الفسح . . . وكانت دحشة أبيه وناقى رجال الزرعة بالفة عند ما رأوا هذا الجواد الجميح قد سلس قياده ، بعد أن سبب لهم مشكلات ومتاعب عديدة وأطمأن كين من ناحيته على فرسه . . . فإن وجود « الرعد » إلى جانبها سهل مهمة تدريبها . وكانت في أول الأمر تائى أن تضع لمعربها إلا إذا كان « الرعد » على مرمى بصرها ، ولكنها شيئاً فشيئاً تعودت على أن تكفى بوجوده في مكان قريب بالزرعة . وهكذا استمر تدريبها حتى لانت حرركاتها وأسمت خطواتها . . . وفي النهاية صرح معربها بأنها على أتم استعداد للسباق

لم بدأ كين يشير على قيادتها وهي مربوطة إلى حربة السباق . وقد قال له المعرب :

— يجب أن يكون التعام لها بينك وبينها . . . يمكنك أن تعدلها بيدك كما تعدلها بصوتك فلما . . . أن حركة حصة من تلك تعهم منها الفرس أنك تلتطم منها وتشجعها ، وإذا قلت هذه الحركة أدركت أنك تعملها بشراسة . . . فضع هذا نصب عينيك حتى يمكنك أن تقودها إلى الفوز

وأخيراً جلت اللحظة التي وقفت فيها « جوهرة التاج » في حلقة السباق للتجربة النهائية . وبعد أن قطع كين معها أول مرحلة في التجربة ، رأى بيغر



شان جميع المتدئين الذين يتملكهم  
الشك والخوف

ورأى في حلقة السباق المجوز  
يغفر في حلة المتسابقين ، وقد  
بدا أصغر من منه عشرين سنوات ..  
لأنه عاد من جديد الى الاشتراك  
في السباق الذي هجره منذ مدة  
طويلة ، بل لأنه اقلع عن الشراب  
ليكفر عن اساءته الى كلرى في  
تلك الليلة التي منعها فيها من  
الخروج مع كين الى المرفص ..  
وكان تكفيره هذا هو الصلصال  
الوحيد الذي جعل كلرى يغفو  
منه بعد ان اساء اليها والى كين  
وقد اقبل المجوز على تمرين  
فرسه « غروب » حتى اطمأن  
الى انها ستكون الفائزة في  
السباق . وكان كين يعرف  
هذا .. ويعرف ان بيغر يريد  
ان يفوز ليصلح احوال مزرعته.  
وهو أيضا يريد ان يفوز ليصبح  
شريكا لوالده. ولكنه يحب كلرى ..  
وسعادتهما موقوفة على فوز جدها ،  
لماذا يفعل ؟ هل يحمر السباق  
من اجلها ؟ ولكن في خسارته  
اساءة الى كبريائه كمشتوك في  
السباق لأول مرة .. واحيرا  
طغت عليه الكبرياء وقرر ان يذل  
افصى جهده ، ولكن ما يكون  
واسطفت لمقابلة خيول بعرياتها  
وراكيبها عند نقطة الانتداء ..  
لما كانت تعلن اشارة السباق  
حتى انطلقت الخيول في الميدان.  
وكان كل هم كين ان تكون «جوهرة  
التاج» في الطليعة .. وقد سبقتها  
بعض الخيول في البداية ، ولكنه  
ما لبث ان جعلوها تتقدم على

خيرها .. وفجأة حدث ما لم يكن  
يتوقعه ، فعند احد المنحنيات  
فقدت «جوهرة التاج» حذوقا حدى  
ساقبها الامهاتين ، واحس كين  
بما حدث ، ولكنه استمر يدفع  
الفرس بحماسة حتى رآها وقد  
كادت تفقد توازنها فاضطر الى  
تخفيف سرعتها .. وفي هذه  
اللحظة رأى « غروب » تنطلق  
امامه فتصيح في الطليعة ،  
وحطها جواد آخر .. وكانت  
«جوهرة التاج» هي الثالثة عند  
نقطة الوصول

ولكن السباق لم ينته بهذه  
الدورة ، فقد كانت هناك دورتان  
أخريان يتقرر الفوز في الاخيرة  
منهما . واقبلت ام كين عليه  
لهديء من روعه وشجعته قائلة :  
- لقد كنت رائعا يا كين ..  
نحس قليلا بين من يشاهدون  
السباق لنسمع بمسك اطرامهم  
لك وامحانهم بك ..

وعمل كين بتبعية امه ..  
وانتهى به المطاف الى حيث رأى  
المجوز بيغر بين نعر من المهتمين  
شربية الخيول وقد اخلدوا يشون  
على براصنه ويهشونه بفوزه في  
الدورة الاولى ، ويصدونه بان  
يهدوا اليه في تمرين خيولهم  
واسرعت كلرى نحو كين  
وقالت له :

- كم اهنى يا كين ان تفوزا  
انتما الاثنان سويا !  
- اتنى في حيرة يا كلرى ..  
وانت تفهمين ما اهنى  
وامسكت الفتاة بيده وضغطت  
عليها بشدة وهي تقول :



— يجب أن ينوز أحدكما ..  
فهنا كل ما يعتني

وانطلقت الخيول في الدورة  
الثانية .. وسرعان ما أصبحت  
« جوهرة التاج » في الطليعة ،  
بالرغم من محاولة قدامى المتسابقين  
التقدم بجيادهم عليها . وكان أن  
وصلت قبل غيرها إلى نقطة  
النهاية .. فكان الفوز لها في  
الدورة الثانية

وأقبل دوب نحو كين منه  
ويبحثه على الفوز في الدورة  
النهائية .. ثم قال له :

— ولكن احذر يا بني من  
ييفر .. أن لديه جيلا ذئبة لم  
تسمع عنها ..

وكان كل هم كين عند ما  
انطلقت الخيول في آخر دورة له  
بتفادي الإعياء ييفر كما حدثه  
والده . وكانت « جوهرة التاج »  
في أول الأمر الراحلة بين الجياد  
المنطقية . وقد أحس كين أن  
« غروب » قد وخطف رقبته غاما ،  
وهو وضع طاقا الزر أصعب  
أقوى المتسابقين . ولكن كين  
فألك نفسه وراح بحث فرسه  
حتى أصبحت في الطليعة ، وقد  
أخذ الهواء يصفر في أذنيه لسرعة  
انطلاقها

وقرب نهاية الدورة .. أحس  
كين حاجة ويقون سلفي قلل أن  
خطوات « جوهرة التاج » أخذت  
تغدق انتظافها ثم رأى « غروب »  
تنطلق أمامه كالسهم فتأخذ مكان  
الطليعة .. وتصل قبل غيرها إلى  
نقطة النهاية !

وراح صوت الحكم يعلن فوز  
« غروب » في هذا السباق ، وتهافت  
الجميع على ييفر يهتفونه بفوز  
فرسه .. بينما وقف كين وقد  
أسودت الدنيا في عينيه لهذا  
الفشل المفاجيء . وأقبل عليه  
ليوه وأمه يسألانه عما حدث  
وهو لا يجير جوابا . ثم رأى ييفر  
وكلوي يجريان نحوه ، وسمع  
المجوز يقول له :

— ماذا حدث يا كين .. ؟

وانحنى ييفر على الفرس وراح  
ير ييده عليها .. وفجأة انفجر  
ضاحكا ، ثم أخذت الدموع تنهمر  
على خديه ، وراح يقول في صوت  
متهدج :

— لا تخف يا كين .. أن فرسك  
تنتظر حادلا سعيدا .. سيكون  
مهرا رائعا من سلالة « الرعد »  
وأحسن كين في هذه اللحظة  
بذراع والده على كتفه ، فالتفت  
إليه وعيناه مفرودتان بالدموع  
فسمعه يقول له : « الآن يا بني ..  
أصبحت شويكا لي .. » !

والتفت كين ليرى كلوي تبسم  
له ابتسامة مدية ، وعيناهما  
تقولان له نفس ما يقوله والده  
وكان لصعب ما رآه أن المجوز  
ييفر اقترب من والده ، ومد إليه  
يده يصافحه في احتلاص ، كان لم  
يكن بينهما في الماضي أي عداوة

واتهم كين فرصة انشغال  
الجميع ، وأمسك يده كلوي ،  
وذهب بها بعيدا ليجدها بأشياء  
لا يخطر التحدث فيها إلا بعيدا  
من أمين الرقيب .. !



# الزواج المبكر ..

## هل يحقق السعادة الزوجية ؟

ببداية الثرية الجنسية . وقد بلغ طغيان هذا التيار الجارف ، في بعض ولايات أمريكا الفتنة ، هذا الخطر به تاطر بعضى المفكرين الفسوفية الأمريكية - فيها التعليم فخطت بين الجنسين - أن يطلب إلى كل طالبة فيها ، التوقيع على تعهد بعدم الزواج في حلال العام الدراسي ، والا فصلت من المدرسة . وقد بلغ عدد من وقع على هذا التعهد ، ١٠٠ فتاة ، هذا ١٠٠ صبية لم يتجاوزن الزاوجة عشرة من أعاصيرهن ، في نهاية مرحلة التسمم الاجتماعي للمجتمع المدرسة الثانوية ومن الإحصائيات التي أصدرتها إحدى شركات التأمين أن ١٧ في المائة من الفتيات الأمريكيات ( أى واحدة من كل ثمان ) تزوجن بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة من أعاصيرهن في السنوات الأخيرة . وتختلف هذه النسبة في البلدان الأخرى بين واحد في المائة وستة في المائة فقط . وتقول

رجال الدين والأطباء

يقولون : نعم ..

ورجال الاجتماع

يقولون : لا

من أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها لم يشهد العالم سيطرة الجنس التي اشتعلت في القتال على الأنسب . صرنا أكثر فيه الزواج كهذا الصبر ، ويعتقد ما كان زواج « الصبر » و « الصداقة » منتفرا في الحرب العالمية الأولى أصبح الزواج المبكر القوي « مودة » الساحة « عقب الحرب العالمية الثانية

لقد طغت على أكثر بلدان العالم موجة من الزواج المبكر اجتاحت كل طبقة أمانها ، ولم تفت في سبيلها إلى التنازل ، ولا علم الأطباء إلى المستطيل ، ولا جيل الثقبان والفتيات





« الناس في هذا العصر يتزوجون لأنهم في حاجة للزمن والمصلحة ،  
والزواج لا يؤدي وسعة إلا أنها شيد في بلدهم خفية وروحية »

والسؤال الهام الذي ينظر بالبال  
الآن هو : « ترى ماذا تكون نتيجة  
موجة هذا الزواج المبكر ؟ أمي في  
حالة الأسرة والمجتمع ؟ » وقد  
أجلب عن هذا السؤال أربعة من كبار  
المفكرين ، اثنان منهم بالاجياب ،  
والآخران بالنفي



أجلب الاسطف اوكتاف عن هذا  
السؤال بالاجياب وهو من أكبر رجال  
الدين في أمريكا - لا يرأس مجلسا  
يضم ٢٥ مقعدا يبلغ ارباحها ٤٠ مليوناً

للؤسسات الاجتماعية الأمريكية التي  
تتولى مسائل الزواج ، « ولان كان  
متوسط السن التي يتزوج فيها  
الفتيان أهل قليلا منها عند الفتيات »  
فهي أقل بكثير من نظيرها في سائر  
البلدان ويرى سبب ذلك الى الفرص  
السلبية التي تتاح للفتيان في أمريكا  
ومنها المبالغ الطائلة التي تدفعها  
الحكومة للمهاجرين الكهنة ، واختلاف  
المجسدين اختلافا لا يحيل له خارج  
أمريكا ، والتضيق الفتيات بدور  
الاعمال بعد الزواج



الرياضة فالزواج المبكر يعني فرصة طيبة لحسن التفاهم ، وبمبادل الصداقة بين الأب وابنه

ان الرجل الذي يربى الزواج الى سن الخامسة والثلاثين ، يسعى تصنيفه مركزه المالي أو الادبي ، اما ينكر على شريكة حياته مشاركة جهاده في الحياة بما تقتضيه عليه من فرح وحزن ، فالنضحية في سبيل الحب المتبادل ، هي الرابطة الوثيقة التي يقوى اللصقة الزوجية ، ويدلج عنها حوائذ الزمن حتى وصلت بها المقاصد المالية ، ومن ذا الذي يؤمر أن يفارق بين قلبين متصافين ، طهر سنوات كاملة ، هي في الواقع طهر سنوات من الحياة والصداقة ؟



يضاف الى هذا ان الناس كلما صغرهم أعضائهم يكثر انواهم على تكوين أنفسهم تكويناً يلائم الحياة ، بما فيها من سرور ومتاع ، فالزواج السعيد سواء لتسليم نفسيته وانفراج شخصيته .. هو شركة مساهمة ، تصيب كل من الزوجين عليها النصف .. ولكنها لكي تكون شركة منتجة يجب أن تطالب سناً الزوجين (لا يزيد عمر كل منهما عن الخامسة والعشرين ) وعلى عاتق من سبب وحيه واحد يردد علم الزواج المبكر ؟ ان من واجب الجميع أن يهجع الزواج المبكر ، بين لاتب الجماعات قبل انهاء دراساتهم ،

من الاضواء وهو فوق ذلك من العلماء الاطباء فقد عجزت أيضاً لأحدى الجامعات وهو في السادسة والثلاثين من عمره ويرى الاسقف أو كسنتام أن الرجل يجب ان يسه الى الزواج في الثانية والعشرين من عمره ، أو في الخامسة والعشرين على الأكثر ، فالرجل الذي في الخامسة والثلاثين من عمره ، أصبح لتربية طفل في الماشرة من ذلك الذي في الخامسة والاربعين .. لا يستطيع معاونة ابنة على تسليق جبل أو مشاركة لعب الكرة ، أو غير ذلك من أنواع

• إلى لا أوافق بعض الأطباء الذين كتبوا رسالة الى الجرائد ينصون على أن سن الفرج يجب أن تكون هي بينها من الزواج ، إذ بأنه لما فهم فتاة في الثانية عشرة من سن الزواج ، لأن الزواج ليس بالشيء الفجاءة .  
• تظن الفتيات المنهيات ان الزواج سناء غريب بلوسيل وعصب المراتق لينة للفرس وليس للحرر والسلس والمباغة بالأكف والأواني الفضة ...  
ليس هذا هو الزواج لا سبيل في الضمير ، بل هو لوضاء الزوج وحسن التليم على الله وتصور به ومواساة أمله وتربية أولاده ورعاية خدمه ، فهل يستطيع كل ذلك ؟ لا أعلمه ، يستطيع ؟  
• بآخرة البلدية



آى رجل الذى عمر بن عبد العزيز  
يطلب أخيه فأقال الكلام . قال  
عمر : « الحمد لله على الكبرياء »  
وعلى الله على غم الأبياء . أما بعد  
فإن الرغبة منك دعت اليك . والرغبة  
فيك أجابتك . وقد زوجتك على  
ما فى كتاب الله . لسك بمرول وأ  
تسرع بلسان » ١

أدعيت علم النتيجة رجال التربية .  
لقد كان الاعتقاد السائد « أن حياة  
الزوجة أسمى للنجاح للدرسى من الحياة  
الزوجية » فالتحجج أن العكس هو  
الصحيح « لا أن الطالب المزوج »  
يجد المسئولية « فيصبح الهدف أمامه  
واضحاً » وتشتد ديبته فى التقدم فى  
أسرع وقت ممكن

ولقد كان من نتيجة تضاعف مطالب  
الحياة الحديثة وتضاعف « وارتفاع  
مستوى الحياة ارتفعاً لا مثيل له » أن  
اعتقد القسان أنه من الحكمة أن يؤجلوا  
الحامات السيدزهما يملكون المستوى  
اللائق بأنهم وأقربائهم « ولأنهم أن  
حوالا الأقارب والآباء » لم يكونوا فى  
ذلك المستوى الاقتصادى « يوم أن  
تزوجوا » وأنهم لم يملأوا تلك المكانة  
الا بعد طفرتين طمأ أو أكثر . فاصدوا  
فيها وادخلوا « فقامهم فيها  
زوجاتهم السعادة والسعادة  
أن اليلع وارتفاع مستوى المعيشة »

ولقد انحصرت الحكومة الأمريكية فى  
توفير المال للشبان من المعاريض القديمة  
فأنهم مظلوم على الزواج « وعلى أن  
تتصل الشبان الجامعون لتوفر المال  
الكافى لهم ولزوجاتهم ولا ولادهم  
وبرغم أهمية السن المبكرة فى  
الزواج « فانه يجيب ألا نغنى أن يبت  
الزوجية لا تقوم له قائمة « ما لم يكن  
صانه الحب « والصدق « والاستقامة  
وما لم يكن أساسه الدين والأخلاق

ويطلق مع الأسف أو كسنام فى  
الرأى طيب « وعالم « واجتماعى من  
خيرة رجاليات أمريكا « هو الدكتور  
ولبرليس جامعة ستانفورد المشهورة  
ووزير الداخلية السابق فى عهد  
الرئيس هوفر

وهو يرى أن الفترة التريخية فيها  
للبل الجنسي فى الإنسان « هى الفصل  
الأخير من سن الترامطة أى ما قبل  
الصفوف « ولا كان الإنسان حيوانا  
بيولوجيا بالطبع « فال سن الزواج  
الطبيعى هو بلا ريب به عهدة النضوج  
أى سن العشرين أو قبيل ذلك «  
ولاشك فى أن مسئولية الزواج خطيرة  
ولكن تحمل المسئولية من أهم العناصر  
التي تقوى الشخصية « وتزود إلى  
انزاعها « وأبرز دليل على ذلك حقوق  
الشبان من المعاريض القديمة فى الكليات  
والجامعات على سواهم من الطلاب «  
وأكثرهم تزوج فى سن مبكرة . وقد



بين سن ٢٢ و ٢٤ من أعمارهم، بلغت نسبة المسجلين منهم ٤٩ في المائة، والمتوسطين ٣٤ في المائة، والذين سادت علاقاتهم ١٧ في المائة. وأخيرا وجد ان ١٦ في المائة من الذين أدرجوا الزواج الى سن ٢٨ و ٣٠ من أعمارهم، توافر الانجاب بينهم

ومن هبات الزواج حالة الزوج المالية. وقد دلت الاستطلاعات الميدانية على ان الطالبات الجاهلات، يرغبن في أن يكون أزواجهن أكبر منهن سنا بنسب سنوكة، لكن في حالة الزوج حاجة الفتاة بحيث لا تنزل عن مستواها الاقتصادي

وهناك أمر نفسي عظيم الأهمية وهو أن الفتوة قد تمتد أجلها، أي أن الشاب يمتد «حلا» يواصل الدراسة الى سن متأخرة، وذلك أصبح أكبر جوعة وهو في سن الثلاثين من زوجه التي في سن العشرين، والتي يكتف من الدراسة ويحصل ببلان السبل، ثم ان الحياة في لندن أصبحت حادة، فمن البت أن يحاول لقر الزواج قبل بلوغ السن التي يستطيع فيها تحمل المسئولية



ويؤيد الرأي الأخير جولدين، وهو صاحب عدة مؤلفات مشهورة في الشؤون الاجتماعية. وفيما يلي تلخيص رأيه:

دلت الأرقام على أن العمر المثالي

والأجدة لا تعد شيئا في جانب السعادة المادية، وسلامة التفكير، واتزان الشخصية. وإرجاء الزواج سعادته القلبية، وطموت الكثير من فرص السعادة، وتحملون الزوجين، وجهادهما في سبيل العيش، بناء تشييد البيت، على أساس معين، قوى البنيان، قوله حسن الطعام، والحب، والاخلاص، والصداقة الزوجية. ثم ان الزواج المتأخر يأتي في سن تكون فيها طباع الزوجين جامدة، تنقصها الليونة والرونة، ليصبح تكيفها، لتغير العادات ليس سهلا، بل انه يطلب أن يغير الزوجان معا، ويحاولا معا في سن مبكرة فترة من الزمن، قبل أن تكون طباعهما قد تمكنت منها



وصاروا الرأي الثاني بالزواج المبكر، السيد بول لاميس لا ريس قسم الاجتماع في كلية واشنطن الأمريكية

فهو يرى أن جميع الحقائق والمعلومات التي لديها تخص الزواج المبكر، لا تدل الاحصاءات، على أن الذين تزوجوا دون سن الثمانية والعشرين من أعمارهم، لم يحسم منهم في الحياة الزوجية سوى أقل من ٢٩ في المائة، في حين أن ٢٨ وصفا في المائة كانت علاقاتهم غير حسنة، وان ٢٢ في المائة كانت علاقاتهم متوسطة، والذين تزوجوا



إذا فسيء أساسه على مبادئ غلطية روحية ، ومثل أدبية سامية ، وما لم يكتمل تصوج الزوجين ، أصبح معنى الزواج غامضاً يحوزه الفهم ، وأصبح النظام بين الزوجين محالاً

والسؤال الذي يخطر على بال الجميع هو : « ماذا يفعل الشباب في الفترة ما بين التصوج البيولوجي « البدني » والتصوج المعنوي والوجداني والاخلاقي ؟ » والجواب عن هذا السؤال ، أن العوامل البيولوجية يجب أن تخضع لتبرعها من المبادئ السامية ، وليس معنى هذا أن تطالب الفتيات بكتب هذه المواقف والا كان كبتها سبباً في تسربها إلى القتل الباطن بطلانه الفاس ، مما قد يؤدي إلى الجنون والاضطرابات النفسية ، ولكن ليس معنى هذا أيضاً أن نطلق لهم الحبل على الدارب ، ليجرفهم تيارات الشهوات ، ( انهمور أخلاقهم )  
وغير ما يهي الشباب من الانزلاق في مسالك التهلكة ، سواء بالكبت أو الانسحاب ، هو التأديب والعصبي بلطف الطبا والخلق الكريم ، التي وضعها المجمع منذ آلاف السنين [ من مجلة « الفري بوديز دايمست » ]

للزواج يقع بين ٢٥ و ٣٠ للرجل ، و ٢٠ و ٢٥ للمرأة ، وكلما اجتمعت السن من حدين الحدين ، ارتطاما أو ابتعاداً ، كان الزواج أكثر عرضة للفشل

ومن السهل الوقوف على أسباب الفشل في الزواج المبكر ، وفي مقتضاها التغيرات التي تطرأ على نمو الرجل والمرأة ، بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين من العمر ، فالصفات التي تجلب الزوجين ، الواحد إلى الآخر في سن مبكرة ، تختلف عن تلك التي تجدهما بعداً بخمسة أعوام أو ستة . فما يبقى به الواحد في صاحبه من خروب الجاذبية وأثرانها الساحرة ، يغير بمرور السنوات

الزواج في هذا العمر يتطلب تصوجاً كاملاً ، وليس هو مجرد عقد قانوني وحسب ، بل مجرد خفاضة بيولوجية وحسب ، وإنما شذالة سيكولوجية ، وعلاقة أدبية روحية ، فالناس في هذا العمر يزوجون لأنهم في حاجة ملحة للزمنة الصادقة . وقد طبعهم الحوادث ، أن الزواج لا يؤدي الرسالة التي وضع من أجلها ، إلا





هل تعرف عناصر الطعام اللازمة  
لبناء جسمك والاحتفاظ بحيوته ؟

## ماذا تأكل .. ؟

بقلم الدكتور فؤاد اسحق

للتنسيق في الكيمياء الحيوية

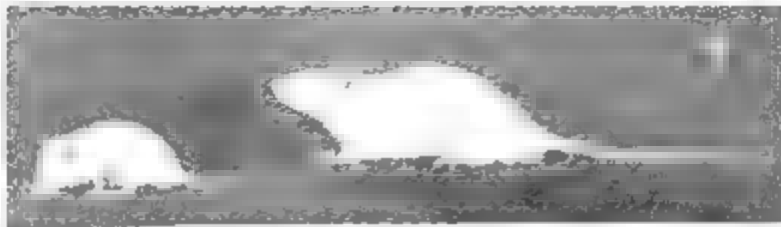
يتركب الغذاء الكامل المسمى من : (١) مواد دهنية مثل : الخبز والأرز  
والكافورنة والبطاطس (٢) مواد معدنية مثل : الحديد والزنك والبروتينات  
(٣) مواد بروتينية أو زلالية مثل : اللحم ، وبيض البقول كالفول والحمول  
والأفيا والفاصوليا والعدس (٤) الماء (٥) كميات قليلة من الفيتامينات كالتي  
توجد في الخضروات (٦) بلى مواد معدنية كالسيوم والفوسفور والحديد  
والسور والسوديوم والكلور . ولكن يكون البناء سهل المضم ، ينبغي أن  
يكون بنية ١ الى ١ الى ١ من المواد المعدنية والبروتينية والدهنية على الترتيب .  
ويترتب على احراق هذه المواد داخل الجسم تكون الحرارة اللازمة لحفظ  
حيوته . ولضرورة أهمية الفيتامينات وللمواد المعدنية في نمو الجسم ، ابرزت بلى  
التجارب على الفئران ، لأنها في تنسيقها أقرب للمخلوقات إلى الانسان . .  
والصور التي نراها هنا ، توضح نتائج بلى هذه التجارب



نفس الكميات ولكن زيد عليها  
اللين وبعض الخضروات التي تحتوي  
على فيتامينات ، فزاد نموه زيادة  
كبيرة عن زميله الذي طلى اليسار

يتناول الفئران الذي يبدو الى  
اليسار ، طعاماً مؤلفاً من اللحم  
والبطاطس والخبز والزيد . بينما  
أعطى الفئران الذي على اليمين





يجب زيادة هذا المقدار بين سن ١٥ الى ١٧ سنة لأنها الفترة التي يتحول بها الشخص نوا كبيرا اما الأطفال فيلزمهم حوالي ٢ جرامات لكل كيلوجرام من وزن الطفل بين سن الثانية والثالثة كما تحتاج السيدة الحامل والمرضع الى زيادة مقدار المواد البروتينية

ان الفار الصغير يزيد عادة ٥٠ جراما بعد اربعة أسابيع من ولادته . ولكن الفار الذي يبدو في هذه الصورة تضاعف أربع مرات في خلال شهرين . فالنوا الزلاية عظيمة الفائدة في نمو الجسم وتكوين العظام ويلزم للانسان البالغ منها حوالي ٦٠ جراما يوميا ، ولكن



الورن والحجم . وكما ان الكالسيوم هام الجسم فالحديد كذلك ، وهو يوجد بكميات معينة في الكبد والطحال وصغار البيض والسملة الخضراء والسبانخ والكرنب والجزر وبعض الحبوب

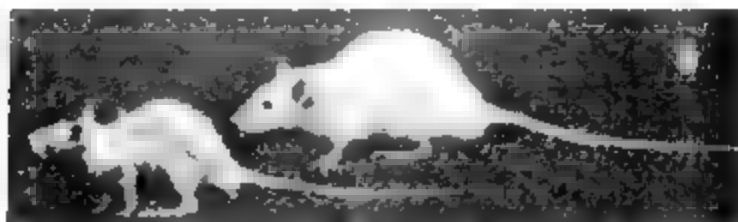
أعطي الفار الذي على اليسار كميات قليلة من الكالسيوم فلم تنم عظامه النمو الطبيعي ، كما حدث للفار الايمن الذي أعطي كميات كافية من الكالسيوم ، فلما نوا طبيعيا وزاد من زميله في





والصورة تبين أن الفار الأبيض  
والفار الأوسط تناولوا مقادير  
قليلة منه ، فتميا هوا قليلا ، كما  
أن عظامهما تقوست . بينما غا  
الفار الابن غوا كبيرا بفضل اعطائه  
الكميات الكافية من هذا الفيتامين

يكون فيتامين « د » داخل  
الجسم بتمريض الاجسام للأشعة  
البنفسجية أو لأشعة الشمس .  
وفائدته أنه يمتص الكالسيوم  
والفوسفور ، كما أن نقصه من  
الجسم يسبب مرض الكساح  
ولين العظام



وقد حرم من الريوفلافين ، فلما  
هنا النمو غير الطبيعي نظرا  
لاهمية الريوفلافين في عملية  
تنفس الأنسجة . . بينما تناول  
الفار الابن كميات كافية منه فكان  
موه طيبا

يسبب نقص الريوفلافين أو  
الفيتامين (ب) ٢ بعض الامراض  
الجلدية والام في الاطراف . ومن  
فوائده انه يساعد في عملية تنفس  
الأنسجة . ويوجد هذا الفيتامين  
في جميع خلايا الجسم وفي اللبن  
والصورة تبين الفار الابن

### تكران مع سبق الاحوال

اعتاد رجل بخيل من اهل مرو أن ينزل على رجل من  
اهل العراق فيلقى منه كل ترحيب واکرام . وكان  
الضيف كثيرا ما يقول لضيفه : « ليتك تزورنا حتى اجريك  
من كرمك وحسن ضيافتك » . وصادف ان ذهب  
العراقي مرة الى مرو . ومضى وهو بتياب سفره يسأل من  
منزل الرجل وتوجه اليه فوجده جالسا امام النار فجاءه ،  
ولكن هذا الرجل تظاهر بعدم معرفته . فقال العراقي  
في نفسه لعل رداء السفر حال دون ان يعرفني ، ف قطع  
منه جاهدته وقتلعه وعلمته ، ثم سأل : « هل عرفتنى ؟ » .  
فقال : « لو خرجت من جلدك ما عرفتك » !





« كان معطى لطف الفلوطى مستطال الطول ، وسما  
في غاية الوسامة . وجهه عربى يميل الى الاستدارة ،  
وعينه سوداوان ذابخان ، فيها خيال وفر »

## طيف جبير

### قلم على الجارم بك

متماثلة في طراز البناء ، تنطق بما  
تقطعتها من المنزلة وبسطة الرزق .  
ولي فيها في تلك الأيام قصيدة منها  
ساكني الفيوم اتى ذاكر  
مهدكم ، والذكر في البعد ولما  
كم شدا شعري على ذوحتكم  
اي شعر غرد ؟ اي غناء ؟ !  
ولد كالزهر حسنا وشلا  
بين اطفال واناسم وماء  
مثل خد البكرى تلونه  
كرندي في كل حين يرداء  
فهو بالامر سواها في غد  
وهي في الصبح سواها في المساء  
وكنيت في ذلك الحين شاديا في  
الادب ، مولعا بالنصر . والادب  
ايضا حل نفحة تجتلب اليه  
الادباء كما تجتلب النحل الياض .  
والادب مأسوتية تذهب بالكلفة ،  
ونحو الفروق بين الاشخاص .  
واخوفتمينة العري بولقة الاوصاء  
وقدما قالوا : « صلة الادب فوق  
صلة النسب » فما كنت احل  
بالمدينة حتى سعى الى ابدالها ،

في ايام الصيف القاتظ ومنذ  
خمس سنه كنت بمدينة الفيوم .  
نعم طوحت بي القادير الى هذه  
المدينة وانا طالب الزهري حدث  
الن ، نشأ في أقصى الشمال  
ودرج بين البحار والرمال وفي ظلال  
التخيل ، لا يعرف للشمس لعلها  
ولا يشكو من حرها ضحا :

وقد تلجىء الحاجات بالأم مالك  
الى عجر داء أو بواق يمديق  
كان ابي قاضي المديرية ،  
كنيت اذا حي وطيس القبط  
بالقاهرة ، واظنني عطلة الأزهر ،  
جئت خرجي أو حقيبي - وأظن  
أنه لم يكن لي حقيبة في ذلك  
الزمن البعيد - وجمت شطر البلد  
الذي يقيم به ابي

وكانت مدينة الفيوم في هذا  
العهد من اجل مدن مصر منظرا ،  
واخفها روحا ، ير يوسطها بحس  
يوسف هادئا وتيد الخطى ، ويقوم  
على احد شاطئيه قصور المعظماء  
وسراة المدينة وحيرة فخمة



أو سمعت إليهم ، وكانت لنا  
مجالس في ناد صغير كان يزين لنا  
الغزور أنها تفوق مجالس عكاظ  
وحقبات المريد . أدب وشعر  
ونكاهة ، ثم دمابات ومجون تصور  
لهو الصبا وحب الشباب . فسقيا  
الشباب ولا يلم الشباب !

وكان عصر الأدب في طليعة هذا  
القرن عصر زاهرا ، وكان للأدب  
فتنة وله في نفوس الشباب عروقة  
وانما تروج سوله حيث قيل اليه  
الاسماع ، وحبث تقدر جهود  
الأدب

كنا في النادي ذات ليلة نقتشد  
قصيدة للشيخ عثمان زناي  
مطلعا :

لا أنت وأصلة ولا أنا سالي

صدق الهوى وكذبت في آمالي

والشيخ عثمان شاعر حقل ،

جري في فبال البرودي وحكاياه في

أسلوبه العربي الرصين وفي التشبيه

بشعراء الجاهلية ثم رويها نحن

في جدال صنيف إذ دخل مهدي

أحمد خليل وكان وقتئذ مدرسا

للعربية بالمدرسة الابتدائية ، وهو

شيخ الفروع مسووط الجسم ،

مفرط في الطول ، رمى الله عينيه

بالعمش ، وخديه بالشمس ، كان

يرحم الله يقول الشعر ولكنه في

الحق إنما كان ينحت من الصخور ،

يجمع من العاقل القاموس المحيط

كل قريب نفور متعائل لبعلا به

تفاهيله . دخل مهدي خليل وقال :

« اتعلمون من سيرورنا في النادي

هذه الليلة ؟ » قلنا : « لا » ،

قال : « أحزوا » ، قلنا : « لا نحز » ،

اجلس فما ههناك مرة بشير  
خير » ، فقال : « أتى والله في هذه  
المرّة بشير خيرا » . لم وضع يديه  
على ركبتي وقال : « سيرورنا  
الليلة السيد مصطفى لطفي  
المنلوطي ، فقد حضر من القاهرة  
بلا من بلاولة أبيه القاضي الشرعي  
بمركز الفيوم »

كنا كل يعرف السيد مصطفى

في أدبه قبل أن يلتقي به ، فقد

كانت له شهرة ذائعة على حداثة

سنه وقرب قيد اسمه في سجل

الأدباء . والذكر أتى مشرت مرة

على أوراق مطبوعة بها قصيدة

ثانية ترى على مائة بيت نسبت

للسيد مصطفى ، كلها تنهيم

بالاحتلال ، ونسبت اليه قصيدة

أخرى حكم عليه بالمحبس بسببها

كان لها مئة عمر ودوى ينقب

الأذان . ويظهر أن السيد مصطفى

حينما وحل من منلووط إلى

القاهرة أول ما رحل ، كان مولود

الواهي كليل الملة في الأدب ،

الثق به قوم جصوله لستهم

الناطق ، فرمى من قوسهم جريشا

غير عياب ، على حين كان هؤلاء

السادة يختفون خلف كرامة

مصنوعة ووفاة تخلق

كانت الساعة التاسعة حينما

دخل السيد مصطفى النادي ،

فراينا شابا في نحو الثانية

والعشرين ، معتدل الطول ، ناضر

العود ، وسيما في غاية الوسامة ،

قسما في منتهى القسامة . وجهه

عربي يميل إلى الاستدارة ،

وعينان سوداوان داخلتان فيهما



خيال وميها فن ، وألف مستقيم  
لا ترى فيه عوجا ولا أمثا . وكان  
السيد جميل الزى أنيقا في مله  
دون أن يشمره أنه يعتمد الأناقة  
أو يتكلف حسن النارة  
حينما السيد تحية المشوقين  
إلى رؤيته المعجبين بأدبه ، وسلك  
بنا الحديث فصاحتى نال فيها  
السيد قسطا يسيرا ، لأن الحياة  
كان من أبرز صفاته ، فلم تكن  
تتفتح نفسه وتبدو على سجيتهما  
الأبعد معايشة ومحاطة  
رايت السيد نهفت إليه روحى ،  
وسكنت نفسى ، وتوات  
الاجتماعات بالفيوم فنفض عنه  
الكلفة ، ورايته كما هو وكما كنت  
أحب أن أراه : جم الأدب ، كثير  
الحفظ والرواية ، حسن الاختيار  
لما يحفظ ، فلا يروى لسائر إلا  
الجيد المختار والرائع المنفصل ،  
ومكنت مينا العسة فلم أكن أعاند  
مجلسه إلا حيث يترق اليوم .  
وكان معه بالفيوم أخوه أبو بكر ،  
وكان أدبيا فلو ولكرأده كثر من  
صنف آخر . وأذكر أني أنشدتهما  
مرة فعبيده لى فى المعمر مها :  
إذا كان عيسى بينهم أنسى لنى  
صغير ، وشعرى بالشبيبة مسود  
فهلأ أنا النجم الذى يصرونه  
صعرا ، ويحصى قدرهم البعد  
ويظهر أن أنا بكر حفظ بعض  
أبيات من القصيدة ، والتفق أن  
تتأخر مع بعض أخوته يوما أمام  
أبيه وصاح فيهم : « صلق والله  
الشيخ على الجارم » . فقال أبوه :  
« وما شأن الشيخ على الجارم

يا ولد ؟ » فقال : « لأنه يقول :  
سئمت حياتى بين قوم فضائلى  
لدمهم يعطينا التعصب والخذل  
إذا ما بدت تروى إليهم فضيلة  
تصدى لها فلل وكر لها وغد »  
وكل حزاء أبى بكر المسكين أن  
لاقى من أبيه على هذه الصراحة  
شر ما يلقى مولود من والده ! وقد  
أخبرنى السيد بهذه القصة وهو  
لا يكاد يمسك نفسه من الضحك  
أقمنا بالفيوم نحو شهرين  
عرفت فبهما عن كتب فضل  
السيد وحلقه وأدبه ، فقد كان  
سريع الحاطر ، حلو التادرة ، لا ينطق  
أبهر ، ولا يحب أن يسمعه ،  
دقيق الحس نبيل العاطفة ، جلابا  
إلى أقصى حدود الحاذية ، سحبا  
إلى أبعاد مطارح السخاه . ثم هو  
محدث لنى بحسن اختيار لفظه ،  
وبحيد تصوير معاه . وكان  
نصوته المادى سهل خفيف له  
حلاوة وعلوية ، وكان من عادته  
إذا بنا الحديث أن يرم شففيه  
قليلأ فتندونى خبده الأهن فحصة  
حقيقة فزبدوجه حسنا وملاحة  
فلنا إلى القاهرة معا وكنا  
منحنا دروس الأزهر ، وأجتونا  
صتوته وشروحه وحواشيه ،  
ورميها الطرف إلى انتهاء وغايته  
فراينا أننا لأنال الشهادة إلا إذا  
قضينا فى الترس أنى مشر علما  
وكنا من كبار النابعين . وكما كان  
مربب الشهادة يا ترى فى ذلك  
الحين بعد الكد الطويل والعشى  
المفضى لربعة ريلات صحبة  
كاملة نقلا وهذا فى كل شهر أراينا



هنا فلتصرفنا من الأزهر وجعلنا  
 مجلسنا في الصباح «بقهوة الهندية»  
 وهي قهوة لا تزال اسم الشهيد  
 الحسيني إلى الآن. ألا ليت شعري  
 هل كنت تعلم جدران هذه  
 القهوة ، أو كان يعلم صاحبها أن  
 طائفة المؤسسين المطوكين الذين  
 يجلسون في أحد أركانها وهم بين  
 أتشاد وشعر وتنادر وضحك  
 وصخب ، سيكونون اعلام الأدب  
 في مصر ، وزعماء النهضة في الشعر  
 والكتابة ؟

كنت ترى في هذا المجلس  
 حافظ إبراهيم ، وإمام السيد ،  
 وعبد الرحمن البرقوقي ، وأحمد  
 نسيم ، وأحمد فؤاد ، وكان من  
 عادتنا أن نجلس كل يوم إلى كتاب  
 أدب أو ديوان شاعر نقرأ طرفه  
 ونخط منه مادة للنقد والجهر  
 بالرأي المجرى ، فلذا جاء  
 موعد الغداء ذهبنا كثرنا مع السيد  
 إلى داره ، وكان وجهه الله يريد وجهه  
 تهلا وبشر كلما زاد عهد الطاعنين  
 لم دخلت دار العلوم فلتعرف  
 إلى الاشتغال بها من طريق السيد ،  
 وكان قد زاد اتصاله بالنسيج على  
 يوسف فنشر بالتأيد «الظلمات»  
 التي رفعتها إلى القصة ، وطلعت  
 باسمه كل مطر ، وهي مقالات  
 تصور عاطفته وتكشف عن ذات  
 نفسه التي تفيض بالرحمة والحسنة  
 ثم هي إلى ذلك فن جليل في  
 الكتابة الجارية السهلة الرائعة التي  
 كانت فتحا مينا في النشر العربي  
 ومثلا هاليا لناشئة المنادين  
 وحينما عدت من إنجلترا كن

السيد كما تركه لا يزال يمتلك  
 ناصية المجد ، ذلك المجد الهادي  
 الرعين الذي بلغه يستأن قلعه  
 الصف ، وبروعة نفسه الرقيم ،  
 والذي لم يصل إليه سلاطة  
 لسان ، أو غرابة مذهب ، أو  
 الثورة جفل حول اسمه ليدفع  
 الناس إلى ذكره والتحدث عنه  
 وتمكنت صوته في ذلك العهد  
 بالرحيم الراحل سعد زغلول باشا  
 وافق أن مات السيد عليه الرحمة  
 يوم حرج الرئيس بيلان بحلة  
 القاهرة ، فشغل الناس خطب  
 الرئيس عن خطبه ، وعزلتهم  
 فحياتهم الكبرى في سعد من أن  
 يؤدوا ما عليهم للكتاب المجيد  
 يوم رحيله من حفاوة وتكريم ،  
 وفي ذلك يقول شوقي :

اخترت يوم الهول يوم وداع  
 ونعك في عصف الرياح الثامي  
 هتف النماء صبحي ما وصلدوبهم  
 جرح الرئيس منافل الأسماح  
 من حات في ذرع القيامة لم يجد  
 قلعا تشيع أو حفاوة سماع  
 ما ضر لومبروت وكانك سباع  
 كيه الوغوف اذا احلب الدامي ؟  
 خل الجنائر منك لا تحفل بها  
 ليس الضرور لميت جتباع  
 سر في لواء العبقريه وانتظم  
 شتى الواكب فيه والابباع  
 واعصد ساء الذكر من اسبابها  
 واظهر بفضل كائنهم مداع  
 فجع البيلان وأعله بمصور  
 لبق يوحى المتصات صناع

على الجلام



رسم الخيال شخصيات هذه اليوميات ، فإن شاء  
بعضها أحياء يرزقون ، أو طابقت حوائثها  
وقائع حطبة ، فما ذلك إلا محض معادفة !



بقل السيلة أمانة السيد

٢٠ يولييه ١٩٢٢

الحمد لله ...

ظهرت اليوم نتيجة الكالوريا  
وكننت وصديقتي زينب في طليعة  
النجاحات ، وبذلك كثل الله جهدنا  
بالتوفيق ، وانتهت فترة القلق  
والانتظار... كم سهرت وجهدت  
من أجل تحقيق راسمياتي  
النبيلة ! هي والله رسالة تبدو  
ثاقلة في نظر الناس ، ولكنها  
عظيمة بالنسبة إلى انسانا مثلي  
ملزات صخرة السن ، ومع ذلك  
تشعر بأهمية دورها في مستقبل  
البلاد ، وقد أكون مغالطة في  
تقدير أهمية دوري ، ولكن هكذا  
أشعر ، وقد خرجت من الامتحان  
ظافرة ، وغدوت فعب قوسين أو  
أدنى من حياة جمعية لم تتذوقها  
قبل غير فتيات قليلات ، الست  
محنة في تهي وخلائي ، وسأكون  
واحدة من أوليات نسك مصر  
المتفقات !

وكان سروري مضاعفا بنجاح  
زينب ، فهي صديقة عزيزة

لربطني بها وماتسويات دراسية  
متوالية . وصداقتنا من نوع  
جميل ، فيه حب وتقدير واحترام ،  
وفيه منافسة مشتركة ،  
لا للسبق ، بل لإتمام مراحل العلم  
حبا إلى جنب  
والبوم حادثي مهنية ،  
واعطنتي لثقافة ضيقة ، فلما  
تحتج وجدت فيها مثالا عاجيا  
لقرود صغير في وجهه مصالم  
الصبح المحسم ، ولكنه مع ذلك  
أبنة من أبوات الصر الربيع .  
وكانت تصائر وجه القرد تنعير  
بشعر رولوية النطر البه ، فهو  
ضاحك فاضب ، راض ساخر !  
قلت لها دهشة : « ما هذا  
القرد ! »

قالت : « هديني إليك ،  
ماحتظي به ، ليشد أزرلك في  
الحمة القادمة »

سألتها : « أي محنة تقصد منها ! »  
قالت : « الجامعة ! »

وعجبت لقولها أشد العجب ،  
لمعدي بها منزلة حكيمة ، جميل



الى الفلسفة والخيال ، ولكن عن منطق واقعي سليم . قلت وقد غمض على منطقها هذه المرة : « السمين الحياة الجامعية محنة ، وانت مقبلة على دخولها مثلي ! » فتضاحكت قائلة : « طبعاً ، فهي طريق جديد ، وكما الجديد حلاوته ، فله أيضاً مرارته ونسوته »

وبرغم انني لم اهتم كثيراً بكلامها ، الا انه ترك في نفسي انطباعاً عميقاً ، ظمناً لويت الي غرائبي بالليل ، استمدتته مفكرة حائرة : ترى أي محنة تقصد ؟ لعله اختلاط الجنسيتين ، فليست لرى في الجامعة جديداً سواء .. ولكن هذا اللون من المحنة عتيق بالنسبة الي ، فقد نشأت في بيت حديث الفكر ، يدعني منذ قديم عفاذي الحرية والاختلاط . أي محنة أذن في أن يمارس المرأة شيئاً عرفه وتعرفه من قبل ؟ لا ، انها فلسفة من ريب ، أخرجها حرارة نجاحها من المطلق العقول !

### ● أول نوفمبر ١٩٢٢

سعى على افتتاح الكلية اسبوعان ، ولم تنتظم الدراسة الا اليوم ، لاستغلال الاثارة بتقسيمنا الى فرق متعددة ، يشرف على كل منها سبياً أحد الأساتذة . وقد ضاحقني أن اكون من نصيب استلا أجنبي ، إذ كنت الفضل مصرى يفهمني والفهمه ، مما يضمن صفاء العلاقة بيننا ، لم عدت وتذكرت

انسان نرى الاستلا الا مرة واحدة في الاسبوع ، وهي فترة قصيرة لا تهم كثيراً او قليلاً ولم تكن هذه المصافحة الوحيدة ، فقد لاحظت من أول يوم ، أن طالبة اسمها أميرة تتألمني بضيق شديد ، واستنكر ملحوظ ، وتجتأني الاجتماع بين أو التحدث الي ، رغم قدميها بالكلفة ، وواجبها في رعاية جديفة مثلي . وقد سلفني سلوكها بغيره الامر ، لم عدت ورايت أن أجعلها لغماً ، درماً المتاعب ، ومنعاً لاحتكاك

وفي الساعة التاسعة من صباح اليوم ، دخلنا درسنا الجدي الأول ، لموجدنا الاستلا رشيد على منصته ، يستقبل الفوج الجديد بوجه جامد صارم كأنه قد من صخر . وأشر صليتنا الى المقاعد الأولى المخصصة للفتيات ، فجلست ولربيه مبتلحين !

وتخصيص هذا الصف شعور رقيق ، يدل على تقدير الكلية واحترامها لنا ، ولكننا لغنائان فقط ، والمكان يسمح لعشرين على الأقل ، فما معنى أن يعرم زملائنا الشباب من حق الاستفادة بهذه الأماكن الخالية ؟

ودفعني هذا الوضع الى التأمل ، فتهدت في بحر من التفكير ، استيقظت منه وزئب تنبهي الى الاستلا . وكان ينظر الى صامتاً مقطباً ، فانبست خجلة لشروود ذهني خلال حديثه قال لي : « خلدي هذا الكتاب



وافترى منه القصيدة الأولى ،  
ولكن بنان وهذو »

فتناولت الكتاب من يده ،  
وبدأت في قراءة ما أمر به . وما  
ثلوث كلمات معدودات ، حتى  
لوتعت من ورائي همهمة مصحبة ،  
حاولت أن اتجاهلها ، فتردأت  
شدة وخشونة . وخيل الي أنني  
أعرف هذه الهمهمة ، بل سمعت  
ما يشبهها قبل ذلك ، فإني  
يا ترى !

وأخيرا تذكرت أنها همهمة  
الأسود ، وهي تنتظر طلعها يوم  
البيت في حديقة الحيوان ، بعد  
جوع ثمان وأربعين ساعة !

ولغني الإحراج والأرباك ،  
فانحفض صولي لتربيعا ، حتى  
احتسبت الكلمات في حلقتي ،  
فنظرت الى الأستاذ أشد الفؤاد ،  
ولكنه كل يتأمل مستنكرا ،  
كأنني أبت أمرا فيجا لم يكن  
يتوقعه !

وثلوث نفسي أكما لم تظ لي  
قبل ، ولكنني غطيت جامعي كاد  
يدفعني الى الفرار من هذا الجو  
المكروب الذي لا أفهم له سببا أو  
معنى . ولكن يقية من كبريتي  
أبت أن استسلم للهزيمة ، فعدت  
الى القراءة ثانية ، وعلا صولي  
بالكلمات حتى فدا صراخا يتروى  
بين جدران الفصل !

وأخذ الجميع بشورتي ،  
فانقطعت الهمهمة ، وأطبق  
السكون . وآنهت القصيدة ،  
فأقبت الكتاب ، وجلست  
متحالة القوة لاهثة الانفاس !  
ولما انقضى الفرس ، فكانت في

مكتبي حتى انصرف الطلبة  
والاستاذ ، ثم التفت الي زيب  
أسألها عما جرى . قالت باسم :  
« لاني سوى انك حطمت تقاليد  
الكلية ! » قلت : « كيف ، ولم  
الحال الا ما أمر به الفرس ! »  
قالت : « ان تقاليد الحياة النسوية  
هنا ، تقضى على كل فتاة أن  
لرفض القراءة على مسمع من  
زملائها ، تدبلا على أديها  
واحتشامها ! »

قلت غاضبة : « ليحمني الله  
من شر حيائهن القلغ ، لقد  
جئت الى الجامعة لأتعلم ، لا لأخدع  
الناس كلبا وريلا ! »

ومع كل هذه المكابرة شفت  
وخرت ، فقد قرأت أخبار  
جراني الى الاستماع حالا ،  
وانشرت بين أفراد أسرة الكلية  
انتشار النار في الهشيم ، فلم تك  
تنتهي دروس اليوم ، الا والرميلات  
لحت قيادة أميرة يتعلمن على  
منكرات ، في حين ودعني  
الطبيب في دوحاتي ولغدواني  
بفكاحات لادمة ومبارات جارحة !  
ولكني قبلت العاصفة في تعال  
وكبرياء ، فلما انصرف النهار ،  
واحتوتني حجرتي الصغيرة ،  
جلست الى مكتبي ساهمة ،  
استمرغني ماجري ، وأبحث فيه  
عن موطن الزلل . وخرجت من  
العرش والحث بلاشيء ، فتبلبل  
فكري ، وتزعزع أواني في سلامة  
سلوكي وتصرفاتي

وتعلمت الى القرد العاجي  
مصادفة ، فراعنتي منه سخرية  
بالغة ، شعرت معها بأنني فقدت



مطف الكحل حتى صدى القرد  
الصغير .. وظلني الياس ، ظلت  
يسريري لأهرب من الشقاء بالنوم

#### ٧ نوفمبر ١٩٢٢

لعبت الى الكلية مبكرة هذا  
الصباح ، ولما دخلت حجرة  
الطالبات وجدت فيها أميرة  
والثنتين من زميلاتهما ، فالتقت  
عليهن تحية الصباح باسمه ،  
ولكنهن تشاغلن بالقراءة من الرد.  
أعدت التحية بصوت أعلى ،  
فتبدى الأرباب على التزميلتين ،  
وهما بالأحبة ، لولا نظرة صارمة  
من أميرة ، أماتت إليهما بكمهما  
السابق

والتفتني الأمانة ، فتسارعت  
الثناءم الى ذهني ، ولكني  
حبستها قبل التعلق بها .  
وجلست وحدي في ركن بعيد  
المكر وان كنت انظار بالقراءة في  
كرامة المذكرات . هجيت  
لاصرار هذه الفتاة على تخصني  
دون سبب أو مبرر .. أراها  
المنافسة ! لا ، ليس هناك مجال  
للمنافسة ، فقد سبقني الى  
الكلية بسنوات ، وسجلت في  
دراستها تفوقاً تفعلها عليه  
مبتدئة مثلي . لكن فعلتها في أنها  
محرومة من نعمة الرقة والقدرة  
على الحب ، لأن الله منحها شيئاً  
فضا الى جانب روح شبيحة عجوز .  
وشيوخاً وروحاً تتجلى واضحة  
في صرامتها وقسوتها وبطشها  
لكل ما هو طموح جيل .. اللهم  
اكفني شر هذه الصبية العجور !

وتوافدت الطالبات على الحجرة  
ثم دق جرس الابتداء ، فذهبت  
وزيتب الى الفصل ، لتستمع  
الى أول دروس استلانا الاجنبي  
وجلستنا تصفي الى صوته  
الرحيم ، فاعجبني في هذا الرجل  
علم واسع مع روح قوية جلالة  
الترج بالمرح والابتسام . ومضى  
النصف الأول من الدرس على  
ما يرام ، ثم بدأنا في تطبيق  
القواعد التي اتفاهلينا ، فتمسك  
بالكتاب ، ودار بعينه بتأمل  
المالس . واستقرت نظراته  
على ، فقال باسم : « غدي  
الكتاب واقرئي فيه جان وهدوء ! »  
وتسارعت الى ذهني ذكريات  
التجربة التي لا زلت أفاقي من  
أجلها ، فصادت بي الأرض ،  
ولكني رعب شديد ، وخيل الى  
أنني أدور وسط أمصار هائل .  
واستقر رأيي سريعاً على رفض  
القراءة ، لا ابتداء بمادى الحياة  
الخفيف ، وإنما انسياقاً على  
نفس من الملعب والمكورات .  
قلت لخاصة : « لا ، لن أقرأ ! »  
فتألمى سرود وأحاب : « ولماذا  
ياك عليك ! » . قلت بخشونة :  
« لأنني لا أريد » . فتجلى الغضب  
في وجهه وقال : « أن كنت تشدين  
المساواة بدخول الجامعة ، فيجب  
أن تقومي بنصيبك الكامل من  
الواجبات »

ورأيت في عينيهِ بوادر ربيعة  
قادمة ، فاستعلت بالله من  
الشیطان الرجيم ، وتناوت  
الكتاب من يده .. ولم أقرأ غير  
كلمات مصفودات ، ثم برح بي



الجزن ، فالتيت الكتاب جليا ،  
ودلست وجهي في يدي ، وأنا أبكي  
واتسج عاليا

وخيم الصمت برهة قصيرة ،  
ارتفع بعدها صوت الاستاذ  
يطلب القراءة من أحد الزملاء ،  
فسار اللوس في مجراه ، وكنتى  
غير موجودة !

وعندما رن الجرس بالانتهاء ،  
اشلو الاستاذ الى ، فنبته الى  
حجرته صليحة . قال بعد ان  
اذن لى بالجلوس على مقعد ولير :

« لانا حملت من نفسك سخرية  
الزملاء ؟ » . حاولت ان احببه  
فخفتنى الدموع . قل مستفركا :

« اعرف انك مررت بتسحيرة  
قاسية ، بلغنى حديثها فى الاسوع

الماضى ، ولذلك احزنك اليوم  
قراءة .. واحب ان تكونى مثلا

فى قوة الايمان وصلابة العود ،  
فلانزعج سادتك القوية صلحت

تافهة ، هى تراث روح حاوية  
وقاليدمروها . سرى فى طريقك  
ستمسكه بجرايك الطبية ،

نحن فى حاجة الى ميلانك .  
وكونى عند حسن طس بك ، والا

لفقدت تقنى فى العناية المعصرية »  
قلت : « ولكنى نالمت » . قال :

« نعم ، ويجب ان تستمدى من  
الأم قوة على انعام رسالتك »

ويعلم الله اننى لم اقتنع كثيرا  
بكلامه ، ومع ذلك شعرت وأنا  
امضى الى صوته الرخيم براحة  
نفسية ، جددت قوتى ، وغرست  
فى نفسى روح الثورة والتضال !



١٥ ديسمبر ١٩٢٢

اشتبكت اليوم واميرة ، وقامت  
بيننا معركة سافرة ، بعد معارك

عدة متعجبة .. بدأت المعركة ،  
وأنا احلس مع رينب فى ركن من

حجرة الطالبات ، فانفتح الباب  
بشسدة ، ودخلت طينا اميرة

دحول الزوبعة . وبحت بانظارها  
ها وهناك ، علما رانى كشرت

عن اتيابها ، واقبلت على شامة  
منعدية . قالت لغتبات وان كان

حديثها فى الواقع موجها الى :  
- طلست منى ادارة الكلية ان

اتيهكن الى تقليد متبع يسا ،  
وهواقطية الراس انله المعاصرة ،

اذ لوحظ ان واحدة من المديونات  
لدحل الفصل عارية الراس ،

وفى ذلك استهانة مادية الاخلاق  
والاحتشام . ولكن يعرف طعا

صرامة العقوبة التى تنتظرها ،  
ومن تتعقب خطواتها !

وكنت المقصوده بهذا الكلام ،  
فقدانيت تعطية راسى ، لا استهانة

بسلادى الاخلاق والاحتشام ،  
واما نفورا من حجاب لا محل له

فى كلية غنطاة ، وبين لغتبات  
وفتيان يتأخون فى طلب العلم .

قلت لها : « اعرف انك تعينينى  
بهذا الكلام ، ولكنى لا اعترف

بيدا تعطية الراس » . هتفت  
غاضبة :

- احسم انك رفعة لا اخلاق  
لك ، والا ما جرأت على التعود

بهذه الافلاط . ألم تعدك بقية  
من حياء ، لتتبنى قبح المبادئ

التي جلتها على رؤوسنا ؟ ألا  
يكفرك ما استهنته ال . الآن من





« وتطلعت إلى الفرد الطين مصدقة . . فرأيتني منه سخرية بالغة »

لففت القراءة والمناقشات بلغة  
مستحذلة في هذه الكلية . والآن  
تتألمعين عن رأسك العاري ،  
ولكنني أفهمك بما ، فليس  
الدفاع إلا من رغبتك في كلمة  
أناقتك بيهاد شعرك البني !  
قلت لاهة : « وهل في الأناقة  
ما يشين ؟ » . قالت : « نعم ، فنحن  
في الجامعة كالرجال ، ولا مجال

أصول الأدب ودوامي الاحتشام !  
قلت ملهورة : « أنا انتهين  
الأدب والاحتشام ! » قالت :  
« أنتكرين أنك قرأت فأسمعت  
الرجال صوتك ! » . قلت : « لا  
أنكر » . قالت : « وأنتك تبادلين  
زعماءك النتيجة والمحدث ! » .  
قلت : « ولا أنكر هذا أيضا » .  
قالت : « ومعنا كانت النتيجة !  
انتشرت عدواك بين البنات »



امراة ، فلا كانت الجامعة ، ولا  
كلن التعليم الجامعى  
اجلبنى بلزدراء :

- لا يصح ان اصبح وقتى  
بنافشك ، فاستمرى فى ليك ،  
ويكفى ان اسمك قد لهذا مضمة  
تلوكها الافواه مع سلسلة من  
الكففات والنحوت المناسبة !

ووضح جرس النورس هذا  
لما كنا ، فوقفنا مترددة بالرغم  
من لورنى ، واتجهت انظبرى  
- دون ان اقصد - الى لبعى ،  
وكنت اخطو نحوها عندما  
احسنت بسد زئيب تضغط  
لرامى . نظرت اليها لوجدتها  
تبسم لى ، ثم رفعت يدها الى  
راسها ، وخضعت قبعتها ، واقت  
بها جانباً ، فاستعفت شجاعتى  
بهذه القصة البليغة ، وسرنا الى  
الفصل سافرين !

٢٠ يونيو ١٩٢٢

سجل نطاشى فى امتحان  
السنة الاولى تحولا ملحوظا فى  
شجورى واحاسائى ، لقد  
دخلت الجامعة ، وكللى آملى  
واسعة ، فلم ينته العلم الدراسى ،  
الا وقد زهدتها ، وانتويت ان  
اعرب بكرامتى من جوها المنزمت  
الكريه . لما اليوم ، فليست لريد  
لرلة الجامعة ، بل اتوق الى  
الاستمرار فى الجهاد

ولا شك اننى مدينة بهذا  
التحول الى درجتى المتفوقة فى  
الامتحان الشفوى الانجليزى  
لما لاحظت فى الامتحان فكان



شعرت بها بان كنت عطف الكثر ،

بيننا لريشة لواناقة . . قلت  
فاغشية :

- ان كانت هذه هى الملواة  
التي تفهمونها ، فليست لريدها .  
اننى امراة قبل كل شيء ، وواجبى  
الاول الاحتفاظ بأتونى واناقتى  
مهما ابلغ من العلم . ونجاحى  
فى الاتوة والعلم معا ليلغ نجاح  
للمسألة التي انشدها . لما ان  
تجلىنى الجامعة رجلا فى جسده



مجيئاً جداً : أقبلت على لجنة  
الشفوى متفائلة لوجود أستاذى  
الأجنبى على رأسها

وشغلنى السرور برؤيته من  
رؤية غيره من المتحسين ، فلم  
أحس بوجود الأستاذ وشيد  
الإمتاحة . ومع اننى كنت أفر  
منه غشونته وجوده ، إلا أننى  
شعرت بشوة كثير من الأمن  
والطمأنينة فى حق زميله الأجنبى  
وجسدت أمام اللجنة متدابة  
خاضعة ، وإذا برئيسها يسألنى  
عن رأى فى الحب ؟ ولم أكن أنتظر  
مثل هذا السؤال العام ، وقد  
قضيت الليالى فى دراسة الكتب  
المقررة . قلت دعته : ولكن  
المقرر لا يتضمن شيئاً من هذا .  
فاجاب ضاحكاً :

— لنا أن نسال الطالب مقريداً  
فلم نوضع الامتحانات الشفوية  
للمادة ، بقدر ما وصفت لاحتلال  
سلامة الفكر واتقان اللغة ،  
فعدلتنا الآن برأيك فى الحب ؟  
قلت ببساطة :

— الحب نوع جميل عظيم ، بل  
أجل وأعظم ما فى الدنيا باجمها ،  
وسعيد من يرمى الحب ويحفظه  
قال راسياً : « والتضحية ؟ إلا  
ترينها من مستلومات هذه العاطفة  
الجميلة العظيمة ؟ » قلت :  
« كيف ؟ » قال :

— لتفرض أنك أحببت رجلاً  
يبيل الى سواه ، أفلا تحقق عليك  
التضحية بقلبك من أجل سعادته ؟  
قلت :

— لا ، ان التضحية مستحبة

فى الكتب ، لا فى الحياة الحقيقية ،  
ولو أننى أحببت مثل هذا الرجل ،  
لفعلت المستحيل فى سبيل إبعاده  
عن الأخرى ، والاستئثار بقلبه  
دونها ، فليست لوى معنى لأن  
أشقى نفسى من أجل سعادة  
امرأة سواى !

والهمنى فصور خفى باننى  
أخطأت ، فالتفت حولى ، وإذا  
بالأستاذ وشيد قد أتنفخت  
أوداجه ، واحتقن وجهه ، وبعض  
وهو يقول بضرب :

— لا ، هذا كثير ، ان بدنى  
ليقتصر وأنا أسمع فتاة مصرية  
مسلسلة تدلى بهذه الانوال  
القاضحة !

واتسحب من الحجرة ، وشرود  
الاحتقار والاستتكار يتطاير من  
حولى . . .

قال أستاذى الأجنبى :  
« لا تحمى كلامه أعتقاً ،  
واستمري فى حديثك صريحة  
حرية » . ولكن لشجيمه لم  
يؤت لمرته ، لقد شعرت دماي ،  
وتماوت قدرتى على المراحة ،  
فجملت أجيب عن أسئلته وكأنتى  
آلة تؤدى واجبها !

واتصرفت من اللجنة متخالفة ،  
فلما مررت « بأحدهم » قال لى :  
« تعالى ، وحديثنا عن مبادئ  
الفرام والهيام ! »

ولم أحتمل مزيداً ، فاخطفت  
قبضتى وعدت مسرعة الى منزلى  
هرباً من بيت الجنون !

وقد تقرنى هذا الحادث بطبيعة  
الحال من الرغبة فى العودة الى



الكلية ، فضلا عن أنني خعت لن  
أواجه الزواجر وحدي ، وقد  
عزمت زينب على قطع مرحلتها  
التعليمية للزواج . ولكن درجتى  
العالية جعلت بسما لجراح قلبى ،  
واملا فى خير المستقبل وصلاحه

### ● أول يناير ١٩٢٤

عندما برىدى كبرى الزبداء  
كثرة وعددا ، ولكن من نوع  
مختلف ، فكل الرسائل التى  
اسلمها لمرامية حارة ، بعضها  
عربى ، وبعضها الآخر انجليزى  
او فرسى او لائى

والظن اننى بجرأتى وسياستى  
التجديدية قد اسأت الى نفسى ،  
فطنتى الرجال لقمة سائغة

ولست ادري فى الحقيقة اننا  
على حق ام ضلال ، فقلبى يحدنى  
بنبل صيدائى واحدا ، ولكن  
الذيما ياجعها تصرخ فى وجهى  
فاضية . وليس أدل على غضب  
الدنيا من تلك الند المتسلطة  
التي تطبعها مجلات رحيمة ،  
همها الاول جمع المال على حساب  
سمعة مثيلاى من الفتيات . وقد  
نجحت هذه النية فى جعل اسمى  
— كما قالت اميرة — مضمخة فى  
الافواه . . . وليس لى لى غضب  
الدنيا ايضا من تلك الرسائل التى  
اللقاها مع يشدون قلبى

ولكن ما حدث لى ملانى  
لورقوغيا . كنت اقرأ فى حجرى  
بالليل ، فاذا بالخدام تستهينى  
الى التليفون . ولم اصدق اذنى  
بانى الامر ، ثم عدت واقتنعت

بان عذلى هو الاستلا . رشيد  
فككت مفاجاة لم انتظرها قط !  
ولست أحب ان اكرر حديثه  
فى يومئذى ، ولكنى اكفى بان  
اقول اننى اسبغت قوارص  
الكلم ، وابنته ثانيا شديدا على  
اطعامه فى طالبة اودعها العالم  
امانة بين يديه ، ثم اطلقت التليفون  
وعدت الى حجرى لاهلة !

وكشفت لى هذه المكالمات من  
حقيقة لم اكن ادركها قبل ، وهى  
ان خشونته وصرامته وقبحته ،  
لم تكن فى الواقع الا لونا من  
الترويض بسلس به قىلى فى  
الوقت المناسب . ولكن لا ،  
والف لا !

عجيب امر اولى الامر . انهم  
يفطون المستحيل كتمزقة بيننا  
وبين زملائنا يمدوى خوفهم علينا  
من خطرهم . . . اى خطر ينتظرونه  
من شىء مصر ، لم يمارس  
الخطية ، ولم يبر السوء بعد !  
كل ما يطغ فيه زملائنا حب  
برى يمنحهم القسوة على  
الاستمرار ، ويجعل اهدافهم فى  
الحياة . . . لا ، لى اعطز فى  
الطبية ، ولكن فى قلة شريفة  
تدس بين من هم اولى من الطبية  
مكانة ومقاما !

### ● ١٢ مارس ١٩٢٤

كنت لظن ان الحياة قد هدأت  
بعد تقدم العام الدراسى الثانى .  
وكنت لظن ايضا اننى وضعت —  
دون قصد — مبادئ جديدة ،  
استبثت فى جو الكلية بعد ثورة



وقال بادب : « سمعت أنك لعبت التنس هذا الصباح ، فلرجو ألا تفعل ذلك مرة أخرى »  
ولدت مراجل قطبي ، وركبي  
شيطان التحدي فقلت : « ألي قانون الجامعة ما يحرم على الطلاب ممارسة الألعاب الرياضية ؟ » قال : « لا ولكن التقاليد ... » فقاطعته بحجة : « ألن فلا معنى للمناقشة ، وسأستمر في رياضتي ، ولكم أن تطردوني من الكلية مع شكركي وتقديري ! »

### ١٥ أبريل ١٩٣٥

وصلنا إلى السنة الثالثة ، وما زلنا نعامل كالأطفال الصغار . ولو لم تكن و انظرهم صغارا لما اسحقنا العميد كل هذا الكلام أهي جريمة أن أدعو الزملاء إلى المشاء في بيتي ؟ لو أنني جمعهم بالبنات دون رقابة ، لكن هناك مجال لأسلحة النطن ، ولكنني حرصت على دعوة عدد صغير من المدرسين وعلى رأسهم استاذي الاجنبي وكانت دعوة ناجحة ، استمعنا فيها بالاخوة البريئة والرمالة الشريفة ، بأشراف الاساتذة ، إلى جواراهلي وأسرني . ولكن خسر الدعوة وصل إلى العميد مشوها ، فلرسل اليوم في استدعالي ، وقال لي : « أحب أن تفهم أنني ما كنت عميدا لهذه الكلية ، لكن تجد الماسخر طريقا إليها » قلت لأهنة : « أي ماسخر يا سيدي ؟ » قال :

واحتجاج .. فاقراءة في الفصل ، وصافئشة الموصوعات العلمية بصراحة ، وكشف الرأس في الدرس ، قد فلتت كلها حقوقا تستمتع بها الطالبات حتى المتزومات منهن مثل لميرة ، التي هجرت أخيرا قبعتها ، وبأدت زملاها التحريصة والحديث ، وسجلت في السفور والاختلاط رقما قياسيا !

هكذا ظننت ، لمشادات الإقذار أن تخيب ظني بتجربة جديدة قاسية .. كلن ذلك منذ أيام عندما ذهبت للمرة الأولى إلى التنس بأشراف معون الكلية .. وبنا الممرن بقي على تعاليمه ، فشغلت بتطبيقهما من تتبع ما حولي ، لم فقت مني التفاتة ، فرايت الصعب .. كان الطلبة قد نجتمعوا حول المصنف أفواجا وأفواجا ، وهم يفسحكون مني ويسخرون ، كما لو كنت فردا بسلي الجماهير بقعراته الجنونية السخيفة . وغلكنني صمورا قوي بأنني غدت ذلك الفرد ، فغلكنني الأرباب ، وفقدت السيطرة على الكرة

ولو كنت فتاة أخرى ، لانسحبت خجلة في الحال ، ولكن وذيلة الكبرياء المناصلة في نفسي أبت أن استسلم للهزيمة ، فغللت العقب ، وألدفائق لم على أجيالا متباطئة حتى انقضى وقت الدرس ، فعدت إلى الكلية هادئة الوجه بثرة النفس

ووجدت السكرير ينظرني في البهو ، فلما رأني أقرب مني



استلذى الاجيبى ينتظرني ، فلما  
رأى عاضبة لثرة ، سألني عما  
جري ، فحدثته بما قاله العميد ،  
فسمكت لحظة ثم اجاب : « كيف  
هذا وقد كنت ابحت عنك لادعوك  
وزملائك الى العشاء في بيتي ؟ »  
قلت خائفة : « ولكن الكلية لا تريد »  
قل بلسما : « ما لنا والكلية ،  
ونحن لا نفضل الا ما يرضى  
ضامرا ! »

ونزلت كعائه على قلبى يرنا  
وسلاما ، فطلعت عيناى بطموح  
الشكر ، ونحسنت لن العالم على  
سحته يطيق بأمالى وهذا الرجل  
يقف صفدا الى جفتى !

١٢ أبريل ١٩٣٦

هنا علمنا الجامعى الاخر ،  
ولكنه علم العجائب والمعجزات ،  
فعبى سميرت النفوس ، وفيه وقع  
ما لم يكن في الحبان . وليس  
ادخل على صفق كلامى محادث...  
فقد حملنى سكرير الكلية منذ  
ايام بدعوني الى الاستعداد للمب  
التنسى امام آلة تصوير شركة  
« القاهرة » السينما ، وذلك لان  
الكلية تعد اشربة للعبادة عن  
أوجه نشاطها ونصيب الفتيات  
من النهضة الرياضية !

واليوم حدثت معجزة اخرى  
فقد كنت اوزع على زملائى رفاع  
دعوة الى العشاء لثاسة قرب  
انتهاء حياتنا الجامعية . وبعت  
العميد في استدعائى ، فذهبت  
الى حجرته خائفة ، ولم ازل اذكر  
ماحدث بيننا في العام الماضى

— لا تتظاهرى بالجهل ، فانت  
تفهميننى غامضا ، وأنا اعرف  
سيرتك كلها .. ففضلت آتت  
خرج البنات من المaulof ، فاختلطن  
بالطفة ، وناقشن الموضوعات  
المنسجة وغير المنسجة ، ولعن  
التنسى على مشهد من الرجال .  
والآن تبدئين بدعة جديدة هي  
اقامة الدعوات ، مما يؤدى الى  
اختلاط الجنسين في غير حرم  
الجامعة !

قلت وقد تحرك غضبى :  
« لى جريمة في لن ادعو زملائى  
الى بيتى لمشراة استاقتى وفي  
رعاية اهلى ! » قال :

— انها جريمة كبيرة لا تدركها  
بحكم سنك المكرة ، ولولا اننى  
اعرف من اى عنصر طيب تطهرين  
لعاقبتك على ما نظيه تجديدا ،  
وما اعتبره أنا وغيرى من العقلاء  
ثورة على أفضل تقاليدنا الشرقية  
قلت وقد لمعت ثورلى اشدها :  
— انكم تجدون من جهودكم  
في تنمية الروح الجامعية ، في حين  
انكم تخفقونها بهذا التزمى النظام .  
كيف تنتظرون ان يشر التنظيم  
المحتلظ وانتم تفسموننا الى  
مسكرين ، لا يعرف احدهما  
الاخر !

قال : « نحن لندري منك بالروح  
الجامعية ، وحرصنا على ثقافتها  
يستلزمى لقت نظرك ، فخطى  
حذرك ، واعلمى بنصيحتى ، والا  
ندمت ! »

وامرنى بالانصراف ، فخرجت  
من حجرته والعرق يتصبب من  
جبينى .. وفى البهو وجدت



الذى يكشف من جزء مذكور من  
سيفانين الذئبة المستديرة !  
واحبست وأنا أقفون بين  
مهلى ومهدى ، كأننى عجوز من  
القرن التاسع عشر ، نعت من  
قبرها لترى مباحج المدنية  
الحديثة !

قلت فى نفسى احاطبهم :  
« افرحن وامرحن ، فطريقكن  
معبد جيبيل ، نطله الورود  
والرياحين .. ولكن ؟ لو تعرفن  
اننى عبده بسعدتى وهناتى ،  
وسقيت أزاهير دموعى  
واشجانى ! »

وظفح كأس الذكريات هلبا  
الصباح ، عندما تلمت خطابا  
مسلحا ، تدهوى إدارة الجامعة  
فيه الى الحضور لتسلم شارة  
ذهبية تقرر منحها لى احتراما  
مجهودى وى تلمع الروح الجامعة  
بين الفتيان والعبيات !

التي تخطب حاسبا ، واقامت  
الا تسلم الشارة ، مادام صدرى  
فتبا نعيها من شارات الذكريات !  
الهم اشهد اننى دخلت الجامعة  
طاهرة النفس شريفة المقاصد ،  
وخرحت منها ولم أفقد من أدلى  
النجيل شيئا ، فان كنت قد  
تأملت ، فما ذلك لخطيئة أيتها او  
جرم جنيته ، ولكنها غريبة  
تدفعها الطلائع من أجل سعادة  
المجموع

وحانت منى التفاتة فرأت  
قردى العاصى راغسيا مقتبعا ،  
فربت يدى رأسه شاكرا !

أمنية النعير

ولكنه استقبلنى بشفر باسم  
وقال : « سمعت أنك توزعين  
رقاع الدعوة لحفلة وداع تقييبتها  
فى بيتك » . قلت : « نعم فأتا على  
وشك التخرج » . قال : « وقد  
أحبست صنما بدعوتك ، ولكنك  
تحاهلتنى » . قلت : « أنا  
أتحاهلك ! » . قال : « لماذا إذن لم  
تدمنى وأنت تعلمين مبلغ تقديرى  
لكل اختلاط قويم » . قلت :  
« حضورك شرف عظيم ، فأرجو  
أن تنقل دعوى الملحة » . قال :  
« شكرا لك ، وفى أى ساعة تحبين  
أن أجىء » . قلت : « فى الثانية  
ساعة ومواننا كذا .. » .

واستأذنته فى الانصراف ،  
فودعنى الى الباب باسم !

١٠ أبريل ١٩٢٨

مضى على تفسر جى هامان ،  
نسبت ليهما أو تناسبت تلك  
الحبة النضة من حياى ، حتى  
خيل الى اننى نحتت لهما وى  
قطع كل صلة بلامسى ، ولكن  
الذكريات تسارع الى دهمى  
شدة مسافته وقوة مضاعفه !

حدث ذلك عندما نظيت دعوة  
لحضور حفلة فى الكلية ، فلبيتها  
من باب الحنين . وكانت الحفلة  
تختلط بتخللها آيات الاخوة  
الطاهرة بين الطلبة والطالبات .  
واشتركت السلف فى تمثيليات  
صغيرة بلباس حديثة زاهية  
الالوان ، ثم قصت ببلواء فى  
التنس ، ابليت الطالبات ليهما بلاء  
حسنا ، فكن كالفرلان يقفون من  
مكان الى مكان « بالتصوير »



# أزهار.. وأشواق

وسط قلوبى ولذلك يستحب  
علم تناول الليمون أو الخمر أو  
الفاكهة الحمضية عند أكلها

زارت إحدى السيدات مع  
زوجها إحدى القلاع الأثرية في  
اسكوتلندا ، وقال لهما الدليل  
وهو يتنقل معهما في إيهام القلعة :  
« هذه القلعة ظلت سبعة مائة عام  
لم تتناولها يد بتغيير أو تبديل » .  
فقال الزوجة ممقنة على ذلك :  
« أن صاحبها لا يشغل كثيرا من  
صاحب البيت الذي نقيم فيه ! »

من المبادئ النبعة في البرلمان  
الانجليزي : أنه في يوم افتتاح  
الدورة الجديدة لمجلس العموم ،  
تنوح نة من الحرس وهم يرتدون  
ثيابا من أزياء القرون الماضية  
ويبدأ كل منهم مصباح . لم  
يتقدمهم إلى داخل المجلس وليس  
التشريفات بقصر ويستحسن  
تفتيش كل بهو من أبعائه وكل  
ركن من أركانه حتى المسواق  
والغابن والأنابيب وما شاكلها .  
وبعد الفراغ من مهمة التفتيش ،  
يقدم الحرس تقريرا إلى الملك يخلو  
قلعة المجلس من كل « عدو أو  
خطر ! »

فيل لكنغوشوس الفيلسوف  
الصيني مرة : « مبارأك في مبدأ  
مقاومة العدوان والاساءة بالمعطف  
والاحسان ! » . فأجاب قائلا :  
« إذا قابل المرء الاساءة بالاحسان  
فماذا يقابل الاحسان ؟ ينسى  
أن يعامل كل إنسان بما تقتضيه  
العدالة ، وأن يقابل العدوان  
بالعدوان والاحسان بالاحسان »

يتم جلالة الملك عبد العزيز آل  
سعود في هذا الشهر العاشر التاسع  
والستين من عمره المديد ، فقد  
ولد في الرياض في ديسمبر سنة  
١٨٨٠ . وفي ديسمبر من عام  
١٩٣٢ صدر مرسوم ملكي  
بتوحيد أجزاء المملكة النجدية  
وملحقها ، ومملكة الحجاز ،  
وامارة العسير ، وجعلها مملكة  
واحدة باسم المملكة العربية  
السعودية

لم تكن البطاطس معروفة في  
مصر قبل عهد محمد علي باشا .  
وهي تعد مصفرا طيبا لكل من  
فيتاميات «ب» و «ج» . وبها  
مقدار غير قليل من الفوسفور  
والكالسيوم والحديد . ولكن  
الأنزيمات التي تهضمها تحتاج إلى



آنية كبيرة من النحاس لكي يضع فيها « الزيتون » ثم ما أكل بعد أن يتولى وحده عمل الحساب ! وقد بلوح أن هذه مخاطرة ، ولكن الذي حدث أن آل ادريائيس قد الروا من مطعمهم إلى حد كبير !

في مكتب أحد كبار رجال الأعمال في الغرب لافتة عُلقت في مكان بارز ، كتب عليها : « الذي يشتغل يديه » عامل » ، والذي يشتغل يديه وعقله « محترف » . أما من يشتغل يديه وعقله وقلبه فهو « فنان »

نرى ماذا أسرت إليه الفكرة ، حتى أصبحوا كذا !

أسوة بالمتحالفات الشرف ، التي يترك فيها الطلاب يغير مراقب ، توجد مطاعم قليلة يحاسب فيها الأكل نفسه بدون رقيب . وهناك مطعم شهير في مدينة « سينل » بولاية واشنطن ، يطلب فيه الشخص كل ما يريد من الأطعمة ، ويعمل الحساب بنفسه ، ثم يدفع النقود أمام الصراف ويلعب لسبيله . ويوجد منذ زمن بعيد مطعم لائق الصيت في مدينة بروكدينس بولاية رود آيلاند تملكه سيدة اسمها « مير » البرت ادريائيس ، وهي تفتح على المكتب







أدى مسرحية جديدة أم « نور » ٢٥  
تبدأ في قاعة « من باريس

أحيل أربعة رجال مشتبهين إلى المحكمة، بتهمة الإفراط في السكر والسرقة في طريق عام . وكان الحكم الذي قضت عليه بمهنة المحكمة زبالة عدد كبير من معاهد التعليم العامة ، وإلقاء محاضرات على طلاب كل منها ، في مضمار السكر وعواقبه الوخيمة . وقد قوبلت محاضراتهم في كل مكان بالحفاوة والترحيب !

لاحظ صاحب «سرك» سرقة كميات من علف الحيوانات كل ليلة ، فكلف اجتماعاؤه بالتربص السارق . وفي منتصف الليل ، شاهد فيلين يسرقان حرتين كبيرتين من الحشائش ثم يرحلن إلى حظيرتهما . ولما تبهما الحارس بمصباحه ورأياه أمطجبا من الأرض وأغمضا ميوبها . ومع أنه راح يضربهما بالسوط ليخرج الحزمتين من الفواهما ، فقد ظلا يواصلان لظاهرها بالقوم مدة طويلة !

عدد الأولاد الذين يرمسون في أنجابه أربعة . أما الفتيات الجامعيات ، فقد وجد أن ٢٦ ٪ منهن لا يصرخن في أن يخنن الشيلن ، وأن ٥٨ ٪ منهن يفضلن أن يكون لزوجهن أطباء ، و ٢٢ ٪ يردنهم مهندسين ، و ١٠ ٪ محامين ، والأخريات ذكرنهنا مختلفة . وعندما سئل من العمر الذي يتخين أن يتزوجن فيه ، كان متوسط الأعمار التي ذكرن ٢٥ ١/٢ سنة

أجرى أخيرا أحد أساتذة علم النفس الأمريكيين استفتاء بين عدد كبير من شباب الجامعة ، ظهر منه أن ٣٧ ٪ من الطلبة لا يوافقون على استعمال الفتيات لجر الشفاء ، وأن خير الأعمال للفننة في رأيهم هي بالترتيب : التعليم ، والتمريض ، والشؤون الاقتصادية ، والصيدلة ، وأن متوسط السن التي يترمون فيها الزواج ٣٠ سنة ، وأن متوسط



يقول أحد التخصّصين في  
الأمراض العقلية أنه إذا كان  
الأبوان مجنونين ، فإنه يحتمل أن  
يكون ٦٦ ٪ من أطفالهما مجانين ،  
وإذا كان أحدهما فقط ، الأب  
أو الأم مجنونا ، فإنه يحتمل أن  
يكون ٤٠ ٪ من النسل كذلك .  
أما إذا كان الأبوان سليمين ، فإن  
نسبة ظهور الجنون في ذريتهما  
لا تتجاوز ١ ٪

عند أربعين سنة ، كان في  
بريطانيا ٢٥٠٠٠٠ شخص  
يزيد أعمارهم على الستين .  
ويقدر عددهم الآن بنحو  
٥٠٠٠٠٠ ويرى الاختصاصيون  
أن عددهم سيبلغ في عام ١٩٧١  
نحو ٩٥٠٠٠٠

كان أحد أساتذة كلية الطب  
ير مع خمسة من طلبة السنة  
التمائية على المرض يسمى  
الكلية . وكان يشرح للطلبة حالة  
كل مريض ، ثم يسألهم عن العلاج  
يقصد اختبارهم ، واتفق أن  
يسألهم بعد أن شرح لهم حالة أحد  
المرضى وهم ملتصقون حوله : « هل  
يسبب أن نعزى جراحة لهذا  
المريض ؟ » . فاجابوا بالنفي .  
وعندها قال الأستاذ : « لقد  
أخطأتم . سوف أجرى لهذا  
المريض جراحة عاجلة بعد قليل » .  
فقفر المريض من فراسه وهو  
يقول غاضبا : « لا .. لن تجري  
لي جراحة . لقد غيرت رأيي  
الآن .. لا بد من الاعتناء لرأي  
الاجلبية »



استمتع هذا الماوى أن بعضنا للترجين  
بعد أن أخذ حيله في هذه السلة بولنت ،  
ثم كشف خطأما فإذا بها امرأة حيلة

جاء في مقال لأحد علماء التربية  
الروس ، نشرته أخيرا إحدى  
الصحف الروسية : « المهم تعليم  
الطلبة حب كل ما هو وطني ،  
بحيث تتركف دموعهم فرحا إذا  
مر طيف الوطن في الخيال .  
وبحيث يظلى الدم في عروقهم -  
عندما يشبون من الطوق - إذا  
مايذا لهم ، ولو في حلم ، احتمال  
فقد وطنهم أو انتهاك حرمة .  
هذا هو أقل ما ينبغي أن تهدف  
إليه مهمتنا التربوية »





لم يبدأ حتى تربت من أداء الساعة كي يصغر لل صوب حيث ومنذ ذلك حثها

الصور المعروضة هنا ، لما هي  
الوحات التي تشارون عنها ؟ ،  
فاجاب أحد التلاميذ على الفور  
فأثلا : « أقرب اللوحات الى  
الباب ! »

تلقى عدد سكان الامبراطورية  
البريطانية بسبب منح الاستقلال  
لمدة دول تابعة لها ، خلال السنين  
الماضيين ، من ٥٦٦٠٠٠٠٠  
نسجة الى ١١٥٧٠٠٠٠٠  
نسمة . فاصبح مددهم يبادل  
تقريبا سكان الولايات المتحدة  
وتابعها ، الا ان مددهم ، حسب  
آخر احصاء ، ١٤٥٣٠٠٠٠٠

درس . احد العلماء المهتمين  
بالبحث في تأثير الوراثة والبيئة  
في عقل الطفل ونفسيته ، تاريج  
احدى الاسر الامريكية ، وجد  
في ٢١٠٠ شخص منها : ١٨١ من  
معلمي المسكرات ، و ١٧٠  
منسولا ، و ١٢٩ حاملا ، و ١١٨  
مجرما . كما وجد ان ذكاه نصف  
المراد الاسرة يقل عن المتوسط !

قال استلا الرسم لتلاطفه  
الصغار وهو بطول معهم في احد  
المعرض : « افترضوا ان النسل  
اشتعلت في قاعة المعرض ، وتهيأت  
لكم فرصة اقتلا خمس لوحات من



جراحات الأطفال تجري لازالة  
القولتين ، و ٢٠ ٪ منها لازالة  
الرائدة الدودية

هو امر اى بعمل يصنع سنة  
من صف النخل ، فقال له :  
« علا زدت في سمعها بعض  
الشو ؟ » فقال صانع السلال  
متعجبا : « ولم ؟ » . قال البدوي :  
« عسى ان يهدى لى فيها شيء ! »

يبلغ وزن الجلد في جسم  
الانسان نحو ١٦ ٪ من وزن  
الجسم !

بالرغم من ان كثيرين من العلماء  
لا يتوقعون تغيرا كبيرا في حجم  
اليدين البشرية في القرون سنة  
القادمة يشك صانعو القفازات في  
صحة ذلك كثيرا ، لان مهندسي  
احدى الشركات الامريكية يقولون  
ان اكثر القفازات استعمالا قبل  
الحرب العالمية الخامسة كانت رقم  
٨ أما الآن فاكثرها استعمالا  
رقم ٥ و ٧

في ٢ سبتمبر سنة ١٦٦٦  
شب حريق في منزل بمدينة لندن ،  
وظلت النيران متأججة ثلاثة ايام  
وثلاث ليل متواصلة ، امت فيها  
على ١٢٢٠٠ منزل و ٨٦ كنيسة ،  
وعدة بنوك ومستشفيات واربعة  
سجون فيها . وقد قدر  
الخسائر بنحو ١١ مليون جنيه .  
لما انقضى في الارواح غاتها لم  
تجاوز ستة افراد !

على الامان الزمة شديدة في  
العقاقير بسبب توقف المعامل  
وانعدام الاجرة الضرورية وعدم  
توافر المواد الادوية . وقد  
ابتكر علماءهم اخيرا طريقة  
لاستخلاص النسلين من بول  
المرضى الذين يعانون بهذا المعقل .  
فامسحت المستشفيات - في  
منطقة الاحتلال الامريكي - تحيل  
ابوال هؤلاء المرضى الى المعامل ،  
كي يستخلص منها العلماء الامان  
النسلين

لكن اخيرا بعض علماء  
تشيكوسلوفاكيا من استنات  
نوع من البطاطس يشبه التفاح  
في مذاقه ، ويمكن آكله نيئا .  
ومن مزايا هذا النوع احتواؤه  
على نسبة عالية من فيتامين C  
وانه لا يفقد نأيره بالتفريز .  
وتصلح الاراضي الرملية لزراعة  
هذا النوع الجديد

لوحظ ان اضافة فيتامين C  
الى الانسولين المحفوظة والفواكه  
المثلجة يحول دور سمية لونها  
مع مرور الزمن . ويرجع ذلك  
الى ان هذا الفيتامين يحتزل  
غوى . ولذلك فانه يتحد مع  
الاكسجين الموجود بالطعام او  
العائكة ، مما يقلل احتمال تضرر  
لونها

تقل الاحصاءات على ان الدكور  
تجري لهم جراحات اكثر من الانثى  
بنسبة ١٥ ٪ ، وان ٦٠ ٪ من



« لقد باتى غاندى بين اعظم المفكرين  
والساسة في الصف الثاني والثالث ، ولكنه  
بين جبابرة الروح في الرعيل الاول لامراء »



# المهااتما غاندى

كتاب جديد الاستاذ عباس محمود العقاد

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر للزنى

مئات الآلاف ، بل الملايين ، حتى  
يبلغ الجنس البشرى في جلته  
الرشد . واحسب ان امثال  
غاندى من اصحاب الرسالات  
الروحانية ، والدعاة الى السلام  
والمحبة والاخاء والمصلحة ،  
يسبقون الشربة بالآلاف السنين ،  
او بصلابة اخرى بقدر بعدها او  
قربها من الرشد الذى لم تبلغه  
في « جلته »

وجاءت الالباء بان جثة غاندى  
احرق ، وذرى رمادها في النهر  
القدس ، وذلك ولاشك اطهر ،  
وليت كل من مات بحرق ، فان  
من مات فقد انتهى أمره ، ولا خير  
من « خونه » في التراب ليتم بلاءه  
فيه ، وامتزاجه به . واني فرقي  
في النهاية بين احراق جثة ،  
واصلبها ترابا ، في سامة او  
بعض سامة ، وبين دسها في  
التراب لتعبر اليه على الايام ؟  
الا أن يقول عالم متعلقان الدفن  
اصحح للأرض وامون لها على

وجت ، كالعقاد ، حين سمعت  
نمي غاندى . لا لان الموت ليس  
حقا عليه كما هو حق على الخلائق  
اجمعين ، بل لانه - كما يقول  
العقاد : « رجل وهب الهند  
حريتها ، فسلته الهد حياته ،  
رجل - اراد ان مسح المدوان من  
ظهر الارض ، ممات معتدى عليه »  
ومحيرت في أمره هذه الانسانية .  
يظهر فيها الالقاء والرمس  
والقديسون والمصلحون ،  
فيملأون الارض عدلا وحررا ،  
ولكنها يظهر فيها ايضا امثال جنكيز  
خان ، ويزيد بن معاوية ، وهذا  
الـ « جودس » قاتل غاندى - وما  
اكثر امثال هؤلاء وما اشقى الدنيا  
بهم - فيملأون الارض ظلما  
ولسادا واضطرابا ، ويهودون  
بالشرية الى الحضيض الاوهى  
وما اظن الا ان الامر سيجعل  
كذلك ، بين ارتفاع الى الوجود ،  
وهبوط الى الدرك الاسفل ،  
بضعة آلاف من السنين ، او بضع



وانما نحن حركة لا نشاط او  
 « حبة رياضية » كما يقول  
 الاستاذ العقاد في كتفه من غاندى :  
 « تدركها العقول ولا تتوقف على  
 كثافة الاجسام » وعبر ان  
 يقتنع الانسان المحس المتحرك  
 باننا - في حياتنا ومما لنا على  
 السواء - « لاشيء » في الحقيقة ،  
 واننا لسنا سوى مظهر نشاط ،  
 ولكنه العلم يظهر انه سيقرب ذلك  
 وحيتل مستوى الحياة والموت !

● ولم اكن اتوقع ان يظهر كتاب  
 الاستاذ العقاد من غاندى مثل  
 هذه السرعة ، وان كنت لم  
 استغرب ذلك ، فقد كتب عنه  
 قبل عشرين سنة بحثا موجزا ،  
 وكل واحد من الحوادث بعد ذلك  
 وما كان من سيرة غاندى ، حله  
 مؤيدا لرايه فيه يومئذ . وقد  
 استهل الكتاب بقصيدة له -  
 العقاد لا لغاندى - من التشرع  
 الفيلسوف الحكيم يقول في مطلعها :  
 زاهد الهند من الدنيا وصام  
 انا انماها ، ولكن لا اصوم  
 طامع العرب من الدنيا وهام  
 انا لومها ، ولكن لا اقيم  
 بين هذين ، ثنا حد قوام  
 وليل من كل حزب من بلوم  
 والذي لا يعرف راي العقاد  
 الذي نشره قديما ، في غاندى ،  
 يستطيع حين يقرأ هذه القصيدة  
 ان يتكهن برايه فيه . ولقد  
 اتصفه اعظم اصناف واكرمه ،  
 واحطه بحله الرفيع بين حبايرة  
 العالم ، ولكنه لم يتجاوز عن مواطن

المحصب - كأننا نزرع المقابر ، او  
 كان الخلاق في حياتها لا تزود  
 الارض بما فيه الكتابة لكف  
 الارض المحصب !  
 والفيتنى انيسل : غاندى  
 كان . لم هو الآن لا وجود له .  
 لاشيء ، كأننا لم تدب به الرجل  
 على هذه الارض ، وكأننا لم يكن  
 صيغه ايانا ، بل تهديده  
 بالصيام ، برعج الهند كلها ويردع  
 العالم قاطبة ، فيسمى له رعماله  
 قومه متغيرين ، مستمطنين ،  
 متوسلين اليه ان يبدل ويكف !  
 فما هذا الانسان : الذي يكون  
 لم يوت فلذا هو « لاشيء » !  
 وتذكرت كتابا قسيس فاب  
 من اسمه ، حشاه علما وتخريفا ،  
 فاما الجانب العلمى منه ، فيبسط  
 فيه الحقائق التي كشف منها علم  
 الطبيعة في هذا الزمان . واما  
 جانب التخريف على وصفه فما  
 بعد الموت من مراحل التطور من  
 حال الى حال في الآخرة ، وهو  
 يقرر ما يتخيل بلهجة المحرم كأننا  
 كان قد قطع تذكرة دعاب وارب  
 لرحلة بين العالمين ، او كأننا اراد  
 ان يقلد دانتي الذي فاس ابعاد  
 الجحرات في الجحيم بالنار والنرا  
 وانما ذكرت هذا الكتاب واسمه  
 لان The wisdom of the overman  
 قلري القسم العلمى منه يغفل اليه  
 ان هذا الكون المهور كله مبني على ما فيه  
 ليس مادة ، وانما هو نشاط  
 منبعث من الكثرونات ولا احدى  
 ماذا ايضا ، فاني لست من اهل  
 العلم . لى انما مظهر خلاق ،  
 نلن اننا شيء . وما نحن بشيء ،



الضعف أو النقص فيه ، وظلها  
بما يجعلها تبدو طبيعية معقولة ،  
فهو يقول مثلا :

« فقد باتى ( ابي هاندى ) بين  
اعظم المفكرين في الصف الثاني  
او الثالث »

« وقد باتى في الصف الثاني  
او الثالث ايضا بين اعظم الساسة  
وخطباء الجماهير »

« ولكنه بين جبابرة الروح في  
الرعب الاول لا مرأى »

وقول في موضع آخر : « ومثله  
بين الصالحين كمثل العارف الماهر  
الذى لا يسمع وحده . ولكنه اذا  
سكت كانت كل فرقة موسيقية  
ناقصة بغيره »

« ومكانته من العظمة انه يتم  
هنا النقص »

« وليس مكانه من العظمة انه  
خلا من كل نقص بعبء عليه »

« وحسبه ذلك من مراتب  
الكمال التى تحتاج للاعتراف »



ومن السير للشيخ كتاب  
كهذا ، لا لفصلته ، بل لشعبه  
موضوعاته ، فهو يتكلم مثلا عن  
روح الهند ، ومواقفة روح هاندى  
لها ، وعن مشاة الرجل ، وعقيدته ،  
وسلانه ( بفتح الصاد ) ثم يتناول  
بالمبحث « الاهمسا » من الوجهة

العلمية ، وثقافة هاندى ، وموقفه  
من الجيل الجديد ، ومن المرأة ،  
الخ الخ . ولكنه لا يتناول سيرة  
هاندى ليترجم له ، بل ليحلل  
شخصيته ، ويبين عناصرها ،  
ويضع في يده مفتاح شخصيته ،  
ولا يذكر من الحوادث التى وقعت  
له ، أو مما صدر عنه الا ماله  
فائدة في التعريف بهذه الشخصية  
العظيمة . وقد سار في كتابه من  
هاندى على نفس النهج الذى اتبعه  
واتفرده به في سلسلة « المبقيات »  
التي اخرجها .

فهو كتاب ادب وعلم وفلسفة  
وتاريخ ايضا ، لا يقدر على مثله  
الا العقاد ، ولست استغرب ان  
يعنى بهاندى ، فان للقيم الروحية  
منه مقام لا يانها مقام . ثم  
ان له نهاية خاصة ، لاشك ان  
القراء قد فطنوا اليها ، بشق  
العبور وقتحها ولو قسرا على  
سور البطول ومظاهرها المختلفة ،  
واحسنه يريد في قراءة نفسه ان  
يطلق قسرا والعرب جبلا حديدا  
فوبانتينا ، وفديدات كتبه تحدث  
الرها النفس ، فضلا عن اثرها  
الادبي الذى بدا يظهر منذ اكثر  
من ثلاثين سنة

زاده الله من نعمائه ، ولا حرمنا  
بركة عبقرته ، و « عبقرياته »

ابراهيم عبد القادر المازني





# ما زلت عرجة

بقلم الأستاذ حسن جلال

الثاني : المحاكم المختلطة

لما محكمة تلك البلدة لأنه في ذلك اليوم كان مشغولا بقضايا أخرى أكثر أهمية ستعرض أمام دوائر محكمة مصر - ولما لفت نظره إلى أنني لم أقض في مكتبه إلا أياما معدودة ، وأنني لم أذهب قط وحدي إلى المحكمة ، ولم أقم بمراجعة ما لي أية قضية من القضايا أحاسي في خشونة :

- يا بني أتك أن تستطيع أن تتعلم السباحة وانت واقف على الشاطئ . وإن كنت تطمع في اليوم التالي تنفسك في الماء .. قلت في لجاجة الخائف المستعيت : - ولكنك لا تعلم السباحة السباحة بالقائهم في وسط المحيط مرة واحدة ، ومن الصواب أن تبدأ بوضعهم أول الأمر قريبا من الشاطئ .. قال ساخرا بغير اكتراث لما كان يبدو على من القلق والحرارة : فكرة لو سألتني وحدي إلى المحكمة : - أن هذا الذي تشير إليه خطرناك بسلم حكمتك هو الذي ألهمني تفكيري المتواضع أن أعمله معك ! فاني لا ألقى بك في وسط

لي صاحب يشغل اليوم مركزا من مراكز قضائنا العالي . ولكنه لا يبتفك بعديني - كلما خلوت به في جلسة خاصة - من مازقه التي وقع فيها كلما شرع برأول عملا جديدا من الأعمال القضائية الكثيرة التي تطلب فيها

جلست إليه يوما فحرى بيننا الحديث من مهمة المحامي بما لها وما عليها . فالتفت هذا الحديث بعض ذكرياته القديمة . فراحه يرجع لي كرسبه إلى الوراء مستلقيا - شانه كلما أريد أن يستعيد ذكر حادث من حوادث ماضيه . ثم بدأ يقص على حديث أول مازق في مشتهل حياته العملية - قال :

- بعد أن تخرجت في مدرسة الحقوق - منذ أكثر من ثلاثين عاما - التحقت بمكتب أحد كبار المحامين في ذلك العهد . وكان له مكتب فرعي في بلدة من البلاد القريبة من القاهرة يديره بالتبابة منه في أثناء قبليه وكيله هناك . فرأى أن يوفدني يوما للظهور بدلا منه في القضايا التي ستعرض



لما استاذى بمظهر الرجل الكفء  
الواقف من نفسه . فان ذلك كان  
ولا شك حريا بتحسين مركزى  
عنده وبث الطمأنينة فى نفسه الى  
ان هلا « المسامد » الذى ساقه  
الله اليه ليس من طينة « عبد  
المعين » الذى يتندر به العامة فى  
احاديثهم . وغصصت برقى  
وانا ابلهه بعد ذلك البيان الذى  
شرح لى به استاذى ما ساقوم  
به من عمل هناك ، واتسعت  
من حضرته على ان اسافر الى  
نك البلدة فى الصباح

وعلى الرغم من الطمأنينة التى  
كان يبعثها لى نفسى شرحة لمحتى  
هذه ، فلتى لم اتم لما فى تلك  
الليلة . ولكنى ظلت بين النوم  
واليقظة ، افكر وانا قائم ، واحلم  
وانا نائم ، حتى بدت خيوط  
الصبح الفضية الاولى فهبيت  
من فراشى ، وتهيأت للسفر فى  
سرعة رجال المطاوع وهم يلبون  
استغاثات الحريق . وكل ذلك  
حتى لا يفوتنى قطار الصباح  
مع ان موعد قيامه بعد الثالثة  
بقليل !

وفى القطار قابلت صاحبا لى ،  
فسألنى عن وجهتى ، فقلت له  
فى فخر :

— مندى جنة فى بلدة .. !  
قال :

— ولكنى اريد لا تسك فى  
بلد الا صحف الصباح . فاین  
قضاياك ؟

المحيط ، ولكنى اخترت لك  
( بلاج ) هذه المحكمة الارضية  
البسيطة لتختبئ فيه بلواميك  
ورجليك ! ..

قلت لى استسلام وخضوع :  
— انى اذهب يا سيدى فولا  
على اراءك . ولكنى غير مسئول  
من مضى مايقع لى هناك . اقصد  
مايقع للتفاسيا التى تكل امرها  
الى

قال فى فتور وهذوء :

— انى لا اكل اليك شيئا .  
فان لى هناك وكبلا يحرف كل  
صغيرة وكبيرة فى اعمال المكتب .  
وقد اتصل بى اليوم ليخبرنى ان  
قضايا التدمستعرض كلها للتاجيل  
لا المرافعة ولا المناقشة . ولهذا  
رايت ان اكتبى برسالك لتمثل  
امام المحكمة بالنسبة حنى ..  
وستعرف انت من المكتب ارقام  
القضايا واسماء الخصوم ، ثم  
تقصد الى المحكمة وتجلس فى  
قاعة الجلسة وسط المحامين .  
وستسمع الحاجب بعد ذلك ينادى  
باسم قضية من قضايانا فنقوم  
انت من مجلسك بكل عظمة ونقول  
القاضى بكل بلاهة : « اننى انص  
التاجيل » ثم تجلس مكانك كما  
كنت ، وتكون بهذه الطريقة قد  
اديت واجبك على اكمل وجه .  
فهل ترى نفسك بعد ذلك ايضا  
ملقى فى لجج المحيط أم متلبطا  
فوق رمال الشاطئ ؟ !

فخطبت من نفسى ، ورايتنى  
متسرعا فى كشيف او علمى  
وهواجسى ، وادركت انه كان من  
الخير لى لو تمهل قليلا وظهرت



فصلت أحده بلهجة رجلى  
الإعمال قائلا :

« قضايای طما في مكتبنا  
هناك - عند « الوكيل » - أنه  
رجل ماهر يعرف كل صغيرة  
وكبيرة في المكتب - وما على حين  
أصل إلا أن اتقى نظرة هنا ونظرة  
هناك لتعرف ما أعده لى من  
الإعمال ، والوقوف على موضوعات  
القضايا التى سنحضر فيها »

وسكت صاحبه ، وكأننا أوجت  
الى هذه المحادثة بشيء من الثقة .  
فرايتنى مطمئنا في مجلسي بعد  
القلق الذى كان يساورنى وأنا في  
طريقي وحيدى بين منزلى وبين  
القطار

وأخيرا ومطنا الى محطة  
وصولى . ولست أدري كيف  
عرفنى وكيل المكتب الذى جاء  
لاستقبالى دون أن يراى فط  
قبل ذلك . فلما سمعته ينادىنى  
باسمى وأنا جا زلت في نافذة  
القطار قبل أن يستقر في محطه  
دهشت دهشة مصحوبة بشيء  
من الرضا والاحسان لأنى قلت  
بينى وبين نفسى :

« أن الإنسان مع مثل هذا  
الوكيل العطن يجب ألا يشقى  
شيئا »

وسرت مع الوكيل الى المكتب  
أولا لألقى على الملفات تلك  
« النظرات » التى كنت أحدث  
صاحبى عنها ونحن في القطار ،  
لوجدت ملفات ضخمة لاستوعبها  
« النظرات » ولكنها تحتاج الى  
دراسة ومعرفة عميقة ، فحولت  
« نظراتى » الى الوكيل أستفسر

منه كيف يمكن الحضور في أمثال  
هذه القضايا دون دراسة سابقة .  
فقال الرجل في شيء من البساطة  
« لتعير الأمور » :

« انها كلها قضايا متفق بين  
الطرفين على ضرورة تأجيلها لأن  
بعضها كلفنا فيه تقديم مستنداتنا  
ولم نوفق بعد لجمع مستند  
المستندات - وبعضها كان مؤجلا  
ليقوم الخبير المعين لفحص النزاع  
بتقديم تقريره عنه - ولما ينته  
الخبير بعد من إعداد تقريره .  
ولذلك لا مفر من موافقة المحكمة  
على طلبات التأجيل التى سنتقدم  
بها

وعلى الرغم من سيطرة هذه  
الأسباب ووجاعتها ، فانى  
استعدتها منه مرة - مرة لاقتها ،  
واندبها بدورى للمحكمة عن لقة  
بصلاحيتها لتبرير طلبات التأجيل  
التي سأفوت من أجل تقديمها  
وجاء وقت الذهاب الى المحكمة  
مخرجاً من المكتب - الوكيل  
وأنا - وأما ذكرت اسمه فلى  
لأنه كان يسير لمضى لعل ليرشدنى  
وبحن في طريقنا الى الدار التى  
كلت المحكمة لعقد جلساتها  
فيها . وكان هو يعمل في إحدى  
يديه قضايا المكتب ، ويعمل على  
قراءه الأخرى « روب » الاستلا  
المحلى الكبير الذى كنت ذاهبا  
لامثله في تلك الجلسة ، والذى  
كان على أن استعمل « روبه »  
لأنى لم أكن أمضتت لنفسي بعد  
« روباً » خاصاً بى

ولما بطنا فرقة المحامين البسنى  
الوكيل الروب الكبير ودفعنى الى



الفرقة لا تنظر فيها مع « زملائي »  
حتى يادن حضرة القاضى يفتح  
الجلسة

ولم يطل انتظارى فقد جئنى  
الوكيل بعد قليل يقول :

« هيا يا استلا فتهم ينادون  
فضبتنا الأولى ! »

فقممت وراءه ، ودخلت قاعة  
الجلسة ، وجلست فى مقاعد  
المحامين ، ولم اكد الفصل حتى  
سمعت القاضى يقول :

« من هو المحامى الحاضر من  
( فلان ) المدعى ؟ »

فانظرت فى الملفات التى لى  
فوجدت بينها اسم هذا المدعى ،  
فهببت واقفا وقلت :

« انا حاضر عن الاستلا (ب)  
من المدعى »

فقال القاضى :

« حسنا ! تفضل ترفع  
يا استلا ! »

قلت : قد حشا اليوم نطق  
التاجيل

قال : وما سبب التاجيل ؟

فابطاجوبى عنه لاني وى الواقع  
لم اكن قد نهت لصدرة كتابة

ولو مذكرة صخرة على كل ملف  
توضح السبب الذى من اجله

تطلب التاجيل فى موضوعه  
ولكن ذلك الكاتب الفطن كان

قابعا خفى . فوسوس الى قائل  
« اخبر لم يقدم تقريره » . فقلت

للقاضى :

« يا المنعم ! اخبر لم يقدم  
تقريره ! »

وكنيت اعتقد ان هذا آخر  
مشاكلى بالقياس الى هذا الملف ،

وان القاضى لن يجد لى مصرفا  
عن قبول طلب التاجيل - ولكنى

رايت كاتب الجلسة يهب واقفا  
ليقول للقاضى وهو ينظر نحوى

بجانب احدى عينيه  
« ان اخبر لم يقدم تقريره » اخيرا

وهو مودع فى الملف

فكنيت التفت ورالى اتصم  
التجدة من « الوكيل » جهرا

نهرا لولا انى اشتقت على نفسى  
من الحاضرين . وانتظرت جامدا

فى مكنتى اقرب وصنول هذه  
التجدة وصولا لتقائيا ، لأن الوكيل

يعرف ولا شك انه اذا تركنى  
وحدى فى مثل هذا الموقف فانى

سأظل على صمنى حتى يقضى  
الله امرا كان مفعولا !

ولكن التجدة لم تصل فى  
موعدا . فاضطرت الى التطلع

خفى على مضطرب ، ولسوء حظى  
لم تقع مبنى على الوكيل فى مكانه .

فكنيت اسفط على الارض من  
حول المعالجة . ونهيت لوانهضت

عبنى لم فتحتها لارى نفسى فى  
اقاهرة من جديد بعيدا عن هذه

الحكمة وقضاياها ، وعن جمهورها  
الذى بدأت انظاره تضرب حولى

نظا فاكذلك الذى تضربه الاضواء  
الكشافة حول « الطائرة الضريبة »

ولما انكشفت حالى للقاضى ،  
واذرك ما انا فيه من حرج ،

ولم له لمح فى وجهى الجديد عليه  
انه جديد ايضا على المنصة

فتداركنى برحمته قائلا :

« لعلك تطلب التاجيل  
يا استلا تنطق على هذا التقرير

الذى لم يقدمه اخبر الا فى هذا



الأولى التي صادفتني في جلستي  
الأولى حتى سمعت النداء باسم  
القضية الثانية من قضايا المكتب  
في ذلك النهار ، فهببت واقفا من  
جديده ..

ورأت القاضي يوجه خطابه  
لي مرة ثانية فقلنا :

— طيباتك يا استلا !

قلت : أطلب التاجيل في هذه  
القضية أيضا ، لأن مستنداتها لم  
يتم إعدادها بعد ( وكنت قد  
تجهت إلى أن هذه القضية هي  
التي نفسها المستندات ) .

الإسبوع ! فانتشلتني بكلماته  
هذه — تشله الله — وعلقت عليه  
هذا بكل جوارحي وصحت به :  
— نعم — نعم .. التي أطلب  
التاجيل للاطلاع على هذا التقرير  
فرائته قبل على الورقة التي  
كانت أمامه وينطق بقرارات التاجيل  
وهو يتسم في أعماله ابتسامة  
خفية لم يغتنى مغزاها ، فأنما  
أفسدت بذه حنفي التي أسداها  
إلي في حنني والتي كنت اعتزم  
حفظها له ماحييتا .. ولم أكد  
استرح من أعقاب هذه الأزمة

« رأيتهم يهضمون بللستان  
ساخراً إلى منصة القاضي »





ولكنني لم أكد الفرغ من إبداء هذا المدرحتي رأيت محاميا آخر على الجانب الثاني من المقعد الذي كنت أجلس فيه يهب واقفا في مصيبة ظاهرة ليقول :

— يا حضرة القاضي ، أتني ألفت نظري المحكمة بكل احترام إلى مصلك خصومي متى . لقد كان طلبهم في الجلسة الماضية أن تؤجل الدعوى لتقديم هذه المستندات الموعودة . وعلى الرغم من معارفتي التديدة في تلك الجلسة والمحامي في ضرورة رفض طلب التأجيل لعلمي بأنه لا توجد تحت بدخصومي تلك المستندات المزعومة ، فاتكم رأيكم أن تعطوهم فرصة أخيرة لكيلا تكون لهم علينا حجة بعد هذا الأجل . وقد اتعنتت يومها أمام أئام أراءتكم ، ولكنني اليوم لا أسمح لنفسي أن أبقى الصوية في يد هؤلاء الخصوم ! أتني مستعد للمرافعة وأطلب إلى المحكمة أن ترفض طلب التأجيل وإن تكلف خصمي بإبداء بوفاعه الآن . . .

كنت في مكاني أستمع لهذه القسورة ، وللهذا الكلام المنطقي المعقول ، لا كما جف المحامي أمام خصمه ، ولكن كما يتجمع الرجل المقعد تحت جدارنداعت قواعده ويدلث تساقط أماليه فتصيب رأس هذا العاجز وجسده حجرا حجرا . فلما انتهى من كلامه هزرت رأسي كما لو كنت أنفسي عنه فبسر تلك الأحجار التي أصابتني . ولم أدر ماذا أقول . .

ونظر إلى القاضي نظرة رحيمة أخرى جعلتني اغتفر له ابتسامته تلك التي كانت قد أحفظتني عليه . وقلت في نفسي : « لو أقتلني هذه المرة أيضا فاني لن أئسي لفعل هذا الرجل على مهيا يسوء إلى بعد ذلك ! »

ولم أئس في محنتي هذه ذلك الوكيل اللعين الذي ( وضعت يفي في سلة ) — كما يقول المثل الإنجليزي — فتخطى عنى وحطمه تطيما . .

وبينما أنا في مهيب هذه الرياح المختلة إذا بي أسمع صوته البسوح يهمن بي من تحت كومي : « أن المستندات حاضرة لا نقصنا إلا وضعها في ( حافظة ) لتقدمها ! »

فالتفت إليه فنة امتزج فيها بأسي منه بشكري له ، ورأيت في يده أوراقا بلوح بهما . فتشجعت . ووجهت خطابي إلى المحكمة متجاهلا خصمي . وقلت وأنا أصطح كل ما عندي من النيات :

— أن مستنداتي حاضرة — يا حضرة القاضي — لا ينقصنا إلا وضعها في ( حافظة ) لتكون صالحة لتقدمها !

ثم التفت خلفي لفنة خاطفة وأخذت الأوراق من يد الوكيل ، ولوحت بها في الفضاء لتكون شاهدا مفحما على صديق قولي وعلى فساد مزاعم خصمي — ذلك المحامي الآخر المصبي الزواج ، السليط الكسان . فما رأيي منه



— بالاستئذان — أن يراجع مستنداته قبل أن يقدمها المحكمة ، وسأعطيك أجلا آخرًا لتقديمها هنا بنفسه في الجلسة القادمة ، وليحضر أيضا في بقية قضايا — فكمضى أسماء موكليكم في بقية القضايا لأضعها كلها في جلسة واحدة يسيرا لكم وحتى يستطيع الاستئذان أن يخصص لها يوما يحضر فيه بنفسه !



قال صاحبي وهو يسترسل في سرد تفصيلات ذلك اليوم المشهود :

— وكنت قد بلغ مني الحرج والضييق بلغا جفني لرحب بهذا الحل السعيد ، دون أن أعيير اهتمام تلك المعنى الزلزال الذي تطوى عليه كلمة « بنفسه » التي رأى القاضي أن يكررها في مواجهتي مرتين . فامطيتة البيان التي طلبه ، وانظرت ريثما أخرج من قاعة الجلسة لألقى في وجهه (الوكيل) مسوح حبيبه السوداء ، وبتلك الورقيات الزائفة البيضاء . وركبت أول قطار يمد إلى القاهرة لأبحث من مكتب محام جديد يرضى أن اتقى مبادئ السباحة على يديه هو لا على يدي مثل ذلك الوكيل الاحق الذي رأى أن يلدود من وجهي ذبابة مغيرة فحطم رأسي بحجر . والذي رأيته لفرق فوضع في يدي لفلالا اقل من الحديد وهو يحسب أنه قد قدم لي منطقة من مناطق التجارة !

من مهمل

الا ان تحدثني لتقدمها كما هي الآن تفاديا من طلب التأجيل لرايتني بكل سذاجة أبسط يدي بها اليه . فاختطفها مني ، وقلبها تحت عينه الفاحصة العظيمة . لا كما فعلت أنا حين قدمتها دون أن أنظر الى ما فيها ثم راجعه بتقديم بها ساخرا الى متعة القاضي ليلفت نظره الى ان هذه « المستندات » لم تكن الا لفافة من الورق الأبيض بداخله مجموعة من صور « المرائض » القذرة لراد (الوكيل) الغبيث ان يوه بها من بعيد . وابتأت أنا ببساطتي وعدم خبرتي الا ان أفصحه ، وان أشرك معه في حل لمضيقته !

هناك سقط في يدي ، وادركت ان هذا سيكون آخر مهدي يهني التي ظننت عمري أطول مما سابلته في مباديتها من فساد بفصيل نواحي واستقلعتي ، وكنت أشعر بطلد وجهي بسود وأنا في مكاني . مع سوء الترحله الصلحة ، فان الدم احتقن لي رأسي وادركت ان « سواد وجه الكاذب » ليس الا رمزا صحيحا لتصاعد الدم الاكروني الفاسد الذي يشيع في وجهه عندما يضبط متلبسا بكتلته

ولكن ذلك القاضي الكريم تدخل في الوقت المناسب — شكر الله سميه وجزاه عن خير الجراء — فانه اخذ الأوراق من يد المحامي الآخر ودعا الى في سماحة ولطف

— اطلب الى المحامي الاصيل





بقلم الاستاذ حسي مراد

قصة عن الكلاب الامريكي  
القصاص جورج لوفريدج



اقترب موعد دق الجرس ايلانا بانتهاه الفوس الاخير في ذلك اليوم ،  
وبدأت التلميذات يحملن ويجهسن .. فالتت عليهن المدرسة  
البدية العجوز « مس ويليامز » نظرة صارمة من فوق نظارتها ،  
وقالت بصوتها الجاف الذي لا يخلو من عطف مستور :

— ان الجرس لم يبق بعد .. والدرس لم ينته !  
فخرست الاصوات واطبق على الفرفة السكون ..  
ثم اردفت المدرسة :

— على التلميذة « مارغا آنيو » ان تبقى بعد موعد الانصراف  
وعادت العجوز تمنحن على الورق الذي املها وتكتب . وبعد  
لحظة دق الجرس ، فانطلقت الصبايا دفعة واحدة يتلفعن ويتزاحن  
على باب الخروج .. هنا « مارغا » التي مشيت بخطى بطيئة الى  
منصة استاذتها لم وقفت تنتظر ، ممسكة بكلتا يديها بالحقيبة التي  
احضرت فيها غذاءها في الصباح ..

كانت مارغا صبية في الثانية عشرة ، ذات وجه دليق ، وشعر  
اسود ، وهيتين ساحمتين .. وحين التت اليها استاذتها بذلك التنبيه  
الجاف لم تفهم مارغا سببا لاستئصالها بعد انصراف زميلاتها ، فانها  
لم تفعل شيئا تستحق المؤاخاة عليه .. هذا الامر ان !

لوقت مس ويليامز من الكتابة فجفت ما كتبه بمسحة خضراء  
ثم ازاحتها حائبا ونظرت الى مارغا .. وانتصمت ، قائلة :

— مارغا .. انك غير مجدة في دراستك هذه السنة ، وهذا  
يلهثني ، فلقد سمعت من مدرساتك في السموات الماضية انهم عاظوا  
عليك .. فمنا دهك !

لم تجب مارغا بكلمة !

وعادت المدرسة تسال :

— هل تجددين صعوبة في فهم دروسك ؟

— كلا ..

— اذن ما السبب ؟

— لست ادرى ..

تبثت مس ويليامز نظارتها على انفها ، وراحت ترقب الصبية من  
كتب . ان بها شيئا لا تستطيع المدرسة تحديده ، شيئا يجعلها  
منطوية دائما على نفسها ، واميل الى الاجفال والانزواء .. شيئا  
يوحى بانها غير ناعمة البال .. ترى جا هو ؟ .. ان لباب الصبية  
نظيفة لائقة ، فما هي اذن علة ذلك الانطواء والشرد ، ونحول الوجه ،  
وذلك الطابع الحزين الذي لا يبدو طبيعيا على صبية في الثانية عشرة ؟  
اخيرا حرمت مس ويليامز امرها ، فقالت تضرب على وتر آخر :



— مارنا .. هرا هناك ما ينقص حياتك في البيت ؟

فهزت الصبية رأسها لئلا ..

— لا شيء مطلقا ؟

— أبدا ..

وأردفت قولها بنظرة صريحة وجهتها إلى مستجوبتها ..  
فاستطردت هذه :

— حسنا .. لقد ظننت أن هناك شيئا على غير ما يرام ، لأن  
جميع درجاتك في العام الماضي كانت خيرا منها اليوم .. فضلا عن أن  
« من حيث » قالت أنك كنت من أذكي تلميذاتها ، وأنا واقفة أنك  
مأثرت كذلك ، لو أوليت واجباتك المدرسية مزيدا من العناية  
والانتباه .. فهل تعديني بذلك ؟

— نعم ..

— حسنا جدا .. تستطيعين الانصراف الآن . ولما حدث لك

ما يضايقك فصارحيني به فورا .. فقد أستطيع مساعدتك  
أوقات الصبية يرأسها مواظقة ، ثم عدلت إلى مقمعا طجعت  
كتبها وانصرفت من باب الترفة الخلفي بغير أن تنظر إلى الخلف ،  
جهة منصة التدريس .. ثم مضت بخطى حريئة بطيئة في الممر  
المخرج الطويل ، الساكن ، حتى بلغت السلم فنهضت درجاته  
الخجيرة إلى الطابق الأسفل ، حيث مرت بممرات الدراسة الفلوجة  
الصاعدة ، الملبئة بالقاطع الشائرة .. عبر ممر آخر طويل ، فسلم  
آخر ذي درجات مريضة من الجرانيت ، هبطتها وحدها ساعية ،  
بعد أن كتبت قبل لحظات مسرعا لاندفاع مئات التلميذات ولراحهن  
وفسجهن ..

ولى النافذة العلوية وقفت منس وليامز قريبا في تأمل .. بدلت  
الصبية من ذلك الارتعاج الشاهق أصغر حجما وأدنى جسا ، وهي  
تعبث الغناء الكبير حاملة كتبها وحقية طامها .. ترى ماذا يعضها ؟ ..  
لكن تتوى المدرسة إلى معرفة سر شجنها ..

عند ما كانت منس وليامز في شباها كانت تتولى التدريس في مدرسة  
صغيرة من مدارس الأقاليم ، تعشد تلميذاتها جميعا في حجرة واحدة ،  
فكانت تعرف كلا منهن جيدا ، وتعرف أسرتهن ، وأسلوب المعيشة  
في بيوتهن ، وأحوالهن المالية والمأكلية .. أما الآن ، وهي في مدرسة  
يروي عدد تلميذاتها على الآلاف ، من كافة الطبقات والبيئات ، فمن  
المتحيل عليها أن تحيط بظروفهن ، بل فاسمتهن .. وإنما من  
بالتسبة لها غريبات قلما ، وهي غريبة في أنظرهن

ورأت منس وليامز « مارنا » تطلق إلى الطريق العام ، ثم تختفي في  
زحمتها ، وحيدة بلا حول ولا طول وسط حشد من السيارات المتدفقة  
بأقصى سرعتها .. فتنهدت الصبورا أشفاقا على الصبية ، وهومت



لنفسها تغلب المسألة على وجوها :

- من يدري ، ربما لا يكون في الأمر شيء .. وربما يكون في الأمر كل شيء .. لما أخطر ما يدور أحيانا في قلوب الأطفال وعقولهم !

- ٢ -

مضت مارونا في الطريق منتقلة من حي إلى حي .. كانت البيوت كلها في بداية الشارع آتية تحيط بها حدائق صغيرة ، تزدهر حشائشها وتلمع في ضوء شمس أكتوبر المشرقة .. لم تلتها بيوت أقل أناقة ، بعضها له حدائق وبعضها الآخر خلوا منها .. لم يوت ليس لاي منها حديقة أو شبه حديقة .. لم منطقة من الشارع تصطف على جانبيها دكاكين صغيرة ذات أبواب ونوافذ قلوة .. لم منطقة المصانع والمباني الخائبة لها ، التي تمتد بعذاتها - وراء سور عال - تضبان السكك الحديدية .. ولعلها إلى اليسار مساكن متواضعة كسماها ودخل القاطرات الداهية الآية سواد الفحم .. وحلف كل مسكن منها فناء خفي مقفر من الحشائش أو الأزهار ، يطل عليه من كل طابق جبال منفلتة بين سطرين ومعدان لتعليق الثياب المفضولة

في اتجاه تلك المساكن أخذت العربة طريقها ، وفي رأسها أكثر من فكرة تشغل بالها : فكرت في أن أخاطب « شارلي » ، الذي في العاشرة ، ربما قد عاد من المدرسة ثم حرج إلى الشارع ليصحب مع العربة بغير أن يشعر ثيابه النظيفة .. ثم فكرت في المشاء الذي عليها أن تعده لآبيها .. لقد قصت فترة الدروسين الآخرين بأكملهما منصرفا عن تتبع دروس الموسيقى والعلوم الاجتماعية إلى أجراء المحطات الحسابية في ذهنها بخصوص بيانات النموين ، وهل تكفي للحصول على لحم وزبد للمشاء أم لا تكفي ، فن صفق التيلة السابعة كلفت قد أعلنت عن إجراء تعديلات في قيم البطاقات ، الأمر الذي خلق لها مشكلة جديدة ، برغم براعتها في الحساب

كان والدعا يشتغل في الليل .. وكان عمله يبدأ في الساعة السادسة مساء ، فكان عليه أن يتناول مشاءه في الخامسة ، بعد عودة ابنته من المدرسة بوقت قصير .. فليت من وليامز تعني بشؤونها الخاصة ، وتكف من التدخل في شؤون العربة وتأخيرها - باستجواباتها النحوة - عن العودة إلى البيت

فلما وصلت مارونا في تفكيرها إلى هذا الحد تراحت خصلات شعرها إلى الورا في ضيق وتبرم ، وأسرعت في سيرها .. وحين بلغت الصف الأول من المساكن المتواضعة لمحت أخاها في الشارع ير كل كرة القدم مشتركا في اللعب مع نفر من أصحابه ، فهتفت به : - شارلي ، تعال هنا ..



وبرغم السافة التي بينهما ، فقد استطاعت أن تخرجه فترى انه لم  
يبدلها بعد العودة من المدرسة ، وانه يحب الكرة في الشوارع القلوي  
بالبنطلون البني الجديد الذي اشتريه له منذ اقل من اسبوع .

واجابها شارلي من مكانه :

— لماذا تريدني أن أحضر ؟

والواقع انه كان يعلم جيدا لماذا تناديه اخته .. فمادت بصيح به :

— أقول لك عمل ..

فصاح بها بدوره :

— كلا ، لن أتي ..

ترددت لحظة بين أن تطرده حتى تمسك به ويبين لن تهمل أمره ،  
فهذاها قدديرها الي انها لن تستطيع الطاق به بحال ، ومن الاسلام  
لكرامتها ان تتجاهله ، فاستفارت ودلفت من فتحة كسر بابها وخلق  
منذ زمن بعيد ، حارة في ممر معظم طويل تفوح فيه روائح الثوم  
والتبغ وأشياء أخرى ذات روائح كريهة .. لكنها لم تسأ بذلك كله ،  
لقد اعتادته طيلة ثمانى سنوات . والرابعة الوحيدة التي لحظتها  
وتأفقت منها هي رائحة دخان الفحم المتصاعد من القاطرات ، لأنها  
لم تكن تفوح على الدوام مثل بقية الروائح

صعدت مارغا درجات السلم المتحة الضيقة الى الطابق الثاني ،  
فالتالت ، حيث اذارت الكرة باب في مؤخرة البيت ، فوجدته مغلقا ،  
مما يعني أن والدها لم يعد من الخارج بعد .. وكانت تعرف انه اعتاد  
قضاء هذه الساعة من كل يوم في حانة صغيرة مجاورة للبيت ، يحسب  
بعض القفاح من البيرة ويتحدث مع من يصادفه فيها .. لكنها  
كانت تعرف أيضا انه لم يكن يشمل قط ، فهو لا يسي ويتشاجر ويقسم  
الأمان المخلطة ويعظم حاحز السلم نفسه .. مثل جلوه « مانجفلي »  
الذي يقطن الطابق الأوسط

دست الصبية يدها في حبلو ثوبها فأخرجت منه مفتاحا مربوطا  
بشريط أحمر ، فتحت به الباب ودخلت .. كانت الغرف مكتومة  
فاسدة الهواء ، وكانت الشقة مكونة من ثلاث غرف .. مطبخ يقود  
الى شرفة صغيرة تطل على فناء السكة الحديد ، وغرفة نيام فيها  
أبوها وأخوها شارلي ، وأخرى تنام فيها هي .. وقد سرى هذا  
النظام منلمات لهما ، أما قبل ذلك فكان شارلي يشترك اخته غرفتها ،  
والأم تشترك الأب غرفته

وضعت مارغا كتبها فوق منضدة صغيرة ، ثم فتحت لواء الغرف  
الثلاث ، وأطلت من نافذة المطبخ على حربة بضائع من نيويورك كانت  
في طريقها الى « بوستون » فطوت يدها ناحية السائق ، لكنه لم  
يرها .. كان ينظر أن يراها السائقون ، نظرا لارتفاع نافذتها ، لكنهم  
في كل مرة كانوا يرونها فيها يردون لها تعنيها شارلين







لم تكن تمنح نفسها أحيانا من ان طومه في سرها لانه لم ينتهر شارلي نفسه بدلا منها ..

واليوم .. ذهبت الى المدرسة متعبة بعد ان قامت بواجبات البيت ، فاندركها النعاس في حصة اللغة الانجليزية ، ثم امتحنت في الحساب فكانت الدرجة التي حصلت عليها .. ٥ من مائة ، وهي اقل درجة حصلت عليها في تاريخها .. واخيرا زاد الطينة بلة ان احتجبتها مس ويليام بعد موعد الانصراف واتبها بكلامها المسموم .. فهل تلام الان اذا فاضت الدموع من عينيها تاردا وهي تفكر في هذا كله ؟

جففت لموتا دمعها ، ثم اخذت كيس النقود وبطاقات الترميم ومضت الى حاتون البقال .. كانت الساعة قد بلغت الرابعة .. وكان شارلي واثقاده ما يزالون يلعبون في الشارع ، فتوقفت عندهم لحظة وامرت شارلي ان يعود الى البيت ويبدل بنطلونه .. فلم يكد اخوانه يسمعون هذا حتى ضجوا بالضحك والسخرية سالحين :

- شارلي ، قد تغير بنطلوك .. اختك تقول انك يجب ان تعود لتغير البنطلون .. غير بنطلوك يا شارلي .. !

وهكذا قطعوا عليه سبيل اطاعة امر اخته ، حتى لو اراد .. لما يالك وهو لم يرد .. !

وصاح بها :

- اذهبى من هنا ... اذهبى الى الجحيم

- شارلي .. فكر في ابنى سأقول لاى ..

فصاح بقية الصبية سلخوين :

- سأقول لاى .. سأقول لاى ..

فمضت الى الحاتون منكسة الرأس ، وصجوج الاولاد وسخريتهم يشقبان لانبيها ونبحاتها ..

وايى البقال « ساندوسون » ان يسطيها اى قدر من الزبد .. لم يعطها سوى قطعة من السجق .. وابتنسم وهو يراها تقتطع نصيبه من البطاقات وعلى وجهها هيئة الجد .. فقتل لها :

- اعرفين كم بطاقة يجب ان تعطينى ؟

فهزت رأسها بالموافقة بشر ان يتنسم ..

وفي هذه المرة حين مرت في حودتها بصبية الشارع تجاهلتهم لكنهم صلحوا وراموا هازلين :

- سأقول لاى .. سأقول لاى ..

ولم يكن في حرمها ان تقول لايبها حرفا ، لسبب واحد هو علمها سلفا انه لن يفعل او يقول شيئا لشارلي .. فكل ما يفعله شارلي كان في نظره سليما لا خبار عليه .. وحتى حين كان يؤنبه تاتبيها خليفيا بين



وقت وآخر كان الصبي يعرف أنه لا يعني ما يقول ! .. وأحيانا كان يحدث أن يوصي الأب ابنه بالذهاب إلى الخاتوت حين تريد مارتا أن يحضر لها شيئا .. لكنه لا يذهب قط ، وأبوه لا يعنفه أو يقربه قط .. فما جدوى شكوى الصبية لأبيها من شاولي ؟

### - ٣ -

لم يكن لدى الصبية وقت حتى لتسبل الأطباق المتخلفة من الإفطار .. فوضعت قنبرا معلوما بالله على موقد البشرون والهيبت ناره بقدر ما استطاعت .. لماذا لم تفكر في وضع الماء على النار في فترة ذهابها إلى الخاتوت ، كي توفر بعض الوقت ؟ .. أن متابعها لن تنتهي ، ووقتها كله ضائع في الجد والعمل .. وحتى لو وجدت بعض الفراغ فليس في مقدورها أن تضيحه في اللهو .. في الصباح التالي تسلمت ذات ليلة بعد العشاء إلى إحدى دور السينما ، لكنها ظلت طيلة الوقت وهي قابعة في الظلام تفكر في أن أحلها شاولي لن يستطيع المضي إلى فراشه وحده ، وأنه قد يصاب بسوء في هيبتها ، وأنها نسبت أن تطلق عليه الباب بالفتح كيلا ينزل إلى الشارع ، وأنها لم تضع فطيرة كعك في سلة عشاء أبيها .. الخ .. فلم تر أو تفهم من الفيلم شيئا ، وقبل أن يمرض نصفه تركت السينما ومالت إلى البيت لتتفادك أخطأها وتبائنها .. فوجدت كل شيء في أحسن حال .. حتى شاولي كل في فراشه مستغرقا في أشهر نعاس ، الأمر الذي لم يحدث له مثل هذه السهولة من قبل .. أومد تلك الليلة لم تدخل السبعا مرة أخرى

ولمما كانت تنظر ظليان الماء فكرت أن تصطحب أسرة النوم ، لكنها أحسنت بغيرها من الوفوف من قديمها .. فلوجات ذلك إلى ما بعد العشاء ، أما الآن فهي في أمس الحاجة إلى دقيقة أو اثنين تستريح فيهما .. فجلست أمام نافذة المطبخ وأظلت على الأبق الذي لعملها ، حيث كانت الشمس تسحر بحواليه وراء أبيه المحالين والمصانع .. وشرد فكرها برغمها إلى امتحان الحساب . كيف يمكن أن تحصل على مثل هذه الدرجة السينة فيه ؟ ولماذا كانت تقول أنها لو مالت إلى البيت ، أو لو لم تفرحه قط ؟ .. نظرت الصبية إلى الأرض خجلا .. وكان الماء قد بدأ يظلي ويحدث صوتا ، فنهضت مارتا وغسلت الأطباق لم جففتها وأعدت المائدة .. وبعد أن وضعت الحبر على طبق بدأت تقطع السجق إلى شرائح صغيرة كي تشويه على صفيحة الشواء .. ثم قسمته إلى ثلاثة أجزاء : جزءين كبيرين لأبيها ولخبرها وجزء متوسط لنفسها ، فقد علمتها أنها أن تقنع دائما بأقل نصيب . من كل شيء ، كما كانت تفعل هي !

وأنها لقائمة بالحياة القبيضة التي فرضها عليها أبوها ، الحياة الحافظ



بالتعاقب ، المجردة من الملذات .. فهو يخل عليها حتى بجهاز صغير  
للراديو يؤنس وحدتها ، برغم ان ذلك في ميسوره الآن بفضل المرتب  
الكبير الذي يتقاضاه عن عمله .. وقد أوضح ذلك كله للصبي حداثة  
موت امها بصراحة تامة . قال لها انه مضطر لبقائه فترة اخرى من  
الزمن في هذا البيت المتواضع ، بالرغم من تحسن موارده المالية ، لانه  
يريد ان يدخر ثروة صغيرة للطوارئ ، بعد ان طعته دروس الحياة  
ان يقدر قيمة كل درهم من النقود .. واردف كلامه الصبية بسرد  
صفحة من ماضيه القديم لها .. لقد أدركه اليتيم وهو في الرابعة من  
عمره ، وكان في قرية صغيرة من قرى ولاية « نيو انجلاند » ، فلما  
بلغ الثامنة اضطره ظروفه لان يكسب قوته بنفسه فاشتغل عند  
فلاح كان يضطره النهوض من نومه في الساعة الرابعة صباحا كي  
يحلب اثني عشرة بقرة ! .. ولم يكن يملك في ذلك الحين حذاء ينتعله ،  
وكان ينام في غرفة وجبة شديدة البرد في الشتاء .. ويجبر حربة  
المرعنة المحملة بالاقفال ، ويقطع الاخشاب بالمتشاور .. وحين ادخل  
المدرسة كان يحشى كل يوم على قمعيه خمسة اميال حتى يصل الى  
مقرها ، ويقطع المسافة ذاتها في الاياب ! .. وعند ما بلغ الرابعة عشرة  
رحل الى المدينة حيث تعلم الاشغال الصناعية في إحدى « الورش » ،  
وكان يتقاضى بنسا واحدا مقابل العمل الذي يستحق ربالا كاملا ..  
وهكذا شق طريقه في الحياة بنمسه ، بغير معونة او عطف من احد ..  
وكان اهم ما يعثر به انه لم يفترض يوما درهما واحدا من انسان او  
يقبل ان يكون مدينا لانسان .. المهم الا حين مرضت روجه فصار  
مدينا للطبيب ثم .. **الحائوزي** .. وربما لو كان قد استغنى لها  
الطبيب مبكرا عما او بضعة اشهر لكانت .. ولكن لا داعي للتفكير  
في هذا الذي مضى وانقضى .. وهو فعلا لا يكاد يفكر فيه الا فيما نادرا  
لقد تزوجا قبيل ازمة سنة ١٩٣٠ مباشرة .. فعرفنا كيف يبيتان  
احيانا على الطوى ، فلا يجتازان طعما لتعصيهما واطفالهما .. وكيف  
يعيشان في بيت حقير ، ويلبسان لباسا ثقيلا تنقيهما عائلة برد  
الشتاء .. وبالرغم من ذلك كله لم تشك روجه يوما او تتلهم ..  
لم يشك لغير طفلهما شلولي ، ويومئذ اخذه أبوه بالشد وقص عليه  
قصة حلب الابقار في الضجر والمعيشة في غرفة رطبة وبلا حذاء .. ثم  
طمأنه الى انه سيحجز تلك الازمة بمساعدته كما اجتزأ الاولى من قبل ،  
بغير معونة من احد .. وقد اجتازها فعلا واجتازتها معه أسرته كلها ..  
عدا زوجه ، التي سقطت قبل انتهائها صريعة المرض والفقر !  
لذلك فهو يحرم الان على الاقتصاد في النفقات ، وادخار اقصى  
ما يمكنه ادخاره من المال ، لانه يتوقع ان تعقب الحرب الثانية ضائقة  
عالية شبيهة بالاولى ، وهو لا يريد ان تفاحته واولاده وهم لا يملكون  
مالا يقيهم شرها .. ومن ثم فهو يريد ان يبقى في بيته الحقير ومستواه





« تولدت ملوكاً أن ترى أنها يوماً ما .. حين تصحو من رقادها ! »

التواضع ، ولستمر ملوكاً في تادية أعمال البيت ، بدلا من أن يؤجر امرأة تؤدي عنها هذه المهمة .. فترة أخرى من الزمن ، حتى تجتمع لهم ثروة مناسبة تقيم فائلة الأيام السود  
ابتسم الأب وداعب ابنه وهو يشرح لها كل ذلك لحلة موت أمها .. ثم أضاف أنها في العاشرة ، وفي رعاية أبيها ، في حين اشتغل هو اشتغالا أفسى وأمر وهو ما يزال في الثالثة ، بينما من الأب والأم ، وحيدا في دنياه الموحشة ! .. ثم سألها في النهاية إن كنت تشعر أن في استطاعتها القيام بمهام البيت ، فأجابت بأنها تستطيع .. وعندئذ صالحتها مهلا كما لو كانت رجلا مثله يعامله على شيء .. وقال لها :  
« كنت أعلم أنك فتاة عاقلة .. » وابتسم ابتسامة مريرة بعينه الضيقتين اللذيتين

ومنذ ذلك التاريخ صار يعطيها مبلغا من المال كل اسبوع كي تنفق منه على البيت ، وفي نهاية الاسبوع يراجعان حسابهما سويا .. فلذا وجد له مجرا أنبها عليه بشدة ، فلما أنها يجب أن تتعلم كيف تدبر الأمور ، كي تصير زوجة ناجحة في المستقبل .. وإن لذلك



مرارة الفقر وملته ، حتى تحزم لمرها على تجنب الوقوع في مخالبه حين كبير .. !

#### - ٤ -

وضعت الصبية قليلا من شحم الخنزير على صفححة الشواء وراحت ترقبها وهي تنسلى على النار .. كانت الساعة قد بلغت الخامسة الآن ، كما يشير « المنبه » الذي أمامها ، واقترب موعد عودة أبيها من عمله .. أنه سيصل بالضبط في الوقت الذي تكون فيه قد فرغت من أعداد اللحم له ، فانه دقيق في مواعيد طعامه ، ومواعيد عمله أيضا ، لا يتأخر عن أيها فعل.

والقت بمجينة السجق في المصلى ، فبدأ يظلي ويحدث صوتا ، وتصاعدت منه رائحة شهية ، ففرت الصفيحة من انقها واستمرت وانطها بله رثيها .. ما أجل أن تعود أمها وتذوق الطعام الذي تطهيه أبنيتها ! .. وتذكرت ماريا صبيحة يوم انقضاء عام كامل على موت أمها .. لقد استبقت يومئذ من نومها وهي تتوقع أن يجد أمها قد عادت من غيبتها الطويلة ، كما يتوقع الشخص هدية يوم ميلاده كل عام.

لكنها صدمت بخيبة أملها ، لم بغيبة حلمها القديم ووعد الطبيب وأبيها لها بعودة أمها ! .. فدفنت بمرم يابس حلمها ذاك الذي عاشت زمنا تهدهده وتريه ونفديه



وفجأة طلى على صوت قلب اللحم فوق النار صوت ضجيج منبث من خارج البيت . أصمت له ماريا برغمها لحظة فتسحقت منه ، لكنها لم تلجأ لثرى ما هناك .. وبعد حين سمعت أحدهم يركى ويصرخ ، وآخر يحدث صبيحا ، مايفت أن جازهم « مانجانللى » لأنه قدعاد غلاماده يعضب ويضج ، ويمرر أنه ليكي ويصرخ .. ولو أنه اعتاد أن ينعم بعد ذلك على غريمه فيشتري له المتلجات .. ! على أن الصوت ازداد علوا واقتربا ، ولم يتوقف عند الطابق الأوسط الذي يقطنه مانجانللى ، بل استمر في الصعود حتى سمعت ماريا طرفا على بابها فاصفر وجهها وكاد قلبها يتوقف من الخفقان .. ترى هل جاء بعض السكارى يتهاجمون على البيت ! .. لسكتها لم تلبث أن تبينت في صوت الصبي الذي يركى ما يشبه صوت أخيها شارلى ، ففقت إلى الباب وفتحته .. فإذا بستر مانجانللى يحمل شارلى على ذراعيه وهو يتمتم شيئا كالصلاة بالإيطالية ، وخلفه زوجة وجع من نوبة السمرة وأطعها

اتدفع الجميع إلى الداخل ، بينما توجه مانجانللى إلى غرفة الصبي راسا لمرقدته على فراشه ، وكان وجه شارلى قلوا ويكأؤه حادا عثيفا



لأنه لا يتوى أن ينقطع .. ويرغم ما بقا من جذبة الموقف فقد أحست  
ملونا بالغجل من أن يرى الجيران أسرة البيت غير مفروشة أو مربية  
حتى الساعة الخامسة بعد الظهر ، وإن يكن الاغلب أن أكثرهم كثروا  
من الذين لا يعنون بترتيب أسرهم على الإطلاق  
وقالت ملونا للإيطالي ملهوفة :

— ماذا جرى ؟ .. هل أصيب شارلي المزعج بسوء ؟  
فصاح هذا :

— لقد صنعتني سيطرة ، ويرغم هذا لأن سائقها لم يقف ..  
النذل إلى ....

نطق الكلمة الأخيرة بالإيطالية ، فلم تستطع ملونا أن تنهض ،  
وصاحت بأخيها :

— شارلي ، شارلي ..

وفي تلك اللحظة دخل أبوها ، فزاح الجميع من طريقه ، وتقدم من  
فراش ابنه فاحتضني عليه :

— شارلي .. هل أصبت بسوء ؟

فضمض العيني :

— لست أدري ..

فضمض والده بقدر استطاعته ونهضه ، ثم التفت إلى مانجلكلي  
قائلا :

— شكرا يا عزيزي .. ألم يتمكن أحد من معرفة رقم السيارة ؟

— كلا ..

— اعتقد أن من الأصوب أن تتفعلوا جميعا بالخروج من الغرفة  
كي يستنشق العيني هواء نقيا .. وأنت يا عزيزي مانجلكلي ، هل  
لك أن تستدعي له طبيبا ؟

وخرج الجميع من غرفة شارلي فنفقوا ، كل إلى مسكنه ، ما عدا  
لويزة الإيطالي التي شمت رائحة احتراق اللحم على النار فهرعت  
إلى المطبخ لتتأكد ما يكن اتخذه منه ، لكنها وصلت متأخرة .. وحين  
رأت وعاء الماء الساخن المنفرت بضه ففسلت به وجه العيني وبديه  
وقال الأب يستفسر من ابنه :

— هل أنت بخير يا شارلي ؟

نكف هذا عن البكاء واجابه :

— افن ذلك ..

— كم مرة نبهتك إلا طلب الكرة في الشارع ؟

وعند هذا لم يجب العيني .. بينما لم تستطع ملونا أن تثمع  
اهتمامها بهندام أخيها ، فقالت لأبيها :

— أنظر ، لقد لمق بنظرونه الجديد ، وقد لمي أن يسمع نصيحتي  
له بخفضه



فقال أبوه متعجراً ، كمادته :

- من حسن الحظ أن المسألة اقتضت على هذا الحد ..  
ثم جاء الطبيب ففحص الفلام ، لكنه لم يجد به شيء بضعة وصورتي  
بسيطة ، وتقده الأب ثلاثة وريالات ..  
ثم جلس هذا إلى مائدة العشاء ، وكان اللحم قد احترق ، فلم يجد  
ما يأكله سوى سلطة بطاطس متخلفة من اليوم السابق .. وقبل أن  
يخرج إلى عمله أوصى مارغا قائلاً :  
- إذا ساءت حال الفلام فاطلبي من جارنا مانجانللي أن يستدعي  
له الطبيب ..

فاومأت برأسها موافقة

- وكيف حالك في المدرسة ؟

- على ما يرام ..

وكانت كادبة ، فلما لم تجز أن تصارحه بنبا الفرجة التي حصلت  
عليها في الحسب ..

وحين ذهب أبوها ، أحست مارغا بضيق صدر وعصبية ، فلم  
تأكل شيئاً ، أما شارلي فتنهض من فراشه وأتى على كل ما بقي على  
المائدة ، بعد أن اتبها بشدة وبالعاطف فظة على تركها اللحم يحترق ..  
ففاضت بها كأس الآمها التغمسية واستغرطت في البكاء .. بينما  
جلس شارلي على المقعد المربع الوحيد في البيت ، وجعل يقرأ في مجلة  
هزلية ..

- 5 -

ولمك موعد نوم الصبي ، فطلعت منه مارغا أن ينهض لينام ، لكنه  
أبى أن يفعل إلا إذا قرأت له أحته قصة مسلية ، فرسخت لطلبه  
وأحضرت له من درجها كتاب القصص الخرافية ، وبما هي تقرأ له  
منه قصة شائعة بطلتها امرأة تدعى « جريتيل » سألتها الصبي :

- لم تكن أنا مثل هذه المرأة .. اليس كذلك ؟

- بلى ..

- أنها لن تعود أبداً ..

- من قال لك ذلك ؟

- الأولاد قالوا لي ..

فقالت غامضة :

- أنهم لا يعرفون شيئاً ..

- إذن فأنت تعتقدين أنها سوف تعود إلينا ؟

- بالتأكيد ..

- متى ؟

- لست أدري .. هذا ما لا يعلمه أحد ..



وخلفه الناس قبل أن تتم القصة ، فنسلت من الغرفة في هدوء  
وأغلقت الباب .. ما ألد أن تظن نفسها بعض الوقت .. منذ متى  
لم تنجح لها هذه القرفة ؟ .. ومرفت بها أفكارها إلى درجتها  
الضعيفة في الحساب ، والعم المحروق ، والبطافات ، والتعود التي  
دفعتها فيه فلهبت هباء .. وشتى عموم حياتها .. ومر في تلك  
اللحظة قطار سريع اهتز له بناء البيت ، فنهضت متعبة إلى حيث  
أحضرت بنطلون شارلي وجعلت ترتق قطوعه ، وهي تفرك عينيها  
المتعبتين بين الوقت والآخر .. وأحست برغبة في الكلام .. أنها لم  
تستطع أن تتقن حياكة المحروق بحيث يبدو القماش كالجديد فلما ..  
كما كانت تفعل أمها .. آه لو عادت أمها .. !

ثم عكفت على قودها تعلما ، فلما لم يجد بها عجزا تنفست  
الصعداء ، ولعادتها إلى مخبئها بين صفحات كتب القصص الخرافية ..  
ثم مضت تكمل وأحبائها المنزلية المرحقة المملة ، وهي تحسن كأنها  
تؤديها منذ مائة عام على التوالي .. آه لو عادت أمها ، أذن لاستراحت  
من هذا الصبب الثقيل الذي آتى على عاتقها الفس .. ولوجدت على  
الأقل من تحدثت إليه .. أنها لا تستطيع الإفضاء إلى شارلي بتأنيها ،  
ووالدها لا تكاد تراه إلا ليلما ، وبرغم عطفه عليها وتسميته أياها  
« بالأم الصغيرة » فإن من الصبر عليها أن تكشف له دخبقتها ..

ولكن ، كلا .. أيا سناله في أول مرة عن أمها ، متى تعود ؟  
وأرادت أن تعلمن على شارلي ففتحت بابها وسلمت إلى غرفته ..  
كان يقف في نوم هادي .. وهلك في ظلام الغرفة ، شعرت كأن  
والدها قريب منها ، فحدقت في شدة الكآبة ، لكنها لم تر أحدا ..  
وقفلت راجعة إلى غرفتها ، مطالعتها كتبها انتورة على المنضدة ..  
ما أسعد الكبير الدين ليست عليهم وأحببت مدرسية يؤدونها في  
البيت ! أنها في الماضي كانت مولمة بالدرس ، أما اليوم فهي لا تأنس  
من نفسها ميلا إلى ذلك . وفتحت كتاب التاريخ ، لكنها قبل أن تقرأ  
فيه كلمة واحدة كرت راجعة بأفكارها إلى درجتها المحزنة في امتحان  
الحساب . بعد أسبوعين سوف توزع المدرسة شهادات الفترة السابقة  
من العام الدراسي ، ويومئذ سيعلم أبوها كل شيء .. لكنها لن تطلع  
على الشهادة قط ، وأما ستوقع باسمه عليها بنفسها ، لقد سمعت  
أن بعض زميلاتنا يقطن ذلك ، وما ظلمت درجاتها سيئة فلا مفر لها  
من أن تفعل كما يفعلن

وأجالت نظرها في الغرفة التي تحتويها ، في الممران القارية التي  
تفرا من عليها الطلال .. أنها لتسمع أصواتا خافتة وأخرى صاخبة  
من الأنتى عشرة أسرة التي تقطن العمارة ، كان أحدهم يعرف على  
التيشورة ، ما أعذب سماع الموسيقى ، وإن كانت انفاسها بعيدة لا تكاد  
تبلغ أذنيها ..



تمهت ، ومادت إلى كتبها .. وأطبقت حينها برقعها ، ففتحتها ثانية ومضت تقرأ ..  
لكنها البيلة لا تمها بنظام الإقطاع في القرون الوسطى .. بالسلادة في قصورهم ، والكهنة في معابدهم ، والمبيد في أراضي غيرهم ، يشقون في فلاحتهما بغير أمل ويتعلبون في أكرامهم المحقرة .. فانهم جميعا يتون إلى حقبة من التاريخ صحيحة بالنسبة لها ، وهم ليسوا في أهمية .. أمها !

ووضعت كتاب التاريخ جانبا ومشت إلى المطبخ فطست إلى نافذته .. في الظلام ! .. أنها أحيقا ، وهي عائدة من مدرستها ، كانت تبحث عن أمها بين السحب ، بعد أن طالما سمعت أنها في مكان يت بصلة إلى السماء .. وهي تنظر الآن إلى أديم الجوز ، فوق رأسها ، فتري نجوما كثيرة .. وتحس أنها قريبة من أمها .. !  
وطالت جلستها حيث هي ، حتى شمل البيت السكون ، وفكرت في أشياء كثيرة .. في أن شيئا من أحوالها لن يصلح حتى تعود أمها .. فلعلها لم تعد ! .. لعلها فقدت ، أو ضلت طريقها ، أو أحوجتها الظروف إلى دليل يرشدنا إلى البيت .. لا بد أن الأمر كذلك ، أو فهو من ذلك ، والألمعات أمها منذ زمن بعيد .. !

عجبا .. لماذا لم تفكر في هذا من قبل ! .. في أن تهجر جميع متاعها ، وتذهب تبحث عن أمها ، التي لا يمكن أن تكون بعيدة .. أو لم تحس مرارا قربها منها .. !

ووجدت الفكرة رائحة ، في جبال وروعة قوس قزح ، بحيث ملأت قلبها نشوة وسعادة .. كالنتين شعرت بهما بطة القصة المراهبة « جريشيل » حين انتهلت إلى العر الذي سيخرجها من قلب العليقة الرهيبة .. !

وفي غرفتها مكثت مارثا على جمع حوائجها الضرورية في حقيبة كبيرة من الورق ، وضعت فيها ثوبها الآخر ، ودمية صينية كانت أمها قد أهدتها إياها في عيد الميلاد وهي في السادسة ، وأصبع من إمبر الشفاة اشتريته سرا ولم تستعمله قط .. وصورة أمها التي فوق الدولار ، ثم مندولين أو ثلاثة ، ومشطا ، وقلم الحبر .. الخ .. وسمرت البرودة في جسدها من غرابة الفكرة وجرائها .. !

ثم وضعت الحقيبة جانبا ، فوق المنضدة .. وأخرجت منها قلم الحبر ، وشرعت تكتب على ورقة من دفترها .. وكانت وهي تكتب تتوقف برهة لتفكر .. وتسقط رأسها .. فتدركها ، وتفرك عينيها ، وتستأنف الكتابة .. !

- ٦ -

لمح « سيد أجنو » وهو ينحدر إلى منزله في الفجر الباكر ، نور غرفة أخته مارثا مضاه .. لعل شارلي قد سلمت حالته ! .. وهرع



# اعد نفسك لتحسين مركزك

نجد في امرتنا المجانية « فرص في عالم الهندسة » بيانات مفيدة عن الذين الهندسية الناجحة وهي تعرض لك كيف يمكنك أن تدرس في الغزل وفي أولويات فرائحك للحصول على معلومات قيمة .

وإذا كنت قليل الاثام باللغة الانجليزية فان هذا لن يوقك عن « واحة الدرس » إذ نعدك بمهجع مبسط في اللغة الانجليزية يساعدك على فهم هذه اللغة . املا الكورس أدناه مبتأ للغة التي يلع عليها اختيارك من بين اللوات المروحة فيما يلي :

الهندسة المدنية	الهندسة البحرية	البحاان الكيميائية
البناء — المباحة	هندسة الطيران	فن للمبار
هندسة الكهرباء	التليفون	الكيمياء
الراديو	صناعة النسيج	التجريد الصناعي
هندسة السيارات	الرسم الهندسي	معالجة جالسة لتسعين
هندسة الميكانيكا	هندسة السكك الحديدية	نور — جون
محركات المحرل	الليزر	التصاريح

وعلاوة على ما تقدم فالتعهد فرع خلس بعد اعادة الحصول على أولى الشهادات الانجليزية في العلوم جاريه — كالمه رطاج سر العلوم التجوية باللغة العربية بحوى الهندسة ، وهـ الهندسة ، وصوت المحارة ، والهندسة التجارية صهتنا — رد المصروفات في حالة عدم النجاح

افصل هذا الكورس وأرسله بالبريد الى المعهد البريطاني للهندسة قسم 21 G. E. شارع مؤاد الأول صندوق بريد ٢٠٠٥ القاهرة



الاسم \_\_\_\_\_

الصوان \_\_\_\_\_

المادة \_\_\_\_\_

وكيل المعهد بسوريا ولبنان السيد ج. ر. مونتاني صندوق بريد ٨٨٦ بيروت  
وكيل المعهد بالمرات السيد وليم صبيحة ٢٥٨ بيتان الخامس حداد



نحو البيت يغفل سرقة .. أم ربما تركت السببية النور هذا لكي  
لا تحس خوفا من وحدتها ؟ .. أنها تفعل ذلك أحيانا ، وهو أمر  
بشاعة ، لأنه يتفق مزيدا من الكبرياء ، وقد طالما حاول هو أن يطبقها  
ألا تبدر في شيء ، ولا تخاف من شيء ..

وصعد السلم عشوا .. حتى الباب لم يكن مقفلا . وفي خطوات  
كان داخل غرفة السببية .. ووقف مشدوها ؟ .. وأما متكة على  
المنضدة ، ورأسها فوق ذراعها ، وإلى جوارها حقيبة ، وقلم حبر أ  
أغلق الباب خلفه في هدوء ، وفيما هو يهم بأن يلمن كتفها لح كلمتي  
« أبي العزيز » على ورقة تحت يدها .. فمسح الورقة في حذر ..  
وقرأ :

« أبي العزيز .. »

« إلى ذاهبة البحث عن أمي .. فقد سلمت حالتي في المدرسة ، وصرت  
أحس دائما أنني متعبة ، وشغولي لا يطيق حين أوصيه بقطع بتطلونه  
الجديد وأرتداء القديم عند ما يريد أن يلعب .. وقد حاولت أن أرتق  
قطوع البنطون فلم أوفق .. وحرقت اللحم .. ولم أجد أصلح  
شيء . لهذا أنا ذاهبة للبحث عن أمي ، كي تنصالح الأمور .. »

ملحوظة : حاولت كثيرا أن أجد في عملي مثلك حين كنت صغيرا ،  
لكني فشلت ، وأنى أسفة .. وربما كان السبب أنك كنت ولدا ، أما  
أنا فبنت ! ..

« لوجو .. »

ولدت ذلك نقطة من الحبر .. ثم لا شيء !  
حل الأب ابنته إلى فراشها في رفق ، ونزع عنها حذاءها ، ثم  
دفعها بالمعطاء .. ويطر إلى وجهها الهاديء .. وأطفا النور  
ووقف أمام نافذة المطبخ يتطلع إلى المصاء ..  
كانت النجوم كلها قد أطفأت ، وذاب الظلام ببطء في تباشير  
الضياء .. وعند أقصى الأفق ، في قمة برج مراقبة القطارات ، أخذ  
الرجاج نلوا من الشمس فاشتمل لونه ..

على أن « سيد اجنيو » لم ير شيئا من هذا كله .. فإن العينين  
التي منذ الطفولة لم تهتز أهدابهما أجفالا من كل مصاص الحياة ، قد  
تحولتا إلى استيطان أعمق صاحبهما .. والتحديق في جوفه ..  
وصاح في قلبه صوت مبالغ :

— قد قتلت أمها ، فهل تنوي قتلها هي أيضا ؟

واستندار عن النافذة .. رأى المائدة معدة بعناية لافطاره ..  
الأطباق نظيفة ، والطعام شهيا ، والشراب ميسرا ..  
ولأول مرة .. لم يستطع أن يأكل شيئا .. !

على مراد





### علم يكرس حياته لدراسة العناكب والعقارب

في جامعة « ييل » بأمريكا استاد  
 لعلم الحشرات يعني البروفيسور  
 «الكسندر جرونكفيلد» أهتم بدراسة  
 العناكب والعقارب وأصبحها تخصصه  
 فجمع منها أكثر من عشرة آلاف حشرة  
 متعددة الأنواع والألوان والأحجام  
 من مختلف أرجاء العالم... وهو يحفظ  
 بها الآن في مسكه ؟ بعضها حي  
 وبعضها محنط

وقد ولد هذا العالم في روسيا  
 ودرس في ألمانيا... وظل لها إلى أن  
 تولى تحرير مقاليد الأمور فهاجرها إلى  
 أمريكا ، حيث استقلت إليه مهمة  
 التدريس في بعض الجامعات الأمريكية  
 وبالرغم من شغفه بالعلم والفلسفة  
 في مسهل حياته ، قد أولع بدراسة  
 الحشرات واتجهت ميوله بعثة خاصة  
 نحو العناكب التي يقول إن دراستها





يخفي هذا العالم منظم  
أوراقه في دراسة  
النساكب . وهي  
منته خيم من كل  
ما في الحياة من  
صنع وميساج

تخرج من هنا كتب  
ذات ألوان وأحجام  
عظيمة ، جميعها  
المنهجية  
بثوب كلفت من  
عند أرجاء





أمكن استخدام تسييج الصبوت ايان  
الحرب الاخيرة في حفر الانحراض  
الطية

وحترم البروليسور الكسندر  
في صدر قريبا كتابا من ثلاثة أجزاء  
يضمن ما استعمله من معلومات  
حالات دراسية الطويلة للصيغة المتكبر.  
ويتمتع به الآن مدكير من الطلبة  
الذين يتوون التخصص في دراسة  
المحرف

نعت عنه خيرا من كل ما في الحياة  
من متع ومباحج . وهو الآن في  
الجامعة والسكن من عمره . . ويتوى

ان يحترق السبل في الجامعة ليكرس  
كل وقته لدراسة المناكب وجبها  
وقد قال في حديث له : ان السبل  
أرواح المناكب لا يؤذى الانسان الا  
إذا هوجت . . وهو لا تنقل الامراض  
بل على النقيض من ذلك تنقل الكثير  
من المحرفات النافعة للمرض . . وقد



# The Future DEMANDS TRAINED MEN



"Every man is the architect of his own future."  
—GALLUP

This country has already entered a period where specialized knowledge will be at a premium. There will be little job security for those who have not had sound practical training.

Spare-time study by means of an I.C.E. Postal Course will equip you with first-rate knowledge on almost any subject, will help you to progress in your present job or get a better-paid one. Your future will be secure.

Take the path which countless I.C.E. trained men have followed to the door of success—all in the comfort and ease and get free advice on this convenient form of home training.

**International**  
Correspondence Course

Here are some of the subjects in which we offer thorough practical instruction:

Accounting	Business Administration
Advertising	Business Law
Auto Repairing	Business Math
Bookkeeping	Business Organization
Business Management	Business Planning
Business Law	Business Training
Business Math	Business Writing
Business Organization	Business Writing
Business Planning	Business Writing
Business Training	Business Writing
Business Writing	Business Writing

Special Training and Expenditure

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS  
40 Maple Valley Street, Cairo  
Please send me booklet on your course

Name \_\_\_\_\_  
Address \_\_\_\_\_

Dept. 44 541 L



كانت كاتبة هذا المقال وقتنا طويلا في احتراف القراءة  
الكف .. وهى هنا تفضي بالكثير من « أسرار » المهنة ..

## اعترافات قارئة كف

اضطرتنى ظروف  
الخاصة الى الانقطاع  
عن التعليم ..  
وظللت اشهر  
ابحث بغير جدوى  
عن عمل أمين  
منه .. وكنت -  
لطيف الشديدي  
الذى انبأني في ذلك  
الحين - اتقدم لاية

وظيفة اقرا بها ، ولو لم تنفق  
ومؤهلانى ، بل ولو لم اكن اصلح  
لها مطلقا

وحدثت من قرأت مرة في احدي  
الصحف اعلانا يطلب اصحابه  
« امرأة مثقفة في منتصف العمر  
تعيد قيادة السيارات ، لوظيفة  
تقتضى السفر الى بلدان نائية » .  
ومع اننى لم اكن جاوزت العشرين ،  
ولم اكن اعرف شيئا من قيادة  
السيارات .. فقد قدمت طلبا  
للاستحقاق بالوظيفة . وفي مرة  
اخرى قرأت اعلانا عن وظيفة  
« مدركة » .. فلم احجم من  
التقدم لها مع اننى لم اكن اعرف  
من صاعقة التدليك اى شئ .  
وطبعي اننى لم اظفر باحدى  
الوظيفتين .. على ان ذلك لم



« في عبارة  
انفردت ببلدان  
الملك جورج لحدين  
القدر قلوة للكف .  
ينبغى استشارتها  
ولو مرة .. لقد  
ترددت عليها انا  
ولفيسف من  
صديقتي ،  
فصرحت لنا بأسرار  
كثيرة لتحقيق اكثرها .. »

ذلك من الصبيحة التى نسمع  
امثالها من صديقاتنا في مختلف  
المناسبات ، وقد بلغ بعضهم ولا  
يهدان الا اذا تذكرك ناصحتهم في  
الحال !

على اننى كلما سمعت هذه  
النصيحة ، ضحكت وهجبت من  
استطاعة المنجمين ومدعى قراءة  
المستقبل - حتى في هذا العصر  
ان يخدموا الناس ويلصقوا بالبابهم  
ولو كانوا على قسط كبير من  
الثقافة والعلم !

لقد ائت على حقبة من العمر  
اتخذت فيها « قراءة الكف »  
صناعة اكسب منها عيشي . فعند  
ان اتممت مرحلة التعليم الثانوي ،



يحل دون تعلمي الى وظيفة  
أخرى قرأت عنها يوما أعلنا في  
أحدى الصحف ، وكانت طبعة  
« قارئة كف يشترط أن تكون  
ذات خبرة سابقة ممتازة لكي  
تعمل في مؤسسة كبيرة بالمغرب  
الذي تريبه ! »

ولم يقنعني الطلب الذي قدمته  
أن أصف بأسباب راحتي في قراءة  
الكف ، وظلت مرثا لأبأس به .  
وفد مدعيت الذقبت في اليوم  
التالي خطابا من مدير تلك  
المؤسسة يحدد لي فيه موعدا  
لمقابلته في نفس اليوم . فلبست  
قبعة قديمة توحى بأنني حقا من  
قارئات الكف ، وتوجهت الى  
المؤسسة في الموعد المحدد حيث  
استقبلني المدير استقبالا طيبا  
لم يسبق أن شهدته من قبل ،  
ثم قال لي أبهم لاحظوا في الأيام  
الآخيرة قلة الانتال على المؤسسة  
رغم رخص بساتيمها وحرارة  
أنتاجها . فطلبوا أن يلحقوا بها  
أحدى قارئات الكف المتميزات ،  
لتقوم المستترين بقراءة الكفهم  
مجانا . . ثم صرح لي بأن طلي قد  
قبل ، وبأن علي أن أحضر في  
اليوم التالي لأندا مهمتي

وخرجت من مكتب المدير وأنا  
أحس أن الأرض تغد تحت قدمي ،  
ورأيتني أهدى كالمعمومة وأسأل  
نفسى كيف اتدفعت الى هذا  
المازى المخرج في حين ليست لى  
أية فكرة من قراءة الكف ؟ ومالذا  
يكون موقفى لو كنت لمرى ؟  
ولكن شيطان الحاجة الذي حظوني  
الى هذا الصنيع ، همن في أذنى :

« تشجعى . . سبرى في طريقك  
قلما . . لا مجال للتراجع . . هيا  
العنى دورك بدقة وشجاعة .  
لا تضيعى وقتك في الإوهام ،  
وواجهى الحقائق . . وليكن  
ما يكون » . وشرعت أمد نوباً  
يليق « ب مقام » الوظيفة التى  
لا أدرى عنها شيئاً . . فاعددت  
« بلورة » سوداء و « جوب »  
أحمر ، وشرطاً أسود أضغه على  
جبهتى ، وقرطاً طويلاً من ماس  
سناعى

ولى أسمية ذاك اليوم توجهت  
الى مكتبة قريبة ، وفلت للبالغة  
في عصبية عجزت عن كتابتها :  
« لريد كتاباً في فن قراءة الكف » .  
لتعروست لي ، ثم قالت : « ليس  
عندما كتب في هذا الفن ياميدنى . .  
ولكن أحدى المطلات التى صدرت  
هذا الأسوع ، نشرت مقالته ،  
فد تحدث به بعينك » . وقلست  
لي نحفنى تلك المطلة فاشتريتها  
ومدت الى البيت مسرعة ، وفزأت  
القال فلم أجد فيه ما يشغلنى .  
ولم أفهم منه سوى أن خطوط  
راحة اليد لها أسماء معينة ،  
فهذا خط القلب ، أو الرأس ،  
وهذا خط الشترى أو لرحل ،  
وهكذا

وبعد ليلة لم نغمض فيها  
هينئى دقيقة واحدة ، أرتديت  
ثوبى واتجهت نحو مقر عطلى . .  
فوجدت أحدى اللوظفين ينتظرني ،  
وما أن رأيت حتى حيلاني ، ثم  
أرسلني الى غرفة فسيحة في  
الطابق الثلقى ، اثنت بمفروشات  
فاخرة وزينت جدرانها بلوحات



تفصيلات الحادث ، ثم انتقلت الى الحديث من طباعه وخلفه والسبب في علم زواجه .. وأعجب الرجل بما قلت له - وكان حسن الحظ ساذجا - فقال بعد ان فرغت من اقوالى : « انت مذهبة يا سيدتى »

وخرج الرجل .. فتنفست الصعداء وأحسنت ان كابوسا تقبلا لإرحاح عني . ولكن زيارته شجعتني ومكنتني من استقبال الزبائن الآخرين وقد استعدت الكثير من الثقة في نفسي

ومضت الايام .. فرسخت قدمي في هذه الصناعة ، وتعلمت اشياء كثيرة ، فاصبحت أدرك مثلا أنه لاخوف من القول لاية امرأة : « ان خطوط يديك تدل على ان امرأة اخرى تفكر منك وتعمل في السر صدك » . فهذا قول صحيح يصلح في كل الاحوال . وهو الى ذلك ، افتتاح طيب للحديث مع النساء ، او لاستندراجهن حتى يظهرن ما يفسرن . وعرفت كيف أرقب بسرعة كل صغيرة وكبيرة في ملابس الزبون وحركاته وتعبيرات وجهه وطريقة حديثه

كنت انظر بدهشة اليدي بعد ان اكون قد درست كل شيء في الرجل أو السيدة في دقيقة او دقيقتين ، واستخلصت من هذه الدراسة حلقه وطباعه وفلسفته ، لم كنت اكلم بعد ذلك في ثقة وقد استطعت بالتدريج ان اجسر على التصريح بالاشياء تبدو

جيسلة ، ووضعت على بابها ونوافذها ستائر حريرية لينة . وقال لي انها غرقتي الخاصة ، فدخلتها وأنا لا اكاد أبصر ماتع عليه عباى لشدة الازرقاء والخوف ، ثم لوحييت على المقعد والفرق يتصيب من وجهي .. وظللت منتظرة الزبون الاول وأنا أخشى ان اصاب بنوبة الهلع

وأخيرا .. تحركت مستأثر الباب ورأيت املحى وجلا فارغ الطول مريض المسكين في نحو الاربعين من عمره . ولحمت على معطفه اثار اسمنت .. غصباني لم جلس قبائى . وقال في صوت أجش : « اى يد تريدين .. اليد اليسرى ام اليمنى ؟ » فسكت برهة وأنا لا أدري ماذا أقول .. ثم قلت في صوت مصطرب : « حسنا .. أعطى يدك اليمنى » . ومد الرجل يدا صحبة متحجرة لم امز فيها شيئا مما قرأته في المغال من خطوط القلب والراس وما اليها . وكان لراما على ان أقول شيئا بسرعة .. صفاهت بتدقيق النظر في راحة يده ، ثم قلت وقد لحمت اكلر جروح في رقبته : « انت عامل في مصنع للأسمنت .. وقد أصبت بحداد في المدة الاخيرة ! »

فاشرت أسلوري وجهه ، وقال في صوت مرتفع : « نعم يا ابنتى .. هذا صحيح » وشجعني ذلك على ان اتالك نفسي وأستعيد بعض هدوئى واواصل الاستنتاج وتطيل نفسيته من حركاته وملامح وجهه .. فدخلت في



عليه . سبأنتني مرة احدى  
 الفتيان : « اين تخطى حذتي  
 لمرأها ؟ .. انها تظل في فراشها  
 طول اليوم ، ولا تدعني افس  
 حاجاتها .. وانا على يقين ان  
 عندها مالا كثيرا » فقلت على  
 الفور : « لرى حظا سيئا يفترون  
 بأموال جدتك .. فحذار ان  
 تفكرى فيها والا اصابك سوء .  
 وفالت لى اخرى : « يتكلمنى  
 صدام شديد من حين الى حين ..  
 وقد تورمت ساقي منذ اسبوع .  
 فما سب هذا المرض وكيف  
 يعالج ؟ » فاجبتها - وانا امن  
 النظر في كفها - وكأني ساقول  
 شيئا خطيرا جديدا : « لرى  
 مرضا عسويا اصابك .. عليك  
 ان تستشيرى اخصائيا ماهرا في  
 الحال .. هذا ذهبت اليه مباشرة  
 واستعنت نصائحه .. فانك  
 سوف تحصين عاجلا » وكان  
 البعض سألنى : « هل ليسع  
 عربى ؟ » . « هل لرددهم لجلزتى  
 وهل ترتفع الاسعار ؟ » . هل  
 اكسب القضية التى بينى وبين  
 فلان ؟ .. وما كنت لا اجد ملجأ  
 من الخدس وخاصة اذا لمست من  
 شغل السائل ان الاجابة  
 « الماتمة » التى تحمل الوجهين  
 لا ترضيه  
 وحضرت الى مرة امراة نحيلة  
 ذات شعر اشپ متهدل - لم  
 اكن امرأها قبلا - ولحت في  
 عينها لأول وهلة ، نظرة الغضب  
 والرغبة في الانتقام .. فنظرت  
 الى راحة يدها ، وقلت في هدوء :  
 « في بك شلوذ واضح .. انها

الناس غريسة .. كنت اقول  
 للمتزوجات حديثا : « بعد اشهر  
 سوف تدخلين المستشفى او  
 يستدعى الطبيب لاجراء جراحة  
 لك في المنزل » . فتسال الواحدة  
 منهن في لهفة : « وهل تكفل هذه  
 الجراحة بالنجاح ؟ » . فاجيب :  
 « نعم ، ستنجح . ولكن ذلك  
 لا يبنى انك لن تصادق بعض  
 المتحاب . وعلى كل حال اذا  
 ميت نفسك فلن كل شيء  
 يسير على ما يرام .. اما اذا  
 اهدت ، فقد تكون العاقبة  
 وخيمة .. ومهما يكن من امر ،  
 فانك سيده سعيدة الحظ »  
 وكان فريق من المتسرددين  
 يظهرون عدم اليالة بما اقول ..  
 كانوا يظنون صامتين هادئين طول  
 الوقت ، فيتملرو على ان امرا  
 شيئا في عيونهم .. فكت  
 حينئذ اقول للواحد منهم :  
 « انك شخص شديد النحفظ  
 وانت تكتم امورا كثيرة في قوارة  
 نفسك .. يسمى ان تحلمامة  
 كتمان هذه الانبياء وتركها تقلى  
 في اعماق نفسك .. انك تدو  
 هادئا .. ولكنك اذا اثرت لسبب  
 من الاسباب ، اهدوت عصبيا  
 شديد الهياج » . وكثيرا ما كان  
 التحفظ والصمت يطويان بعض  
 هذه الديباجة

●  
 وكان كل زبون يعطى فرصة ،  
 بعد ان اتم قراءة كفه ، كي يسأل  
 سؤالا . فكنيت احسب لهذه  
 الاسئلة الف حساب .. لاذ كان  
 الكثير منها مخرجا يصعب الرد



يفعل ذلك . فهل تشرعن بهذا  
الصنيع ؟

ولم يمض بضعة أشهر حتى  
أصبحت معروفة في جميع أنحاء  
الولاية .. وأصبح الناس  
يتحدثون عن تنواري الصبيحة  
لهم ، ومقدرتي التي لا تعدلها  
مقدرة . وأخذوا يتوافدون على  
يوميا في كثرة حشرت أصحاب  
المؤسسة إلى زيادة مرسي زيادة  
كبيرة

وفي ذروة النجاح ، ترفض  
تورة جامعة ، وراح يلهمني  
بسياسة .. فكانت تتراعى أمام  
ناظري .. فلما أوى إلى  
مضجتي - صور « الزبائن » الذين  
قابلتهم خلال اليوم وتوارد في  
ذهني الأقوال الكاذبة التي  
سردتها ، فبحفوني النوم ويتناهى  
الأرق وأظن كذلك حتى الصباح ،  
فأنهض منهكة الأعصاب مكدودة  
اللحم

وحرصا على صحتي التحقت  
بوظيفة أخرى ونطعت صلتى  
بقراءة الكف

[ من « هزائن دابست » ]

تختلف من الأيدي العادية ..  
لمطى فرصة لدراستها .. فتها  
تطلب وقتا لقراءتها »

ولكنها صرحت في وجهي قائلة :  
« ألسنت ترين أنني أستطيع  
شفاء المرضى ؟ » .. فأجبت في  
هدوء : « لا .. ولكنني أرى أنك  
تعاونين عددا كبيرا من الناس  
على الشفاء . ويبدو لي أنك  
تنتمين إلى نفس الطائفة التي  
أنتمى إليها »

وقد علمت أن أديب الطب -  
ومنهم عبده السيدة - والذين  
يرجعون أن في وسعهم الاتصال  
بالأرواح وقراءة البخت ، قبل  
أبرادهم بسبب ظهوري بينهم ..  
فراحوا يأتون إلى الواحد بعد  
الأخر للتجسس على وأيقامي ..  
ولكنني الغفلة الخيطه وأصبحت  
أراقبهم جيدا .. واستخدمت  
ذكائي في أيقامهم والحد بالهجوم  
عليهم قبل أن يبدأوا هم بذلك .  
فكنت أنطعمهم سمأ حمانا بالقول .  
« عزيزي .. أحس بعب شديد  
اليوم ، وربة في أن تقرأ لي أنت  
كفى .. وأنا ذائعة أنك الشخص  
الوحيد الكفو الذي يستطيع أن

• سرعة أهل هذا العصر في هدم الأخلاق أكبر من

سرعتهم في تحصيلها

• التسامح ممكن بين الأفراد ، ومتعذر بين الأمم

• المسيد نفور من مرأى التعاسة . وقلماء للدوم

[ جوستاف لوبون ]

المحة بين شقى وسعيد





## الامبراطورة جوزفين

تأليف روجيه ريجيس

وضع روجيه ريجيس سلسلة من المؤلفات عن  
« ملكات فرنسا » - المتزوجات منهن وغير  
المتزوجات - وقد سبق ان غصنا احد كتبه عن  
حياة بولين فورييه الملكة غير المتوجة، وعشيقة  
نابليون بونابرت في مصر ، التي لو تزوجها  
لكانت امبراطورة . ولكن الاقدار شلت ان  
يصود القسائل الى فرنسا ، ولا يطلق لوجه  
جوزفين بل يضع التاج على راسها .. وقص  
طينا المؤلف عنا حياة هذه الامبراطورة الفاتنة



في وسع المؤرخ الآن أن يقص حياة جوزفين ، زوجة نابليون ، ويستخلص منها العبر ، بشر أن يحاذر بالمحيط الذي عاشت فيه تلك المرأة المحظوظة . فقد قيلت عنها أشياء كثيرة .. حسنة وسيئة . والحقيقة أن جوزفين لم تكن امرأة خالية من العيوب . بل بالعكس ، كانت عيوبها كثيرة ، كميلها إلى المرح واللذات ، وطيشها ، وعدم وفائها لزوجها ، وبديورها للعالم بلا حساب .. الخ . ولكنها بالرغم من ذلك كانت طيبة القلب ، لا ترفض لأحد طلبا .. ولقد دفعت لمن ضعفها وطيشها غاليا ، وكفرت من ذنوبها إذ عملت كثيرا

وقد تضاربت الآراء والأقوال في وصف جوزفين وجمالها . وينظف على الملأ أن العرب الأوصاف إلى الحقيقة ما كتبه عنها كونستان ، خدام نابليون الأمين الذي عاش بالقرب منها .. يقول كونستان في مذكراته : « كانت معتدلة القامة ، متناسقة الأعضاء ، خفيفة الروح ، شديدة التأثير ، لذة الفم ، ساحرة النظرات ، طويلة الشعر ، ملحة الصوت » . ويضيف كونستان إلى هذا قوله : « أنه لم يكن في وسع رجل أن يقاوم جاذبية هذه المرأة الحسنة الرائعة الجمال »

### زهرة في جزيرة

ولدت « ماري جوزيف روز » في ٢٣ يونيو ١٧٦٢ ، في جزيرة ماداغاسكار من جزر الأنتيل ، وهي التي أطلق عليها الأدبيون الفراء اسم « مارينيك » . وكما أن اسم الجزيرة التي ولدت فيها ماري جوزيف روز قد تغير فيما بعد ، فإن اسم الفتاة أيضا تغير أكثر من مرة مع الأيام .. ماري جوزيف ، ثم ماري روز ، ثم جوزفين . ولكن أهل الجزيرة كانوا ينادونها « يايت »

كان أبوها « جيسلر تاجر دى لا باجري » يملك مزرعة في الجزيرة يدير شؤونها وشؤون سكانها البيض والسود كأنه ملك في دولة صغيرة . وهو سليل أسرة فرنسية نبيلة ، من تلك الأسر الكثيرة التي هاجرت إلى العالم الجديد سعيا وراء الرزق والثروة . ولقد تزوج جيسلر فتاة من أسرة نبيلة مثل أسرته ، هي « روز كلير دى ساتوا » ، ولكنه لم يحقق لها السعادة والهناء . فان جيسلر كان غريب الأطوار ، سريع الغضب ، سوء الخلق ، مما جعل الحياة في المزرعة مصحوبة بالمتاعب والغلاطات . وزاد الطين بلة أن بنت عاصفة هوجاء على الجزيرة فخربت المزرعة وأصبحت أسرة لا باجري يخشون فلاحها

رزق جيسلر وزوجته ابنتهما يايت . ثم جاءت اختها كاترين ديرييه بعدها سنتين ، ثم تبعتهما الأخت الثالثة ماري فراتوار أو مانييت ، بعد أربعة أعوام



ثلاث بات ! ان هذا كل كافي لكي يقد جيبار البقية الباقية فيه  
من صبر وحلم وحكمة !

عاشت الأخوات الثلاث في احضان الطبيعة ، وفي رعاية المربية  
الزنجية ماريون ، فلا تفكير في المستقبل ، وكن يقضين اوقاتهن في اللعب  
مع اطفال الزوج من عمال المزرعة وفلاحيهما

وعندما بلغت بايت الخامسة من عمرها ، وقعت حادثة « النبوة »  
التي اشتهرت فيما بعد ودونها المؤرخون وعلقوا عليها . ففي ذات  
يوم ، بينما كانت بايت تسير في الغابة مع مربيتها ماريون ، وقع نظر  
الطفلة على امرأة زنجية ممزقة الثياب ، فما كان منها الا ان اخذت  
من ماريون قطعة من الخود واعطتها لتلك المسكينة . فطلبت منها  
المرأة ان تربها كمها لتقرأ لها المستقبل . وبعد ان تعرضت الزنجية في  
كف بايت ، قالت : « الخطوط لا تكذب . سوف تتزوجين قريبا .  
ولن يكون زواجك سعيدا . وبعد ان يموت زوجك وتترملين سينتقم  
لك كل ما لرغبين فيه ، وستكونين يا ابنتي اكبر من ملكة ! »

اكبر من ملكة ! هذه نبوءة الزنجية التي لم يكن شيء في ذلك الوقت  
يشير بإمكان تحقيقها ، ولكنها تحققت فيما بعد مع الايام  
دخلت بايت أحد الاديرة في مدينة بورديال . وعندما بلغت الخامسة  
عشرة من العمر ، عانت احتها ديوريه ، فأخرجت بايت من الدير  
واعيدت الى البيت . واولئك في وقت من الاوقات ان تتزوج شايلا  
انجليزيا يدعى وليم . **ولو حدث هذا لسافرت الى لندن** وأصبحت  
زوجة ضابط بريطاني حامل . ولكن الزواج لم يتم . . . وتقدم طالب  
آخر ، هو كلود ترسيه الفرنسي ، فأخضه ورغبت بان تتزوجه .  
ولكن هذا الزواج ايضا لم يتم . ولما عوسيه ، فقد انحرفت في الجنديفة  
وأصبح ضابطا برتبة « حرال » واشتهرت في مؤامرات ضد نابوليون .  
وعندما حصلت بايت - أي حورين - على عرش فرنسا ، اذهى  
الرجل انه كان عشيقها في جزيرة مارينيك !

وبعد فشل مشروعات الزواج في الجزيرة ، تقرر ان تسافر بايت  
الى فرنسا ، حيث كانت تقيم صمتها مقام رنودان ، التي مهنت  
السبيل لابنة أخيها لكي تتزوج شابا من أسرة نبيلة معروفة يعرف  
باسم « الكسندر دي بوهلرنيه »

وفي صيف ١٧٧٩ ، سافر جيبار مع ابنته بايت الى فرنسا .  
وفي السنة ذاتها ، سافر ايضا الى فرنسا ، من جزيرة كورسيكا ،  
صبي في العاشرة من العمر ، يدعى نابوليون بوناپرت ، كان يطمح في  
ان يصبح ضابطا في الجيش الفرنسي  
وكانت بايت في السادسة عشرة من العمر



## زواج غير موفق

مقد الزواج في ١٣ ديسمبر من تلك السنة . وكان الكسندر في التاسعة عشرة من عمره . وأصبحت بايت «فيكونتس دي بوهارنيه» ولكن مساوية الزوج الشاب تجلت لها بعد وقت قصير . فقد كان الكسندر طائشا ، لا يعرف الولد ولا يدرك واجبات الزوج . وجعل مد الاسوع الاول يحمل عروسه الفتاة . ولم تؤثر فيه نصائح أبيه الكونت ، وصديقة أبيه مدام دي رنودان ، عمه بايت

وفي ٢ سبتمبر ١٧٨١ ، بذق الزوجان ولدا سمياه «أوجين رول» . ولكن مجيء هذا الولد الاول لم يجعل الزوج على تغيير مسلكه ، فظل ينتقل من مكان الى مكان ، ومن عشيقه الى أخرى ، مما سبب بايت تقول في كثير من المرات : « منذ فواحنا ، لم أقم أنا وزوجي تحت سقف واحد »

وفي سنة ١٧٨٢ ، سافر الكسندر الى جزر الانتيل ، موطن زوجته ولكن برفقة إحدى عشيقاته ، تاركاً الزوجة المهملة في باريس ، تنتظر مولوداً جديداً

وفي ١٠ أبريل ١٧٨٢ ، وضعت بايت طفلة سميتها « هورتلنس أوجيني » . ولكن الزوج الطائش لم يعد إليها بعد هذا الحادث السعيد وبدأت سلسلة جديدة من التلاعب والمحاكيات فقد وردت أخبار من الانتيل بأن الكسندر يستمر في اللهو واللذات لم يحتلف مع عشيقته ، فتركته وعادت الى فرنسا . وساءت حالة الزوجة المالية لانقطاع الموارد منها . وفعلاً ، زاد الزوج من الجزر البعيدة ، ولم يبق أمامه غير العراق ، بعدما طبع الخط به وبني بايت أقصاه . وأنهم الكسندر زوجه بالخيالة روبرا وبهتانا . وانتهى الأمر بينهما بالفراق التام . ومرض جسيماً دي لايجري فسامر هاتنا الى جزيرة ، حيث سادت أيضاً صحة مدام دي لايجري واستنها الثانية مقيت . فقررت الزوجة الشابة ان تتركها انهما أوجين في إحدى المدارس ، وتلتحق بأبيها ولها في جزيرة ماربيك

وفي يوليو ١٧٨٨ ، سافرت الأم والفتاة ومكثتا في الجزيرة سنتين كاملتين . وهناك تلقتهما الإبل المعلقة من قيام ثورة في فرنسا . فماتت بايت أن عودتها أصبحت ضرورية . وفي سنة ١٧٩٠ ، ركبت السفينة مع هورتلنس ...

ومزلت في ميناء طولون

وفي ذلك الوقت ، كان الضابط بونايرت في طولون أيضاً ، يخطو الخطوات الأولى نحو المجد . ونحو تحقيق النبوءة التي ذكرتها الزوجية في الجزيرة الصغيرة : « ستصبحين أكبر من ملكة »





« ريك جوانارث تزوجه واسطان على رأس جبهة الى إيطاليا »



## الثورة وعهد الإرهاب

عادت بايت - أو ملري روز - إلى فرنسا ، وهي في السابعة والعشرين ، أي في السن التي تكمل فيها صفات المرأة الجميلة . وقد ألقت جميع أنواع التبرج والأغواء ، وكشفت أسرار الحياة ، وعرفت كيف يجب أن تسلك المرأة في مجتمعات باريس للتأثير في الرجال وحلهم على أجبية مطالبها . وقررت أن تشق لنفسها طريقا في معتزك الحياة ، معتمدة على ما حبها الله من سحر وجال . وكانت علاقاتها قد انقطعت بزوجها الكسندر ، وإن كلن أبوه قد ظل يسطف عليها ويرأى نصحه لها ، مع الصلة وتودان

لما الكسندر ، فقد أتى بنفسه في غمار السياسة ، وانتخب عضوا في مجلس النواب ، ثم رئيسا للجمعية التأسيسية التي وضعت نصوص الدستور سنة ١٧٩١ . وعاد إلى الجيش . وكان سلوكه قد راد سوما ومن وقت إلى آخر ، كلن الرجل يرد ولديه ، قبلتقى بزوجها السابقة ، ولكن الصلة بينهما لم تلتئم مرة أخرى

وظقت ملري روز بحزن شديد خبر وفاة أبيها في جزيرة مارينيك عام ١٧٩٠ ، ثم وفاة اختها مانيث في العام التالي ، وكانت أمها قد سبقتهما إلى العالم الآخر ، فأصبحت ملري روز الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة من الأسرة النبيلة الصغيرة

ومن الظاهر دلائل الطيبة عند هذه المرأة الصعوبة ، دنامها من زوجها السابق الكسندر ، عندما **اعتقل بنعمة التأمير** على سلامة الجمهورية ، فقد بدلت حمدا عظيما لإخراجه من السجن ، ولكنها فشلت ، وألقى القبض عليها ، هي أيضا ، بناء على وشاية دميثة . ومن الحرب المصادفات أنها أرسلت إلى المعتقل الذي كان زوجها السابق سجيا فيه . وإلى هذا المعتقل أيضا ، عرفت ملري روز « لزار هوش » الذي أحبها وأحسه ، وهناك أكثر من دليل واحد على علاقاتهما المرامية

ولمكنت ملري روز من اثبت براءتها من التهمة الموجهة اليها ، فخرجت من المعتقل . ولكن الكسندر لم يعرف التوبة في ميدان السياسة كما أنه لم يعرف التوبة في مضمار الزواج . وقد حوكم وحكم عليه بالإعدام في عهد الطفلية روبسبير ، وأعلم مع « » شخصا من شركائه في المؤامرات ، ولم تعلم ملري روز بخبر اعدامه إلا بعد أربعة أيام ، عندما سقط روبسبير من عرشه . وقد كتب الكسندر إلى زوجته السابقة ، قبل موته ، خطابا يودعها فيه ويودع ولده وابنته ، ويعترف بأخطائه الفاتنة !

## في عهد بلواي

خرجت « ملام بوهاريه لاباجري » كما كانت تسمى نفسها ، من



سجن « الكولم » في ٦ أغسطس سنة ١٧٩٤ . وذهبت إلى الدار التي تركت فيها أنها أوجين وأبنتها هورتنس مع صديقتها مدام ديلاونا . ووجدت نفسها في حالة من اليأس تدعو إلى اليأس . فلان أملاك زوجها قد صودرت ، ومواردها من الجزر انقطعت ، وليس لها أحد تعتمد عليه من الأهل . وفي هذه الظروف الحرجة ، وجدت ماري روز أمامها رحلين مرضا عليها مساعدهما المادية والأدبية : لازار هوش ، الذي أحبه في السجن ، والذي عين قائدا على جيش « الفغديه » . وصديقا فلها يدعى اجري ، صاحب مصرف في مدينة دنكرك . وكلفت مساعده هذين الرجلين قيمة بالنسبة اليها ، لانها مكتنتها من الإنفاق على نفسها وعلى ولديها ، ريثما تنجح المساعي التي بذلتها لانه امر مصادرة أملاك زوجها التي آلت اليها والى ولديها

وعرفت ماري روز ، في صالونات باريس ، معظم أولئك الذين كانوا يديرون شؤون فرنسا في ذلك الوقت ، ومن بينهم بونابرت ، وتالين وروجه تيريرا الجميلة ، وبلواس ، وغيرهم . وفي سنة ١٧٩٥ ، كانت مدام دي بوهلرنيه قد أصبحت عشيقا لأقوى الفرنسيين نفوذا ، وهو بلراس . وقد عاشت معه عيشة زوجية ، على مرأى من الجميع ، ولم يكن أحد يجهل نوع العلاقة القائمة بينهما . وقد أجمع الذين دونوا حوادث الثورة الفرنسية الكبرى ، على القول بأن ماري روز خلعت أصدقائها ومعارفها وأهلها وجميع ذوي المصالحات الذين قصدها ، لدى عشيقها بلراس ، وكانت كثيرة الإلحاح عليه لقضاء ما يطلبه خدمة الغير

وعاشت مدام دي بوهلرنيه ، بفضل بلراس ، عيشة مدح وترف . ولكن هذا العهد لم يدم طويلا . . . فان بلراس - وكان قد جاوز الأربعين - جعل يميل إلى تيريرا الجميلة ، زوجة صديقه تالين . وكانت تيريرا من أحب صديقات ماري روز اليها . وكان الامدار شاعرا إلا أن تلقى في طريق مدام دي بوهلرنيه ، في الوقت الذي اهتمها فيه بلراس ، رجلا آخر يتولى العناية بها ، وهو الجنرال بونابرت . فقد مرت ماري روز في نهاية السنة التي فتر فيها شعور بلراس نحوها ويطلب على الظن أن التعرف قد تم بين القائد الشاب والكونتيسة الجميلة ، في صالونات بلراس وتالين . ولم تمر المرأة التفاتا في بلديء الامر إلى الضابط بونابرت ، الفقير ، الذي لا يعرفه غير القليلين من المستغلين بالشؤون السياسية والحربية . ولكن حدث فيها بعد أن عهد اليه صديقه بلراس ، وهو حاكم فرنسا الفعلي ، بإعادة التنظيم إلى باريس ، على أثر فتنة قامت بها بعض العناصر المشايبة ، فتجس القائد في مهمته نجاحا فائقا ، وأصبح بين يوم وليلة من أشهر فواد فرنسا على الإطلاق . فقد انتقل الجمهورية من الانهيار ، وتطلعت إليه الأنظار



من جميع أنحاء فرنسا . واندركت ماري روز أن هذا الرجل سيلعب دورا كبيرا في المستقبل ، فعولت على مصداقته

وفعلن بلارس الى ذلك العهد السبيل للالتئيم كي يجتمعا في داره . وحدث بعد إحدى السهرات ، أن عرض الضابط بونايرت على ماري روز وابنتها مرافقتهما الى بيتهما . وعندما ودعها عائدا في آخر الليل ، ألحت عليه ماري روز أن يزورها قريبا . فقبل ونفذ وعده . ومنذ ذلك الوقت ، لربط مصر القائد الذي سيصبح امبراطورا ، بمصر المرأة التي جاءت مثله من جزيرة نائية ! فقد وأصل بونايرت زيارته ، وأحب تلك المرأة حبا جما ، لم تبادل ماري روز مثله . ولكنها شجعت على المضي في مغامرته ، رغبة منها في أن يستقر بها الحال ، وأمل في أن يصبح هذا القائد المحظوظ زوجها في المستقبل

ومعاشرها بونايرت معاشرته الزوج لزوجته . وهو الذي أطلق عليها اسم « جوزفين » بدلا من ماري روز أو بايت ! ومنذ ذلك العهد يبدأ تاريخ الرسائل الغرامية الفريدة ، التي كان يكتبها اليها من باريس ومن البلدان التي غزاها بحيوته : « ... أنتي أصغر من نومي وصورتك أمام ناظري ... أنت يا من لا مثيل لها بين النساء ... لقد عركت على شفتي أورا من نقر تحرقني ... أن فمي ، وقلبي ، وكل شيء في بلهيب ... أبحث اليك بألف قلة ، ولكن أرجو الاتقبليني أنت ، لأن قلائك تجعل دمي يمل في عروفي ! »

### زوجة الجنرال بونايرت

كان يسميها « جوزفين » في خلوة بها . ثم أطلق عليها هذا الاسم علما أمام الناس . وكانت تسمه « بونايرت » باسم أسرته . وظلت تناديه بهذا الاسم حتى بعد ارتقائه العرش ووصع تاج الملك على رأسه ورأسها ...

الجنرال يقيم في دار فخمة بشارع كابوسين . وجوزفين تقيم في بيتها المتواضع بشارع شاترين . ولكن بونايرت لا يمكث في بيته غير الوقت اللازم لقضاء أعماله ، لأن مركز قيادته هناك . ثم يهبط مسرعا الى بيت مشيخته . وهو هبور شديد العيرة ، لا يطيق أن يرمى أحدا من معارفه وأصدقائه تلك المرأة التي أحبها ، بانتسامة أو نظرة . وإذا حالت أشغاله الكثيرة دون زيارة جوزفين يوما واحدا ، فإنه يبحث اليها بأحدى تلك الرسائل الملتهية ، المفعمة وجدا وهيما ...

وقد ذهب بعض المؤرخين الى ادعاء أن بونايرت لم يكن يحب جوزفين حبا خالصا من الأفراخ . ولكن هذا الادعاء كاذب . فلم يكن هناك شيء واحد يدفع القائد الى أحضان امرأة تكبره سنا ، ولها



ولأن من زوج سابق ، ولا تتمتع بسمعة خالية من الشوائب ، غير الحب الأعمى الذي لا يحسب حساباً لغير العاطفة

تطورت العلاقات بين الرجل والمرأة تطوراً سريعاً ، فجعل بونايرت يفكر في تدعيم هذه العلاقات وربطها برابط الزوجية . وساعده براس في ذلك ، أملا منه في أن يتخلص نهائياً من المرأة التي كانت من قبل مشيقته . ولكن جورفين كانت تتردد ، متسائلة : هل الحكمة تقضى عليها بأن تتخذ بونايرت زوجاً ، أو يفضيه حقيقاً ؟

إنه في السادسة والعشرين ، وهي في الثالثة والثلاثين ، أملاً يجعلها الآن أن تفكر طويلاً قبل الإقدام على الخطوة النهائية ، والارتباط بعهد لا انفصام له ؟

غير أن براس كان يبدد مخاوفها قائلاً : « لا تخشى شيئاً .. فلكل حالة من الحالات علاجها . وسنتخذ لكل احتمال مدته ! »

وكانت جورفين من ناحية أخرى تكثر من الوقوف أمام المرأة ، وامعان النظر في ملامح وجهها ، فتفكر أن الوقت قد حان لوسع حد لجباتها المضطربة ، فتدق قائلة لنفسها : « يجب أن أزوج اليوم .. قبل أن يطوت الوقت ! »

ولم يكن هناك غير رجل واحد من أصدقائها لا يوافق على هذا الزواج ، وهو الأستاذ راحيدو كاتب العقود ، الذي كان يرى أن الزوج رجل عسكري لا أمل له في الوصول إلى حالة من الثراء والوجاهة تكفل لزوجته عيشاً رفيعاً .

وفي ٨ مارس ١٧٩٦ . كتب عقد الزواج وانتهى الأمر ، وأصبحت ملري روز دي لانايري ، كوتنس دي بوهلرسيه ، تدعى « ملدام الجنرال بونايرت » . ودون في العقد أن الزوجة ولدت في ٢٢ يوليو ١٧٦٨ ، وأن الزوج ولد في ٢٤ يونيو ١٧٦٧ ، أي أن مابوليوس أكبر من جورفين بسنة واحدة ، في حين أنها في الواقع أكبر منه سبع سنوات

ولم يدم « شهر العسل » غير يومين وليلة . . . لأن بونايرت ترك زوجته للانطلاق على رأس جيشه إلى إيطاليا ، حيث أحرز انتصاراته الغلظة الأولى . وبدأت جورفين تتسلسل إذا كانت قد أحسنت صنعاً بمقد هذا الزواج أم أخطأت . ولم يكن في وسعها أن تفكر ، وهي العصفور الصغير الذي جاء من الجبل الأمريكية البعيدة ، إلى أي طبقة من طبقات الجو يستطيع النسر أن يطلق ! وكل ما شعرت به ، أمام انطلاق زوجها في طريق المجد والشهرة ، هو أن الرجل الذي تزوجته قد ابتعد عنها بعد الزواج بيومين !

وبدأت مرحلة من مراحل القلق والاضطراب ، وهي مرحلة نفردك أصيبتها إذا تمعنا في دراسة طباع المرأة ومقلبتها وميلها إلى الزهو



## حالة إيطاليا

من إيطاليا ، كتب يونابرت الى زوجه سلسلة من تلك الرسائل الغرامية التي أشرنا اليها ، والتي تعد من روائع هذا النوع من المراسلة . وكان يعث اليها رسالة كل ثلاثة أيام ، مع رسول خاص ، أو مع زميل من زملائه ، أو حندي من جنوده المائدين الى الوطن . أما هي ، فلم تكن ترد على رسالته بانتظام ، بل انها لم ترد عليها الا نادرا ، وبكلمات مقتضبة عادية . وكان يعد كل معركة ، وبعد كل نصر ، يزداد شوقا اليها ويصدها بأنه سيرسل في طلبها لكي توافيه الى إيطاليا . غير أن هذه الفكرة لم تعجبها ، بل بعثت الخوف الى نفسها . فالسعر بعيد شاق ، وما الداعي الى الاحاق يونابرت ؟ الا انه زوجها ؟ كتب اليها عشرات الرسائل ... وهذا ما جاء في بعضها :

« كل لحظة تطيل الثقة بيني وبينك . وكل لحظة تعقدني بعض القوة على احتمال هذا البعاد ... »

« لم يمر بي يوم واحد لم اشعر فيه بأنني احبك ... ولم يمر بي ليلة واحدة لم أضحك فيها بين ذراعي ... »

« إن رسالتك الأخيرة باردة كالصداقة . فأنني لم اجد فيها النار التي تشعل النظرات ، والتي خيل الى في وقت من الاوقات أنني رأيتها في عينيك ... »

« تعالى ... تعالى ... ان مجرد التفكير في انك ستجيبين الى هلائي فرحا ... ان حسي يزداد مع الأيام ، وإذا كل العراق يشقى الانسان من الحب الضعيف ، فإنه يريد الحب القوي اشتعالا » ولكن ، أين كانت جوزفين ، ولماذا كانت تصنع ، بما كان زوجها يخوض غمار المعارك ويكتب اليها هذه الرسائل الغرامية ، ويلج عليها بالحقاق به الى ميلانو ؟

كانت تنتقل من ناد الى ناد ، ومن مجتمع الى مجتمع ، وتصحى بارتياح وسرور الى ما يقدفه عليها الناس من آيات المديح والثناء . فهي زوجة البطل الذي رفع سمعة فرنسا وأعاد الى الجيش تقاليده المجيدة . وهي المرأة التي بلغا الناس ينزلون اليها لابلها زوجة ذلك القائد العظيم ...

وتتابعت الرسائل :

« مستصليين قريبا الى هنا .. ساضحك الى قلبى .. ساقبلك .. تعالى ! طيري في الحال ! »

« انه يوم سعيد ، ذلك اليوم الذي تعانزين فيه جمال الالب في طريقك الى . ان مجيئك هو اعظم مكافأة اتمناها لما أحرزته من انتصارات وتحملته من مشاقب ! »



ولكنها لا تريد أن تسافر .. لا تريد أن تلحق به . ولكي تضع حدا لألمها ، وتنتحل عfra لتردها وامتناعها ، عمدت إلى حيلة فيها ما فيها من مكر وكذب وخداع . فقد ادعت أنها تنتظر حادثا سميما ، وأن السفر يتعبها ... وكيف تسافر وهي تحمل في أحشائها ثمرة حب الرجل الذي يلح عليها بالسفر ؟  
صدق نابوليون أن زوجه حامل . وطار فرحا لهذا أثبا السر ، فقد كانت أميته أن يكون له ولد يشبه أمه جوزفين !  
فكتب يقول :

« أصبح ما قول لي ؟ أصبح هذا ؟ إذن ، اعلمنى إلى الراحة . . . ستلدين ولدا جميلا مثل أمه ، بعك مثل أبيه ! »  
لم تكن جوزفين حاملا ، بل كانت متعصية في حب الهم ، مع ضابط يدعى شارل هيبوليت ، لم يكن فيه شيء من الصفات التي يتل بها بوناپرت . وكل ما يعرف منه ، أنه يفتنى بالجمعات ويروى النوادر والتكاث للنساء الجميلات

لمر أنها لم تستطع تجنب السفر إلى النهاية ، وعلى الخصوص بعد أن علمت أن بوناپرت أدرك أنها ليست حاملا ، وبعد ما بلغها من آتباء غضبه وفورته . وقد تدخل براس ، صدقها السابق في الأمر ، وأقنعها بوجوب الرحيل للحاق بروحها ، فاسمرت في ٢٥ يونيو ١٧٩٦ ومعها جوزيف بوناپرت ، أخو نابوليون ، وحمو ، وخدمها ، وكلها ، وعشيقتها شارل هيبوليت !

نزلت في قصر سربيلوني ميلانو ، وكان روحها يقاتل في مقتولا . فغادر الميدان لثقله زوجه وقضاء ساعات معها . ورفضت أن تذهب إلى أبعد من ميلانو ، لتركها نابوليون في قصرها وماد إلى جيشه ، حيث قلده إلى مارك جديدة واتصالات جديدة

وليس هناك ما يشي أن بوناپرت علم بملاقة شارل هيبوليت بزوجه . ولكنه تضايق من تردد هذا الضابط طيها ، ومن ألمها المستمر بوجوب مساعدته وتسهيل أعماله . وأخيرا ، أقدم شارل على ارتكاب سرقة في إدارة توين الجيش ، فقبض عليه . وكل ما استطاعت جوزفين أن تصنعه هو أن تنقله من الإقليم وتعيده إلى باريس

وبعد قبضه أسبوع في مدن إيطاليا ، عادت جوزفين إلى العاصمة ، وعاد إليها بوناپرت أيضا ولكن من طريق آخر . والتقى الزوجان في باريس ، حيث أقاما في بيت جوزفين بشارع سانتيرين

### حالة مصر

بدأ نابوليون يظهر عدم ارتياحه لسلوك زوجه ، ويؤنبها على عدم الإصغاء إلى نصائحه ولرشداته والمضوع لأوامره . ولكن الظروف







لم تترك له الوقت الكافي لمحاولة اصلاح العيوب التي لمسها فيها . .  
ففى شهر مايو سنة ١٧٩٨ ، سافر على رأس حلة فرنسية الى مصر ،  
لتركا جوزفين مرة اخرى وحدها فريسة ليوها وغرائرها

وعادت المرأة الى سابق سيرتها . وعاد اليها شارل هيبوليت  
مسترحا قائل ان معاملة بوناپرت له القننه فى احضان البؤس والفاقة .  
فساعدته جوزفين ، وحلت براس على التدخل لاعادته الى الجيش ،  
ثم جعل الشاب يتوحد عليها فى قصر مالبيرون الذى اشترته واقامت  
فيه ، وما مرت أسابيع حتى كانت علاقتها قد عادت الى ما كانت  
عليه من قبل ، مع الضابط المهرج !

أما بوناپرت ، فانه لم يكثر من الكتابة اليها من مصر ، كما كان يفعل  
وهو فى ايطاليا . ولم تكن الرسائل القليلة التي كتبها اليها مفعمة  
بمبيلات الحب وعواطف الهيام كسابقاتها . ذلك لأن القائد لم يعد فى  
وفائه واخلاصه ذلك الزوج المتيم الذى عرفته جوزفين . فقد أدرك  
أن عيوب زوجه لا سبيل الى اصلاحها ، وانها لا تقابل حبه مثله .  
علاوة على أنه وجد فى مصر من ينسبه البعادا فقد علق بوناپرت بحب  
« بولين » زوجة الضابط فوريس ، المعروفة باسم « بلبوت » ونقلها  
الى قصره بالازنكة ، حيث عاش معها على مرأى من رجال الجيش

ثم أن النساء أثنى وصلته من فرنسا من سلوك زوجه ، وانغماسها  
فى الضلال ، وعدم وفائها له ، حملته **بعكرا** وطلاتها وهو فى مصر ،  
ومن مراتب المصادعات ، أن **بعض اسدقله جوزفين** فى فرنسا اشكروا  
عليها أيضا بان نطقت الطلاق ، لأن زوجها محوئها فى مصر . وقد  
راقت لها العكوة فى بادىء الامر ، واوشكت أن تعقد اتفاقا مع شارل  
هيبوليت ، على أن تزوجه بعد طلاقها ، أما بوناپرت ، فقد فكر فى  
اتخاذ بولين فوريس زوجه له ، بعد طلاقها من زوجها !

غير أن هذه المشروحات كلها لم تسط ، لا من هذا الجانب ولا من  
ذاك . ولو نفذت ، لاصبحت بولين فوريس امبراطورة فرنسا ،  
ولاصبحت جوزفين مدام هيبوليت !

ولكن ، كيف يمكن أن يتم هذا ، والزنجية الأمريكية قد منبات للفتاة  
الصغيرة بايت ، فى جزيرة المارتينيك ، بانها ستصبح « أكبر من  
ملكة ! »

### العودة من مصر

فى أحد ليالى اكتوبر ١٧٩٩ ، دعيت جوزفين لتناول العشاء عند  
براس ، وشكت اليه انقطاع الاخبار من زوجها ، وأنه لم يكتب لها  
منذ سبعة اشهر . فقال براس :  
— تريدن اخبارا عن زوجك ؟ لقد تلقينا منذ لحظة نيا مواعده الى



فرنسا . فقد وصل الى ميناء فريجوس أمس الاول . . وبعد يومين سيصل الى باريس !

واستولى القلق على جوزفين . . أنها تجهل الأسباب الحقيقية التي حلت بونابرت على السودة فجأة الى فرنسا ، ولم تدرك أن انهزام الجيوش الفرنسية في ألمانيا ، ولقد الأزمة الداخلية ، وعدم استقرار الحكم في باريس ، كل ذلك يشير احتمال القائد ، ويستحثه على العودة الى العاصمة لمعالجة الحالة . ولهذا فقد اعتقدت ان زوجها لم يترك مصر خلسة ، ولم يرجع مسرعا الى فرنسا ، الا لكي يقتصر منها ويعاقبها على طيشها وعدم وفائها !

وأرادت أن تقطع عليه الطريق وأن تسرع الى قتاله قبل أن يصل الى باريس . فاستطاعت معها ابنتها هورتنس ، وانطلقت الى فريجوس . ولكنها ، عندما وصلت الى ليون ، علمت أن بونابرت سلك الى باريس طريقا غير الذي سلكته . فعدلت على اعتابها ، ووصلت الى باريس بعد أن كان بونابرت قد وصل اليها !

اما نابوليون ، فإنه اعتقد ، عندما نزل من مركبته ولم يجد زوجته في انتظاره ، أنها غائبة في مكان ما مع أحد عشاقها ، لأنه كان قد استوفى من صحة الأخبار التي وردت إليه عنها وعن علاقاتها الاليمية بغيره من الرجال ، ولأنه بدأ يشعر بأنه لم يعد يعجبها

ورفض أن يقابلها ، وأمر ب لاسدمائه عن رغبتة في طلب الطلاق . ولكن هورتنس وأوجيسي نكيا أمهما ، وكولو ، أحد أصدقائه الأولياء ، قاوم فكرة الطلاق قائلا : **أن الوقت غير مناسب لتفكيكها** ، وأن الرجل الذي يرى المستقبل الباهر الذي يبصره ، والذي جاءه من مصر ليقتطف في باريس ثمرة انتصاراته في الحروب ، لا يقدم على عمل قد يؤثر في سمعته .

لكن بونابرت كان حبيبا . . فقد رضى بأن يؤجل طلب الطلاق . على شرط أن تظل زوجته بعيدة عنه لأنه لا يريد أن يراها . غير أن المرأة كثيرة الحيلة . . فقد أخضعت جوزفين ابنها وابنتها الى بونابرت ، وظلت تطرق بابه وتبكي مع ولديها ، حتى رقى قلب الرجل وفتح الباب !

عفا بونابرت عن جوزفين !

حضر فكره في الأهداف السياسية التي جاءه يسعى اليها . وراح يهد السبيل لاحتفاء الانقلاب المعروف بالانقلاب ١٨ برومير . ونجحت خطته وخطة امواته ، وعلى رأسهم اخوه لوسيلان بونابرت وأصبح القائد الشاب « القنصل الاول » مع زميله سييسرودوكو وقال لزوجته وهو يبتسما بما حدث :

« غدا سننم في قصر لكسمبورج !

قصر لكسمبورج ! أن جوزفين تعرفه ، لان صديقها بلارس كان



يدعوها اليه . واللائمة في قصر لكسمبورج معناها الظهور بظلم  
الملكات !

أما الخطوات الأخيرة نحو العرش :

### سلم العرش

في ١٩ فبراير سنة ١٨٠٠ ، انتقل بوناپرت ، القنصل الأول ، الى  
قصر لكسمبورج مع زوجته جوزفين وولديها . ومنذ ذلك اليوم ،  
جعل بوناپرت يقسو عليها وبضاعتها ، ويراقبها ، لكي تنفذ  
بدقة وأمان كل ما عليه عليها . وطرا على جوزفين تغير تام ، كان  
الانتقال السياسي قد أحدث في نفسها أيضا انقلابا حقيقيا وملمعا .  
لقد حرصت منذ انتقالها الى لكسمبورج على تحقيق رغبات زوجها  
بلا تردد . وأحاطت نفسها بالخاصة التي اختارها لها ، وانصرفت  
الى أعمال الإحسان ، وإلى العناية بالشؤون الخاصة والعامة على الوجه  
الذي أشار به نابوليون . وحسنت علاقاتها بأسرة زوجها التي لم  
تكن تحبها ، وفكرت في أن تبعد بين أخوة نابوليون زوجها لابنتها  
هورتانس ، وقد بلغت السابعة عشرة من العمر .

وأشرفت جوزفين على امتداد زدهات القصر للاقامة . كما أعدت  
قصر تويطري ، مقر ملوك فرنسا ، للانتقال اليه مع نابوليون والقنصلين  
سياسيين ودוכي .

ولمعت جوزفين الدور الذي أملاه عليها زوجها على أحسن وجه .  
وعادت العلاقات الودية بينهما ، شيئا فشيئا ، الى ما كانت عليه من  
قبل . ونسى نابوليون أو لم يمس ، لأغراض سياسية ، أحطاد زوجته  
الماضية .

وفي ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٠٠ ، وقع حادث الإحتداء على نابوليون ،  
المعروف بحادث « الجهاز الجهنمي » والذي دعا منه القنصل الأول  
باصحوة . وعندما جلس مع زوجته في مقصورته الخاصة ، بنظر  
الأوبرا ، بعد وقوع الحادث بدقائق ، مال على جوزفين ، وهمس في  
أذنها : « أنت نجمي السميد » .

كان نابوليون يعتقد أن جوزفين جلبت له الخط وظل على اعتقاده  
هذا ، حتى بعد أن طلقها وتزوج ملوى لويو النمساوية .

وفي ٤ يناير ١٨٠٢ ، احتفل بزواج هورتانس دي بوهلنبره ، ابنة  
جوزفين من زوجها الأول ، والكولونيل لويس بوناپرت ، شقيق  
نابوليون . ولم يكن هذا الزواج موفقا . . فقد عاش لويس وهورتانس  
في شقاق دائم . ولكن الإقتدار كسبت أن يصبح أحد أبنائهما ، لويس  
نابوليون ، امبراطورا على فرنسا باسم نابوليون الثالث ، سنة ١٨٠٦  
ومما جعل نابوليون يسدل نهائيا ستار التسيان على الماضي ، حودة



السلام الى فرنسا . فقد انتهت الحروب جميعها في عهد التنصلي ،  
وانصرف نابوليون الى اتجار اعمال الإصلاح الداخلى التى كان يفكر  
فيها ، وكان يقول : « ان هذا كله بفضل جوزفين نجم السعادة ! »

### الحياة العائلية

اراد نابوليون ان يكون له « بيت ريفى » يقضى فيه ساعات الراحة  
والهدوء . فوقع اختياره جوزفين على قصر ماليزون ، وابنتاه بونايرت  
نزولا على رملتها ، فتصرفت الى اعداده بكل ما اوتيت من ذوق  
سليم . وكان القنصل الاول وزوجه يقضيان جرما من الاسبوع في  
ذلك المقر الهادئ ، بين احضان الطبيعة ، ووسط الاشجار والأزهار  
والرياحين ، ويلهوان اصدقاءهما لينزلوا شيئا فشيئا في ماليزون

وطلب سكان سان كلو من القنصل ان يقيم من وقت الى آخر في  
القصر المعروف باسم بلدتهم ، والذي كان من قبل مقرا للملك فرنسا ،  
فاجابهم بونايرت الى طلبهم ، وعهد الى جوزفين ايضا باعداد هذا  
القصر كما أعدت قصر ماليزون

وفي القصرين ، كان القنصل وزوجه يعيشان ميشة عائلية ،  
وحولهما الاصدقاء الاوفياء . غير ان قصر سان كلو ، كان مختصا  
لعظم الحفلات الرسمية ، والآداب التى يحبها القنصل عملا بالتقاليد  
ومقتضيات المنصب . أما ماليزون ، فانه كان يمد في نظر نابوليون  
وجوزفين « البيت » الذى يعيشان فيه بوسعهما روحين ، لا قنصلا  
وزوجة قنصل

وقد اتفقت جوزفين لمرأى طائلة لتوسيع املاكها حول قصر  
ماليزون . . وقد أعدت فيها الحفلات المساء ، وحلت الأزهار النادرة  
من جميع أنحاء العالم ، والطيور المفردة من الشرق والغرب ، فحولت  
القصر الى جنة يكتشفها جو من الجمال والسحر

وكان نابوليون يدعو اصدقاءه الى الصيد في غابات ماليزون . . .  
ولكن عاطفة الحب لم ترجع في صدره الى سابق عهدها ، في حين ان  
هذه العاطفة ، التى كانت ضعيفة منذ جوزفين ، جعلت تتحول شيئا  
فشيئا الى اكون متاجع . . .

هذه احكام القدر . . حب يوت في صدر ، وحب يحيا في صدر  
آخر . . .

كان نابوليون عاشقا ، وكلفت جوزفين صديقة له . وها هو ذا  
نابوليون يتحول الى صديق ، وجوزفين تنقلب عاشقة مفرمة !

ولى تلك الفترة من الزمن ، لم يكتب بونايرت لزوجها رسائل غرامية  
كالتى كان يصت بها من قبل ، عندما يتعد عنها اياما أو شهورا .



ولكن جوزفين أرسلت إليه ، في شهر نوفمبر ١٨٠٢ ، خطابا بعد كخطابات نابليون ، آية من آيات المراسلة العرامية بين حبيبين !  
والا دل هذا الخطاف على شيء ، فاما يدل على أن الخوف قد خالج قلب المرأة ، وانها أدركت أخطأها السابقة ، وخشيت أن تكون توبتها قد جاءت بعد الأوان !

لقد عرفت جوزفين المطلب ، والكلام .. وكان عذابها وبكائها يفديان فيها خرمها من المستقبل : أنها لم تحسن الاحتفاظ بقلب زوجها المغم حبا ، فهل تستطيع الآن أن تحتفظ بهذا القلب وقد أصبح خاليا من الحب !

### دعوى جوزفين

كانت جوزفين تتألم لأنها شمرت بالغيرة ، كما تألم زوجها من قبل عندما عضته الغيرة بأنيلها . ولكن الزوجة الفجور لم يكن في وسعها أن تثور في وجه الزوج . ذلك لأن اتفاقا لم بين الاثنين ، على أن يمنحها معوه ، ويمنحها ما فلت ، على شرط ألا تعاسيه هي في المستقبل ، على ما يبدو منه في مضمار الوفاء الزوجي « واحدة بواحدة » . على هذا الأساس نسي بونابرت الماضي . ولكنه أراد أن يحتفظ لنفسه بالحرية التابعة في علاقته مع النساء !

أنها لشروط قاسية . وقد تحتلمها الزوجة في بادئ الأمر صافرة . ولكنها تثور مع الأيام إذا ما توالى اغتيابات من الزوج !  
ولم تكن غيابات نابليون **القصل** ، لم نابليون الامبراطور ، قليلة تافهة !

فقد أحب بولين بورديس في مصر ، وأحب جيوزيا جراسيني في إيطاليا ، وأحب لورجيو ، زوجة صديقه الجنرال جيو ، في ماليزون . وأحب مدام دي ريجورا ، وصبة روجه ، في بلجيكا . وأحب الممثلة مدموازيل جورج في باريس . وبعد هذه الممثلة ، أحب الاثنين من زميلاتها .. مدموازيل بوجوان ومدموازيل دوشنوا . ولم يهمل نساء القصر من وصيفات وغيرهن ، كمدام دوشال ، ومدام دي فوري ، ومدموازيل لونجروا ، ومدموازيل لاکوست ، واليوتور دونويل ، التي رزق منها ابنا عرف فيما بعد باسم « الكونت ليون » . وجاء بعد اليوتور رهن آخر من النساء الجميلات : كزولوتا جريني ، ومدموازيل حيبو ، ومدام بالابرا ، التي رزق منها ابنا آخر ، ومدام بارال ، ومدام مابيس ، وأخيرا ماري فالفسكا البولونية ، وهي أشهر عشيقاته ، وأم ابنه الثالث غير الشرعي ...

هؤلاء هن عشقات نابليون ، وهناك غيرهن ممن لم نذكرهن قللة شائهن . وهذه العلاقات الأكيدة بين الرجل الكسافر في طريق الجدد ،



ونساء تتولون في طريقة حسب الظروف والاحوال ، جعلته يفكر في أمر كان وما زال يشغل باله . . ان جوزفين لم تلد . وليس الذنب ذنبه هو ، ما دام قد رزق أبناء من عشيقاته . فالذنب الآن لذنها يجب ان تلد له جوزفين ابنا يحمل اسمه بلا وجل ولا عيب ، ويرث مجده من بعده . . .

وشمرت جوزفين بما يخامر صدر زوجها من سلوك ومخاوف ومشاعر . وتضاعفت في صدرها الغيرة القاتلة ، وراحت تتسائل اذا كان نابوليون سيمود الى فكرته السابقة ، فيطلقها ليتزوج غيرها من النساء اللواتي حلن منه وولدن أبناء

وشمرت أيضا بانه يسمى الى الملك ، وبطمع في ان يرث ملوك فرنسا ويضع تاجهم على رأسه . وأدركت ان هذا - اذا لم - سيكون الضريبة القاضية عليها ، لان زوجها الملك سيسلك جميع الطرق لحصر ورثة العرش في سلالة ، أي في أبنائه . . وهي لم تنجب له أبناء . . وعندما اتضح لها من أعماله انه منحرف الى تحقيق هذا المطمع ، وبلغ هذا الهدف ، بكت بكاء مرا ، وألقت بنفسها على قدميه صائحة : « بونابرت ! أرجوك ! لا تجلس على العرش ! لا تجعل نفسك ملكا ! » فالتك الآن كان يخيفها . والعرش كان يبعث الرعب في نفسها . ولكن ، الا يجب ان تتحقق نبوءة الزخية في جزيرة مارلييك ، فتصبح جوزفين « أكثر من ملكة »

ففي ١٨ مايو ١٨٠٤ ، عقد مجلس النجوع جلسته التكريمية ، ونادى بنابوليون بونابرت امبراطورا على الفرنسيين ، باسم نابوليون الأول . . . وتحققت النبوءة

وفي مساء ذلك اليوم ، احتلت الام بولديها ، وراح الثلاثة يفكرون فيما وصلوا اليه . جوزفين امبراطورة فرنسا ، وهورتانس صاحبة سمو ، وأرجين أمير امبراطوري بلقب فارس عظيم

### التاجان

بعد ان قضي الامر ، خشيت جوزفين ان يقرر نابوليون ، قبل الاحتفال بتتويجه ، ابعادها عن العرش واتخذ زوجة أخرى تتزوج معه امبراطورة . ولكن مخاوفها لم تلبث منلما قال لها زوجها : - سيجرى البابا بيوس السابع الى باريس ، ليتوجني وليتوجك . فاستعدى لهذه الحملة

وعندما وصل البابا الى العاصمة ، كشفت له جوزفين عن سر كتمته في صدرها ، وهو أن زوجها بنابوليون لم يكن زواجا دينيا ، وانها ما وضعت بالارتباط فقط بمقد منى ، الا لان الظروف قد



نوليون وزوجته الثانية ماري  
ابنة ليمبورج





أرغمتها على ذلك . فهذا بيوس السابع روعها ، وعهد الي الكردىال  
فبئس ، هم نابوليون ، بأن يشارك الزواج ويربطه بالرابطة الدينية .  
فتم ذلك في حفلة عائلية لم يحضرها غير بضعة أشخاص من أقارب  
الزوجين

وأطمانت جوزفين ا فلان نابوليون لن يطلقها بعد الآن ، ما دام الزواج  
المبنى قد أصبح دينيا ، غير قابل للنقض ا

واحتفل بتتويج الامبراطور والامراطورة في كنيسة نوردام ،  
وأراد نابوليون في تلك الحفلة ، ان يثبت للعالم انه لم يرث التاج عن  
أحد ، ولم يأخذه من يد أحد ، بل اكتسبه بعد السيف ، فلم يوافق  
على أن يتوجه البابا ويتوج معه الامراطورة ، بل تناول التاج بيده ،  
ووضعه على رأسه ، ثم تناول التاج الثاني ، المعد لجوزفين ، ووضعه  
بيده على رأس زوجته . وكان البابا يراس الاحتفال بوصفه شاهدا  
فقط ، لم نهض وألقى كلمة برك بها التتويج والتاجين والمتوجين ا

وتوالى الحفلات والاستقبالات في جميع أنحاء فرنسا . . .

وبعد شهرين ، سافر نابوليون الى ايطاليا ، لينرج نفسه ملكا  
عليها ، ويضع على رأسه تاجا ثانيا ، هو تاج ملوك لومبارديا التاريخي .  
ولم تتزوج جوزفين معه في ميلانو . ولكنها نكت عندما أعلن نابوليون  
تعيين ابنها أوجين نائبا للملك في ايطاليا ، وحاكما عاما لهذه البلاد  
باسم الامبراطور الملك

وعاد الزوجان المتوجان الى فرنسا . . .

وعاد نابوليون الى أعمال جوزفين الزوجة ، وانتهى بالنهاية  
الحفلات حوله . ولكن جوزفين ، بعد أن استعانت على ارتباط زوجها  
بالمقد الديني ، كتبت تقول : « ليذهب الى حيث يريد ، ما ذهبت  
وأنقذته أنه سيعود الى ا »

### خمس سنوات فقط

جلست جوزفين التي أصبحت « أكثر من ملكة » خمس سنوات  
على العرش . ولكن هذه السنوات الخمس كانت كافية لجعل اسم  
الامبراطورة الجميلة يتلألأ بين ألمع أسماء الملكات . فقد رفع نابوليون  
مجد فرنسا الى أوجه . وكانت جوزفين جديرة بالمنصب الذي شغلته ،  
والذي ملأه بصورة تسعوا الى الامجاد . . .

كان عمرها عندما توجت ا ٤١ سنة . وعندما طلقها نابوليون ٢٦  
سنة ا

أحاطها زوجها بجميع مظاهر الأبهة والعظمة ، ومقتضيات الملك  
وبذخه . وفتح لها اعتمادات مالية كبيرة لشراء كل ما ترفه فيه



من ثياب وحلى وغير ذلك مما تحتاج إليه امرأة ، بل امبراطورة متوجة ..

كانت بمقاتلها ٣٦٠ ألف فرنك في السنة الاولى ، فرغمها الامبراطور الى ٤٥٠ ألف في السنة التالية . ولكن هذا المبلغ لم يكنها . فقد كانت مسرفة الى ابعد حدود الاسراف . والذا كانت جوزفين لم تعصب للمال حسبا وهي فقيرة ، فهل تعصب نفسها في حساب مثل هذا وهي امبراطورة فرنسا ؟

قالت جوزفين ملوكا وملكات ، وامراء واميرات . ولم تفل يوما واحدا بواجب الكفة السمية التي رلها زوجها اليها . ولم ياحد عليها نابوليون خروجها قيد اعلة من الخطة التي رسمها لها والطريق التي تتبها امامها . ولكنه ظل ياحد عليها عقمها . فهو يريد وارثا لعرش من بعده . فهل تعطيه جوزفين ما يريد ؟

خمس سنوات انقضت ، وجوزفين لم تشعر فيها يوما واحدا براحة البال التامة . فالجهد ، والاكرام ، والثناء ، وحرق البخور امامها كل ذلك لم يبعد مخاوفها ، ولم يهدي روحها

ووقع في النهاية ما كان مرتقا : فقد اوفد اليها الامبراطور طلبا من مطالب السياسة في عهده ، وهو جوزيف فوشيه مدير البوليس ، ليعرض عليها التنازل من تلقاء نفسها من رابطة الزواج ، وتفسله بقية حياتها في قصر مالمير ، وترد الحرية للامبراطور في أن يتخذ زوجة غيرها ، فتجب له ولها بوث عرشه ، لان الامة الفرنسية باسمها ترغب في ألا يظل العرش بلا ولي عهد !

لكن جوزفين رفضت لحاجة هذا الطلب . وانهت الامبراطور انها لن تطلب العلق من تلقاء نفسها ، لان في هذا شتما عليه وعليها . وانها تخضع لارادته اذا اراد هو أن يطلقها وينزع التاج من رأسها وجعله عام ١٨٠٩ ونابوليون في اوج مجده ، بعد معركة واجرام . وجوزفين تودع التاج الوداع الاخير !

### الاحتفال

في شهر اكتوبر ١٨٠٩ ، تلفت جوزفين من الامبراطور الوسيلة المنتظمة الآتية :

« صديقتي .. انا مسافر بعد ساعة . ماصل الى فونتينبلو في ٢٦ او ٢٧ . يمكنك ان تلحني الى هناك مع بعض وصيفائك »  
وصل الامبراطور الى القصر في صباح يوم ٢٦ اكتوبر . فلم يجد جوزفين التي وصلت عند الساعة السادسة مساء  
كان نابوليون مقطب الجبين ، فعابها على تأخيرها .. ثم سكت . وعلى المائدة لم يفه بكلمة واحدة . وسكت في فونتينبلو خمسة عشر



يوما تجنب خلالها الاجتماع بزوجته ، وكان يخرج مع أخته بولين .  
ثم عادت الأسرة المالكة الى باريس ، فركب نابوليون حصاته ، كيلا  
يعطس مع زوجه في مركبة واحدة . وانرك الجميع أنه وطد العزم  
على الطلاق

ونجاة قال لها بلهجة عنيفة قاسية انه يريد قطع كل صلة بها . .  
فاجبت جوزفين أنها طوع امره ا  
ويكت ، ولكن الامبراطور قال لها بصوت ثابت :  
— لا تحاولي التأثير في بدموحك . انني احبك . ولكن السياسة  
لا قلب لها . السياسة لها رأس تفكر به فقط ا  
ولرسل نابوليون في طلب أوجين من ايطاليا ليكون بالقرب من أمه  
في هذا الطرف المصعب .

وفي احفى اللبالي اختلى الامبراطور بزوجته ، ولم يعلم احد  
ما دار بينهما من حديث . ولكن نابوليون فتح لجة باب الحجرة التي  
تمت الخطوة فيها ، ونادى بوسيه ، من رجال القصر ، الذي دخل  
الحجرة فوجد جوزفين مستلقية على سريرها ، تجش بالبكاء وتتمتم  
قائلة : « لن اميش بعد هذا اليوم ا »

وقال نابوليون لبوسيه :  
— لقد شغفت قلبي ... واصبح الطلاق امرا لا مفر منه . .  
وطلب اليه أن يصني بها  
وعاد أوجين من ايطاليا ، واسرع مع أخته الى حيث كانت جوزفين  
تنتظر رجوع أسها . وامتزجت دموع الثلاثة مرة أخرى ، ولكنها  
كانت في هذه المرة دموع حزن لا دموع فرح ا

وفي ١٥ ديسمبر ، أمن الطلاق المدني الساعة التاسعة مساء ،  
في قاعة العرش بقصر التوبري ، أمام أعضاء الأسرة جميعا ، ورجال  
القصر والحاشية المدنية والعسكرية  
وخطب نابوليون قائلا انه يقدم على هذا العمل مضطرا وبالرغم  
منه . وخطبت جوزفين قائلة أنها تخضع لإرادة الامبراطور وتحرم  
على سعادته وهنائه

وذبحت جوزفين للأقامة في قصر ماليزون ، « البيت الريفي » كما  
كانت تسميه ، والذي عرفت فيه ، من ناحيتها ، ذلك الهناء وذلك  
السعادة

وبالرغم من كل ما حدث ، لم ينقطع نابوليون عن زيارة لوجه  
السابقة ، ولم تنقطع جوزفين عن الذهاب الى قصور الامبراطور  
الآخرى ، اجابة لدعوته  
ولكنها لزمّت العزلة التامة في ماليزون عندما علمت ان امبراطور  
النمسا قد وافق على اعطاء ابنته ماري لويز زوجة لنابوليون الاول ا



# د وقت رفيع يوضيک

متمه از ساعتها داشتند و ايجال قيمت افزاين  
ذوقها را به ايجال و ايجالها ايجالها ايجالها



برويت نشايد  
نيمه نورانيا

## عكاوي

۱۴ شارع سيوطه پاشا  
۵۶۸۲ - ۱۸۶۲

نيمه نورانيا من الساعة لرجال والنساء ذهب، فضة، ذهب، صلب

۱۴۷۸۵۰۰۰۰



## بين الودود

في ٢٧ فبراير ١٨١٠ ، أعلن نابوليون في مجلس الشيوخ عزمه على الزواج بجاري لويز ابنة امبراطور النمسا . فابتعدت جوزفين ولجأت الى قصر نافار الذي وضعه الامبراطور تحت تصرفها وفي ٢ أبريل ، سمعت الامبراطورة السابقة قصص المدافع ، وعلمت ان نابوليون يحتفل في تلك الساعة بزواجه ، في كنيسة نوتردام ، بباريس ... فلم تستطع ان تمنع نفسها من البكاء ... ولكنها تلمعت بالصبر ، وراحت تنتقل من مكان الى مكان ، محاولة ان تجد السلوى والعزاء ...

وفي السنة التالية ، قصفت المدافع ايضا معلنة مولد ولي العهد ، الذي منحه ابوه لقب ملك روما ، تكتابة بالبابا الذي رفض الموافقة على طلاقه

وفي شهر ابريل ١٨١٢ ، حل نابوليون ابنه الصغير الى جوزفين ، لكي يراه !

فاخذته على ركبتيها ، وقبلته بلهفة ، وقالت والدموع تنهمر من عينيها :

« آها الطفل العزيز ! سوف تعلم يوما من الايام كم كلفني من حذاب ! »

وقالت لامبراطور :

« يا صاحب الجلالة ، اتني سعيدة جدا ! »

ودارت الايام دورتها ، ودارت معها محطة الخط ... فهل اهل نجم نابوليون لانه انترق من « نجمة السميد » كما كان يسمى لوجهه ؟ عاد الجيش الفرنسي في سنة ١٨١٢ من روسيا ، وتوالت عليه الهزائم في ألمانيا ، ودخل جيوش الحلفاء ارض فرنسا سنة ١٨١٤ ، وعندما حلت حورن من رحلتها ، ومن قصر نافار بعيد ، الى مالميزون « البيت الريفي » كانت الامبراطورية تتمايل وكان العرش ينهار !

وقالت الامبراطورة السابقة ، عندما بلغت اخبار الهزيمة وسقوط باريس وقرار الامبراطور : « لماذا رشييت بتركه ؟ لو بقيت معه ، لشركته الآن حذاب المنى ! »

سقطت باريس في ٢١ مارس ١٨١٤ . وفي ١٣ ابريل حاول الامبراطور ان ينحدر بالسم ، وقال للجنرال كولنكور : « قل لجوزفين انني فكرت فيها قبل ان افارق الحياة ! »

وعندما لجأ نابوليون الى جزيرة البا ، كتبت اليه جوزفين تشجيعه وتأسف لان القوة القاهرة تمنعها من اللحاق به في منفاه أما زوجه الثانية ، ماري لويز ، فقد تخلت منه وعادت الى



أهلها ! ولكن نابوليون لم يكن قد علم بعد بما فعلت الإمبراطورة الثانية ، وكان لا يزال يعتقد أنها ودية له أمية على هذه . وبعد دخول الخلعاء إلى باريس ، اتصل أسكندر إمبراطور روسيا بالإمبراطورة المطلقة ، في ماليزون ، وعرض عليها خدامه بالبحار . فطلبت منه جوزفين السماح لها بالبقاء في قصرها ، ومعاملة أبنها وأبنتها معاملة مشبعة بروح التسامح ، فوافقها الإمبراطور على ما طلبت . وقد عاب بعض المؤرخين على جوزفين اتصالها بالذين هزموا نابوليون . ولكن ، ألم يكن هذا خيرا لها وأوق من الأرقاء في أحضان أسرة بوربون ، التي عادت فيما بعد إلى فرنسا ، واسترجعت مرثتها الذي اغتصبه نابوليون ؟

لقد أدركت جوزفين أن زوجها حسر كل شيء ، فأرادت أن تضمن البقاء لولدها ، وأن تسع منهما انتقام البوريون واتصال الملكية . ومن مخبريات القصر ، إلا تعيش جوزفين ، لتري بموتها عودة نابوليون من جزيرة البيا ، ومحاولته استرجاع عرشه ، وهزيمته في أترولو ، واستسلامه للانجليز ، وإرساله سجيناً إلى جزيرة سانت أيلين . . .

فقد ماتت قبل أن يفادر الإمبراطور جزيرة البيا ، وعندما بلغه الخبر ، حزن وبكى . . .

وبعد عودته إلى فرنسا ، في حلال « الأيام المائة » التي انتهت بهزيمة وأترولو ، كان يسأل جميع الذين أحاطوا بها يوم وعالمها ، عن المرض الذي فشكت منه ، وعن **ساعاتها الأخيرة** .

وقد سأل مرة الطب الذي معها :

— هل بقيت فحائثها طول مرضها ؟

— نعم يا صاحب الجلالة !

— وما هو سبب موتها ؟

— الحزن وخيبة الأمل يا صاحب الجلالة !

— أي حزن ، وأية خيبة ؟

— الحزن مما حدث . . . من حالتك أنت يا صاحب الجلالة

— آه . . . كانت الآن تتحدث عني ؟

— كثيرا ، كثيرا جدا . . .

— يا المرأة الطيبة . . . لقد كنت تحبني !

وبعد أن فقد الإمبراطور كل شيء ، ذهب إلى ماليزون للمرة الأخيرة ، وودع ذكرى روجه ، لم ابتعد إلى حيث ينتظره النفي والموت . . . وقبل أن يسلم نفسه للانجليز ، قال لرفاقه :

— لو كانت حوزفين باقية على قيد الحياة ، لتأملت كثيرا . . . لم نتساجر في حياتنا إلا على مسألة واحدة : دونها الكثيرة . . . أن قلب جوزفين أطيب قلب مرثته !



# استشارات طبية



فضل الحاجة من سنة هذا العدد حضرات الكاتبة : ابراهيم ناسي  
مدير مستشفى الخزانة ، وعلى الشافعي طبيب أمراض النساء يستقبل  
مؤاده الأول للولادة ، وكامل مطوب ، وعزيز مضايل بشاي للتصميم  
في الأمراض الباطنية ، وفتح الله محمد حسن الطبيب بوزارة الأوقاف

## الروماتيزم

ما هي أسباب الإصابة  
بالروماتيزم وما هي أعضاء الجسم مصابة  
به ؟ وما علاجه ؟

أحمد مصطفى - شبرا

— هناك جلة أنواع من الروماتيزم  
أهمها وأشدّها خطورة هو الروماتيزم  
المصل الحاد ، وهو يصيب المفاصل  
والعظام بصفة خاصة ، ويحترق بوجود  
الحصى والرقى والالتهب والورم المصل  
الشديد ، الذي يظل من مصل إلى آخر .  
وسببه في الغالب يرجع إلى نوع خاص  
من الميكروبات البسيطة . ووجه خطوره  
إلى المصاب به قد يتعرض للإصابة بمرض  
صمامات القلب المزمن ، فيلزمه طوال  
حياته . وهذا النوع من الروماتيزم  
يسالغ بنجاح باستعمال مركبات  
السيلينات الصرفة . أما النوع الثاني

هو الروماتيزم المصلي المزمن الذي  
يصيب الكبد ، وهو نتيجة التهابات  
جلية مزمنة في المفاصل . ونرجح  
في أغلب الأحيان إلى تأثيرها اللانسان  
أو التهابات اللوزين أو وجود أي  
بؤرة خفية في الجسم . والنوع الثالث  
هو الروماتيزم القشري الذي يصيب  
نوى البنية المرصعة والبطون المفترقة  
من طول المكنة حول موائد الطعام  
والشراب . وسببه يرجع إلى وجود زيادة  
في الحامض البولي . ويسالغ بالاكثار  
من اللحوم والاطعمة الدسمة ويحاطى  
الأدوية القوية للحامض البولي . وأخيرا  
يأتي الروماتيزم المصل أو السبايجو .  
وهو لا يصيب العضلات نفسها وإنما  
يصيب الأنسجة الليفية التي تكسوها .  
ويحدث أذا شديدا عند الحركة . وسببه  
هو التعرض للبرد أو الرطوبة .  
وعلاجه بالنظفة والدعانات الساكنة



شتاءً أيضًا

استجيبها

أكثر فأكثر





## نزيف الانف

■ ما هي أسباب النزيف والالتهاب ؟ وما علاج كل منها ؟  
١- من - من - طالب

النزيف هو ما يخرج من مخرج الانف كما يقول اللغويون . وهو قد ينشأ من التهاب في الخلق أو المجعرة أو القصبة الهوائية أو الشعب . وذلك بسبب الفرس للبرد والرطوبة والاصابة ببعض الميكروبات . ويعالج باستعمال الادوية المعهدة للمسالك الهوائية والطازفة للبلغم

أما النزيف الانفي فقد يكون نتيجة أسباب محلية . مثل وجود زوائد أو تقرحات في الانف . وقد يكون نتيجة أسباب عامة مثل ضغط الدم العالي أو مرض القلب أو الالتهاب . وكثيرا ما يحدث مصدر التلاميذ نتيجة الجري والتعرض لأشعة الشمس . وإذا حدث نزيف الانف للمصاب يضغط الدم المرشح ، كان ذلك في صلته . وكثيرا ما يكون سببا في انقاذ المريض في الوقت المناسب من نزيف المخ ومرض النكسة

والزلال في البول قد يكون مصحوبا باستطوانات بولية . فيكون نتيجة التهاب حاد أو مزمن في الكليتين ، ويجب في هذه الحالة الامتناع

عن تناول المواد الرالابية في الطعام مثل البيض واللحوم . وإذا كان وجود الزلال غير مصحوب باستطوانات بولية . كان نتيجة الاصابة بالحبيات أو أمراض القلب . وقد يوجد مثل هذا الزلال عند التهاب الاضواء فيما بين الخامسة عشرة والثلاثين من العمر . دون ان يكون له أي تأثير ضار في الصحة . على انه كثيرا ما يسبب لهم التلقت والاضطراب عند فحصهم الطبي بسرعة « الفوسيون » وذلك عند طلب الالتحاق بأحدى الوظائف

## الحصى

■ أوتكتك الأيام الحامضة صخرة من عروق . ولكني لم « أبلغ » إلا منذ أربعة أشهر فقط . ومواعيد الحصى عندى غير منتظمة . لماذا أصعب ؟  
مفتوحة

— يكون البلوغ عادة بين الخامسة عشرة والثالثة عشرة . وقد يكون تأخر بلوغا بمرحلة عن إحدى أسرتي والديك . أو بسبب ضغط ضغط النساء . أما اختلاف مواعيد الحصى فللحاجة أن تلزم الفرائض في أيام الحصى ، ولا سيما الاولى منها . ثم عليك بالرياضة البدنية والتي في الهواء الطلق . وأكثرى من أكل اللبنة الطازجة والخضر . وتجنبى الاسهال . وتوى جسمك بمرركات الحديد



## الدوسنتاريا

■ أصبت منذ عشر سنين بالزحار  
الأميبي (الدوسنتاريا الأميبي) ولم  
أجد أية فائدة من الأدوية المروعة  
عند الوهاب للناشطة

— لا تؤكد أنك مريض بالدوسنتاريا  
الأميبي منذ سنوات ، إلا إذا كان  
الفحص الميكروسكوبي للبراز قد أثبت  
وجود الأميبي أو أكياسها . فما من  
شك لي أن هناك حالات أخرى من  
الدوسنتاريا مصيبة عن جراثيم أو  
طفيليات أخرى خلاف الأميبي . وما  
من شك كذلك لي أن هناك أمراضا  
متشابهة كثيرا مع أعراض  
الدوسنتاريا المزمنة ، ويكون سببها  
عسر الهضم أو قصور الكبد  
أو التهاب القولون أو غير ذلك .  
ويظل المرض يصاحبه الأدوية الفعالة  
للدوسنتاريا الأميبي دون فائدة . فإذا  
ثبت من الفحص الميكروسكوبي وجود  
أميبي حية متحركة في البراز ، كان  
العلاج الناجح يقطع الأميبي تحت  
الجلد ، وإذا ثبت وجود أكياس الأميبي  
في البراز ، فتتصلب مشعاتها لئلا تفرز  
أفراصا تؤخذ بالقم أو حقا من الفرج .  
وتؤخذ كذلك المركبات الزرنيقية مثل  
حبوب السوفادامول وغيرها ، وذلك  
باعتبار الطبيب المعالج . أما إذا

ثبت من الفحص الميكروسكوبي خلوي  
البراز من الأميبي وأكياسها ، فليك  
بالبحث عن سبب آخر خلاف الأميبي  
لاضطراب أمعائك

## عرق النساء

■ ما هو مرض « عرق النساء »  
وما هي الطريقة المثلى لمعالجته ؟

خضر ابراهيم

— مرض عرق النساء هو التهاب  
عصب الفخذ نتيجة لما يجمع حوله من  
سموم تأتي من بؤرة خفية في الجسم ،  
كعدوى الأسنان والأملاح والسموم  
الناشئة من أمراض السكر والزهري  
والسيلان . وأما يكون ظهوره عقب  
التعرض للرطوبة ، ومع الاستعداد  
الحامض في الهيئة . وقد ينشأ عن سموم  
تأتي على حارج الجسم ولكن هذا نادر  
الوقوع . ولابد من معرفة سببه للاستعداد  
العلاج المناسب له . مع الراحة التامة  
في الفراش ، وإعصال الحرارة إلى  
العنق المصاب بواسطة الكهرباء  
و « البخاخات » والحقنات المسكنة  
مثل « مروج الكافور » والتبليك  
واستعمال مركبات اليود ، وحقن  
المطول للمني بكمية كبيرة في العصب  
وإعصال حقن فيتامين « ب » المركز في  
العضل





## بين الهلال وقمره

### نقص الجير في الدم

س - اننى شاب فى العشرين من عمري يبلغ وزنى ٦٣ كيلو فى المتوسط ، اذا جاء فصل الشتاء شعرت ببرودة شديدة فى الاطراف ، اما فى الصيف فينتابنى نزيف دموى ينزل من أنفى بكثرة ، سببا لى انيemia شديدة والاما مبرحة ؟ س . طالب جامعى

ج - يظلب على الظن ان مرضكم ناشئ من قلة الجير فى الدم ، او بعبارة اخرى من قلة فيتامين « د » ، فان برودة الاطراف فى الشتاء ظاهرة مرضية تحسن بتناول الكالسيوم ، كما ان النزيف الانفى كثيرا ما يكون سببه كذلك قلة الجير فى الدم ، فعليكم بالعلاج بالكالسيوم سواء فى صورة شراب او حقة

### النبات تحت سطح الماء

س - ان النبات ينبت على سطح الارض . ولكن منه ما ينبت تحت سطح الماء ، وفى البحيرات والبحار ، فهل يتدغم النبات الى قيعان عمقها ثمانية امتار ، أم لماتون مترا ؟ قارىء

ج - هذا يتوقف على مقدار نفاذ الضوء فى الماء . فالنبات لابد له من ضوء الشمس . وضوء

الشمس يتوقف نفاذه على عكر الماء وصفائه . وفى المياه العكرة قد يتدغم النبات الى ٢٥ مترا ، وقد يتدغم الى عشرة فقط اما فى المياه الصافية فقد يتدغم النبات الى نحو مائتين مترا ، لان الضوء يعد هذا العمق يضعف فلا يحيا عليه نبات

### احلام الحب

س - قرأت فى كتاب « تفسير الاحلام » القتبسى عن المخطوطات الهيرغليفية ان احلام الحب تدل على ضعف الارادة ، وانها دليل على التناصب فى شؤون الحب . فهل هذا صحيح

جنى محمد حسن - الاسكندرية

ج - ان صح ان احلام الحب ، ضعف فى الارادة ، فهذا يكون للذى فيها من حب لا للذى فيها من احلام . فالحب فى الاحلام ، من حيث علاقته بالارادة ، كالحب على اليقظة . والحب على اليقظة لابد فيه من طالب ومطلوب . والحب لا يكون على السهولة المفرطة ، والا ما كان حبا . لابد فى الحب من امتناع ولتنع . وهو امتناع ولتنع لا تقتحم أسوارهما اختصابا . لابد فيها من التودد والتذلل ، حتى والبكاء عند ذى الدمع القريب .



## هذه الحياة

س - صدمت حسيا ، فتاملت  
باطنيا ، فاستوى الياس عندى  
والرجاء . وطال الوقت فكذت  
اضرب من السعى فى الحياة ،  
واشرقت على الانهيل ، فهل من  
حيلة ؟

مازوم مثقف

ج - لست اول مصدوم ،  
ولست اول متامل . ولين تكون  
آخر مصدوم او آخر متامل او  
متالم . والحياة كما نصف ، من  
فكر فيها يكاد يضرب عن العمل  
فيها . وكثيرا ما تطوف بالناس  
هذه الطائفة من غير صنعة فى  
الحياة . يكفى ان يترك الانسان  
ان صباحه هذا كصباحه ذلك ،  
وان مساءه هذا كمساءه ذلك ،  
وان الحياة نوم وصحو لا يختلفان  
على الايام . ثم يأتى الضعف  
وتأتى الشيخوخة وينزل المرء الى  
حفرة كل الناس ثاروها . وعندئذ  
يتسائل صاحب العيش : « لم كان  
كل هذا ؟ » . وهو لا يجد جوابا فى  
غير حوافزه الباطنية ، التى هى  
بعضه ، تدفعه الى السر على  
الامل ، وهو امل يحيا فيه على  
الرغم منه ، وينور به فى العيش  
كما تدور الشمس وتدور النجوم ،  
ولا احسب انها هى ايضا تعرف  
لها من غاية

ومع هذا ، فانت وانا ، وهذه  
الجموع البشرية ، وهذه الجموع  
الحيوانية ، وهذه الارض وهذه  
الافلاك - اى حفل الحياة الضخم -  
ليس يعقل بالفطرة ان يقعد عنه

كتبت كتابى ما اقيم حروقه  
لشدة أهوالى وطول نحيبى  
أخط وأحوج ما خطت بعبرة  
تسح على القرطاس مسح غروب  
ولا نحسب ان رجلا هانت عليه  
نفسه فتودد وتلذل ، او هانت عليه  
دمعه فانسكب ، هو عند التلذل  
او عند البكاء ذو ارادة قوية  
بل ان المحب لمحمد من نفسه  
زوال الارادة فى حضرة حبيب ،  
ويطد له التفانى :

اراميتى ، كل السهام مصيبة  
وانت لى الرامى ، فكلى مقاتل  
والعقل ، الذى هو منسلط  
الارادة ، يتهوى ، والمنطق يزول  
يفضل على القول ان زوت دارها  
ويغرب عنى وجه ما انا فاعل  
وحجتها العليا على كل حالة  
فباطلها حق وحتى بلطيل  
فهل بعد هذا ضعف ارادة ،  
بل ذهاب ارادة

أما ان احلام المحب دليل على  
المتاعب فى شؤون الحب ، فالراى  
ان الاحلام لا تخلق من أمور  
صاحبها جديدا . انها صور  
معكوسة من أمور حياته الواقعة ،  
بعد ان يزول من النفس مع النوم  
الحياء والغشبية من التعرى . فقد  
تطو احلام الحب فتكون تردينا لما  
فى اليقظة من حلاوة حب ، او  
لتردينا لامل فى اليقظة ان يكون  
الحب ناجحا موفقا . وقد تسوء  
احلام الحب على النوم فتكون  
تردينا لثقلها فى الحياة ، او تردينا  
لغشبية خفية فى قلب محب ضعيف  
الا يدوم الحب فيشقى صاحبه



ذهتك الأفكار من كل صنف ، مما  
قد يحجب صدقك أو يكره ، وهو  
لا يعلم من أمرك شيئا . وقد تفكر  
في قتله هو ، وهو يحول ما يقوم  
بخطرك . وقد تجول في ضميرك  
الفكرة القلقة ، ومع هذا يظل  
مظهرك في عينه طاهرا . لأن الوعى  
يربط لسانك ، واللسان مفتاح  
الأنفس ، فلم يقل شيئا . أن  
اللسان على الوعى لا ينطق إلا بما  
تحب الأذان

إلا أن تكون خرا ، فهذه تذهب  
بالوعى فتحل اللسان المقسود ،  
فيكشف من النفس كل خبيء .  
أن المخمور يهذى ، ولكنه في هدوئه  
لا يقول إلا حقا ، أنها رغبات  
النفس الدخيلة ، من حسنة  
وسيئة ، تصبح على الحمر  
مقبوضة . فهي تظهر ما في الرجل  
من خير ، وتظهر ما به من شر .  
فعلى الحمر يراد جود الجواد ،  
وعلى الحمر يظهر اشتهاه المشتوى  
ويريد استهواك المستهتر وجرم  
الحرم

والعلم إذا تزايد الرجال قوة ،  
ويصبح الساجز به قادرا .  
والمعجز كالصحو ، يخفى من  
الأشرار شرهم ، كما يخفى من  
الأخيار خيرهم . والقدرة ، بالعلم ،  
كالعلم ، تكشف كل خبيء من  
التوقع

أن العلم وسيلة إلى العمل  
ووسيلة إلى الفسر . وهو العربة  
السريعة التي تسرع بالناس في  
طريق البركة إلى الجنة ، أو في  
طريق اللعنة إلى النار

من الاحياء قاعد . لا بد لهذا  
المركب الهائل من غاية ، ولا بد  
لكينونته من حكمة نحن غير  
مدركيها ، وسوف نترك منها  
يوما ، حتى بعد فناء ، ما نحسب  
أنه الإدراك . أن لهذه الدنيا جمالا ،  
من وجوه اجاع أشيائها وأحيائها  
على الشيء الواحد ، أن تسير ،  
وأن تدور ، فلا تتعطل . والذي  
يتعطل بنفسه عمدا يسوء إلى  
جمال هذا الإجماع ، ويخون عهد  
الجماعة

عش يا صاحبي الحياة على  
الكذ ، وتداو من الهموم التي في  
نفسك بالكذ لغيرك . اضرب عن  
السمي للحياة ، أن تثبت ،  
لنفسك . ولكن اسع فيها للناس .  
اسع فيها للضعفاء والأبامى  
واليتامى . عندك تشفى نفسا .  
وتحمد دنياك ، وتحمد ما بالى  
من بعدها

### العلم والحمر

من هو العلم ككاس الحمر يريد  
الحسن حسنا ، والسيئ سيئا .  
هذا ما قرأت ، فكيف يكون  
ذلك ؟

السيد البهلول - شريين

ج - الحمر وقاك الله تكشف  
الستر . أنها تحجب الوعى ،  
وتثقل الوعى ، وتمنع الوعى أن  
يقوم بواجب من أهم واجباته في  
المجتمع ، ذلك خبيء ما في النفس  
عن أمين الناظرين ، والهرب به  
بعيدا عن تعلم المتعلمين . أنك  
تقع مع جليتك ، وتدور في



## إيمان أبي العلاء

س - هل أبو العلاء ملحد أم مؤمن ، وما هي الأسباب التي أدت إلى اتهامه بالإلحاد ؟

حسين بلزعة - بسنكات

ج - اختلف الناس في عقيدة أبي العلاء اختلافا كبيرا ، فمنهم من يرى أنه مؤمن شديد الإيمان ، إذ يقول :

خلق الناس لبقاء فضلت  
أمة يحبونهم للتفاد  
أما ينقلون من دار أمسا  
ل إلى دار شقة أو رشاد  
ومنهم من يرى أنه ملحد شديد  
الإلحاد إذ يقول :

عجبت لكسرى وأشياعه  
وغسل الوجوه ببول البقر  
وقول النصراني أنه بفيلم  
ويظلم حيا ولا يتنصر  
وقول اليهوسود أنه عب  
رسلاني الفناء وريح القفر  
وقوم اتوا من أقاصي البلاد  
أرعى الجميل واثم الحجر  
فواعجبا من مقالاتهم

أبى من الحق كل البشر  
والذين يقولون أنه مؤمن شديد  
الإيمان يتكبرون أنه قاتل هذا الشعر ،  
ويقولون أنه مدسوس عليه  
ويؤذنه في ذلك أن كثيرا من  
الشعر دس على كثير من الشعراء .  
والناس دساسون فيلون في كل  
زمان ، والذي رأى من الدس في  
المصور الحاضرة ، والنقول على  
الناس وهم أحياء ، يدرك أن

الاغتراف على الناس في تلك المصور  
الضاربة لا بد كان له من السهولة  
ما له في هذه المصور الحاضرة .  
وأبو العلاء كان له من المكانة ما يفري  
بالإساءة إليه ، فهكذا طبع الخلق

على أنه ملحد فترض أن الرجل  
يكون مؤمنا دائما ، أو ملحدا  
مشككا دائما . أنا ألهم أن المجاز  
تؤمن أبدا ، ولا تكفر ولا تلحد ولا  
تشكك أبدا ، لأنها لا تفكر أبدا .  
أولها إيمان قلب لا يستجريه  
العقل على تفحصه فتكبره . ولكن  
غير ذلك إيمان الرجل العقلاء . أنهم  
يفكرون ، ثم يطلون ويستخرجون  
ويستنبطون . والعقول لا يمكن  
أن تهتدي إلى الشيء الواحد ،  
وتجمع عليه أجماعا . لأن العقول  
من التجارب ، والتجارب ليست  
واحدة . والعقول مراتب ، وهي  
مراتب متفاوتة . فالؤمن المفكر  
قد تميزه سويكات يتسلط  
الشك فيها على يقينه ، ينطق بما  
ينطق ، ولا يكون ذلك دليلا على  
ما في حياته الطويلة من عقيدة  
حسنة وإيمان دقيق . إن الشيطان  
هو الذي يركب لبطن المرء عندما  
يعجز عقله فيضل ، والأفعا عمل  
الشياطين ؟

فلنحكم على أبي العلاء ، إن كان  
حقا قال ما قال ، والذي قاله هو  
في أيامه الطويلة المترنة الرزينة ،  
لا والذي قاله عنه شيطانه في يوم  
غامت فيه البصرة وشالت  
مشاقيل الأمور

أبو حمزة